جامعة محمد بوضياف –المسيلة-
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علوم الإعلام والاتصال

تحت عنوان

تأثير صحافة المواطن على مصادر الأخبار في وسائل الإعلام الجزائرية

دراسة ميدانية على عينة من الصحف الورقية والالكترونية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال

تخصص: صحافة مطبوعة والكترونية

إعداد الطالبتين:
نسال جلود مريم
عاشور هدى

إشراف الأستاذ:
الدكتور بوعزيز بوبكر

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د/ عبد الرزاق غزال	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	رئيسا
د/ بوبكر بوعزيز	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	مشرفا ومقررا
د/ إبراهيم مرزقلال	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2022-2023

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى

إلى التي لم تدخر جهدا في سبيل اسعادي.... إلى التي تحملت العناء حتى اكمل دراستي.... إلى من كان دعائها سر نجاحي

امي الحبيبة اطال الله في عمرها

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار... إلى من علمني وعلم الاجيال... إلى من احمل اسمه بكل افتخار

والدي العزيز رحمه الله

إلى من لم يدخروا جهدا في مساعدتي والوقوف إلى جانبي اخوتي واخواتي وزوجة اخي الحبيبية

إلى زميلاتي وزملائي في العمل الذين قدموا لي يد المساعدة سواء من قريب اومن بعيد رعاهم الله ووفقهم

الى كل من كان لهم اثر على حياتي، وإلى كل من احبهم قلبي ونسيهم قلمي

هدى

إهداء

إلى نور هذا الوجود أمي الغالية

إلى سندي في الحياة وأمان هذا الوجود أبي الغالي إلى أحبائي أمراء مملكة

الأخوة وإلى أختي العزيزة وزوجة أخي

إلى كتاكيت العائلة: أيوب، هاجر، هدى، هبة، الين نورهان.

إلى الأساتذة الأعزاء: سندي في الدراسة

البروفيسور مُحَّد دحماني

الدكتور رابح طيبي

الأستاذة رقاد حنان

الدكتور نش عزوز

الدكتور طارق طراد.

و أخص بالإهداء كل من البروفيسور أحمد فلاق أستاذي الذي لم يبخل عني يوما بالمساعدة والبروفيسور رشيد فريح الذي كان سندا بتوجيهاته القيمة

إلى كل زميلاتي وزملائي في الدراسة والصديقة هدى عاشور.

مريم

شكر وعرفان

بعد الحمد والشكر لله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف

بوبكر بوعزيز الذي سهر على تأطيرنا وتوجيهنا.

كما نتقدم بالشكر الجزيل للصحفيين الذين تعاونوا معنا خاصة الصحفيين

حسان حويشة وعبد السلام سقية بجريدة الشروق اليومي والصحفي عصام بوربيع بجريدة السلام

ورؤساء التحرير: عبد الحميد عثماني، نسيم لكحل، رزاوي لخضر

مُحَمَّد رابح

وإلى كل من ساهم في انجاز هذا العمل

الملخص:

تعد صحافة المواطن إحدى نواتج الثورة الرقمية التي أفرزت تحولات مهنية وتقنية ألقت بضلالها على وسائل الإعلام، حتى صارت مصدرا مهما تتزود منه كبرى وسائل الإعلام هذا التحول فرض تحديات التحقق من مصادر الأخبار وقيمة وسمعة الوسيلة الإعلامية وتسعى هذه الدراسة إلى تبيان تأثير صحافة المواطن على مصادر وسائل الإعلام الجزائرية والعلاقة بينهما. فهي تهدف إلى التعرف على مدى اعتماد وسائل الإعلام الجزائرية على صحافة المعلومات والدوافع التي كانت وراء اعتماد هذه الوسائل على صحافة المواطن، إضافة إلى التعرف على مدى ثقة وسائل الإعلام الجزائرية في صحافة المواطن كمصدر المعلومات وهذا ما نسعى لمناقشته من خلال هذه الدراسة التي نلخص محتواها فيما يلي :

أولا: الإطار المنهجي: قمنا فيه بالتعريف بموضوع الدراسة من حيث تحديد المشكلة وطرح تساؤلاتها وأهدافها، وعرض المنهجية المتبعة في هذه الدراسة مع تحديد المدخل النظري والمتمثل في نظرية الاستخدامات والإشباعات.

ثانيا: الفصل الأول: جاء هذا الفصل تحت عنوان صحافة المواطن وتأثيراتها، تطرقنا فيه إلى ماهية صحافة المواطن ومرجعياتها وأدبياتها.

ثالثا: الفصل الثاني: والمعنون بمصادر وسائل الإعلام وعلاقتها بصحافة المواطن تحدثنا من خلاله عن الإعلام التقليدي والرقمي والثورة الجديدة في المصادر وأسباب اتجاه وسائل الإعلام إلى الاعتماد على صحافة المواطن.

رابعا: الإطار التطبيقي: عرضنا من خلاله النتائج الأولية للدراسة في جداول والتي قمنا بتحليلها والوصول في الأخير إلى النتائج النهائية للدراسة مع وضع اقتراحات.

الكلمات المفتاحية: التأثير، صحافة المواطن، مصادر الأخبار، وسائل الإعلام، الجزائر

Abstract :

Citizen journalism is one of the outcomes of the digital revolution, which has resulted in professional and technological transformations that have greatly impacted the media. It has become a significant source from which major media outlets draw. This shift has posed challenges in verifying news sources and assessing the value and reputation of the media platform. This study aims to demonstrate the impact of citizen journalism on Algerian media sources and the relationship between them. It seeks to explore the extent to which Algerian media outlets rely on citizen journalism and the motivations behind their adoption of these platforms. Additionally, it aims to determine the level of trust Algerian media outlets have in citizen journalism as a source of information. This is what we seek to discuss in this study, which we summarize as follows:

First: The Methodological Framework: In this section, we introduce the study by defining the problem, stating the research questions and objectives, and presenting the methodology used. We specifically focus on the theoretical framework of uses and gratifications theory.

Second: Chapter One: This chapter is titled "Citizen Journalism and Its Impacts." In this chapter, we delve into the nature of citizen journalism, its references, and its literature.

Third: Chapter Two: This chapter, titled "Media Sources and Their Relationship to Citizen Journalism," discusses traditional and digital media and the new revolution in sources. We also explore the reasons behind media outlets' inclination towards relying on citizen journalism.

Fourth: The Applied Framework: In this section, we present the preliminary results of the study in tables, which we have analyzed, leading to the final results of the study. We also provide recommendations.

Keywords: effect, citizen journalism, news sources, media, Algeria

فهرس المحتويات

الإهداء

شكر

الملخص: **6**

فهرس المحتويات **8**

مقدمة: ..... أ

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة **3**

إشكالية الدراسة: 4

تساؤلات الدراسة: 4

أسباب اختيار الموضوع: 4

أهمية الدارسة: 5

أهداف الدراسة: 5

نوع الدارسة: 5

منهج الدراسة وأدواتها: 5

أدوات الدراسة: 6

مجتمع وعينة الدراسة: 6

الدراسات السابقة: 8

مفاهيم الدراسة: 13

المدخل النظري للدراسة 13

الفصل الثاني: صحافة المواطن **15**

المبحث الأول: ماهية صحافة المواطن **16**

المطلب الأول: تعريف صحافة المواطن 16

المطلب الثاني: المدونات الالكترونية وصحافة المواطن 19

المطلب الثالث: مرجعيات صحافة المواطن 22

المبحث الثاني: أدبيات صحافة المواطن **31**

المطلب الأول: مميزات صحافة المواطن 31

المطلب الثاني: نقد صحافة المواطن ونسبيتها 32

الفصل الثالث: مصادر وسائل الإعلام وعلاقتها بصحافة المواطن 35
المبحث الأول: الإعلام التقليدي والرقمي والثورة الجديدة في المصادر 36
المطلب الأول: المصادر الكلاسيكية والمصادر المفتوحة في وسائل الإعلام..... 36
المطلب الثاني: الإعلام الالكتروني وصحافة المواطن وصراع المصادر 39
المطلب الثالث: الإعلام الكلاسيكي والرقمي وعلاقتهما بصحافة المواطن 43
المطلب الرابع: الإعلام التقليدي والرقمي وصحافة المواطن أية علاقة مهنية..... 45
المبحث الثاني: أسباب اتجاه وسائل الاعلام إلى الاعتماد على صحافة المواطن 49
المطلب الأول: الحضور المهني في مواقع الحدث..... 49
المطلب الثاني: تحديات أمام وسائل الاعلام في الاعتماد على صحافة المواطن: 52
الفصل الرابع: الجانب التطبيقي للدراسة..... 55
نتائج الدراسة الميدانية:..... 56
خصائص عينة الدراسة..... 56
محور استخدام صحافة المواطن 58
نتائج الدراسة: 68
اقتراحات الدراسة: 69
خاتمة:..... 71
قائمة المراجع: 73
الملاحق 77

مقدمة:

مكنت الثورة الرقمية الجماهير من خلق أنواع من وسائل الإعلام الجديدة الخاصة بهم، تهدف إلى تلبية حاجة الإنسان في الوصول إلى المعلومة، ومتابعة الأحداث مهما كان نوعها وأهميتها على مدار الساعة، ومن هنا صعدت إلى الواجهة نماذج وأساليب إعلامية جديدة أطلقت عليها تسمية "صحافة المواطن" ساهمت إلى حد كبير جداً، في تجاوز ما كان يعرف سابقاً بالإمبراطوريات الإعلامية العالمية.

مع ظهور أنواع جديدة من الصحافة بدأت تتغير معالم صناعة المضامين الإعلامية، سواء من حيث طبيعة المساهمين فيها أو أشكالها، أو الوسائل التي يتم الاعتماد عليها في توصيل هذه المضامين. وفي هذا السياق الجديد بدأت وسائل الاعلام تحاول التموقع مع هذا التحول السوسيومهني الجديد الذي فرضته التقنية الجديدة في المعلومة والمصدر ايضا.

حيث لم يعد الجمهور متلقيًا فقط، بل منتجا ومشاركا. فعندما يتوافر لدى أي مواطن مجموعة من وسائل الاتصال الالكترونية البسيطة مثل (كاميرا رقمية، تليفون محمول) وينطلق ويخرج إلى مجتمعه راصدًا للأخبار، فإنَّ هذه التقنية تمكِّنه من أن يتحوَّل إلى صحفي، وعندما يقوم أي مواطن بإعداد حديث صحفي مع شخصية عامة وينشر تفاصيله على مدونته أو صفحته الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي، وصارت وسائل الاعلام اليوم تأخذ منه ايضا.

وعندما ينشر أي مواطن أخبارًا ومعلومات لم تسبقه إليها المؤسسات الإعلامية التقليدية فإن هذا السبق يعد سبقا صحفيا. لذا فالتحول الأبرز الذي حصل خلال العقد الأخير على مستوى الإعلام هو بروز ظاهرة "صحافة المواطن" كشكل جديد من أشكال الممارسات الصحفية غير المهنية. ومع تطور هذه الممارسات، بدأت صحافة المواطن تأخذ حصتها من النقاشات والأبحاث في البلدان المتقدمة على المستوى الإعلامي.

وبناء على ذلك ظهرت عدة تيارات بحثية تدعو للاهتمام بهذه الأنواع الجديدة من الأشكال الصحفية، وإلى إحداث تغييرات جذرية في الممارسات الصحفية والإعلامية المتبعة في وسائل الإعلام التقليدية.

بالرغم من التطور الكبير في هذا المجال، إلا أن وسائل الإعلام التقليدية قد شهدت من قبل حالات مماثلة من التعاون بين الجمهور وبين هذه المؤسسات الاعلامية في إنتاج مثل هذه المضامين، ومن أشهرها بريد القراء والرد على استفسارات الجمهور، بيد أن هذه الظاهرة شهدت في السنوات القليلة الماضية تحولات كثيرة في عالم الإعلام والصحافة، وخاصة مع تزايد الاعتماد على الإنترنت سواء من

قبل الجمهور أو من قبل وسائل الإعلام، لتمتعها بسمات وخصائص لا تتوافر في البيئة الإعلامية التقليدية، وعلى رأسها خاصية التفاعلية.. وهي الخاصية التي مثلت البداية الحقيقية لمفهوم المضامين التي ينتجها المواطن الصحفي.

بدأت صحافة المواطن منذ تلك الفترة تتسلل عبر آليات جديدة دخلت على وسائل الإعلام، فصات احد أهم معالمها في صناعة المعلومة الحية، وساعد على ذلك التغيرات السياسية التي شهدتها الساحة ككل في السنوات الأخيرة مما دفع بوسائل الإعلام إلى التعامل الحذر مع هذا المنتج الجديد للمحتوى، إضافة للبحث عن وسائل جديدة لمعرفة الأخبار في ظل حالة من التعتيم الإعلامي الموجودة.

الفصل الأول

الجانب المنهجي للدراسة

إشكالية الدراسة:

يشير واقع صحافة المواطن إلى افتقارها الكثير من الضوابط الأخلاقية التي تنظم عملها وتلزم القائمين عليها، أو العاملين فيها بالأسس والقواعد المهنية والأخلاقية التي تتطلبها الممارسة الصحفية السليمة.

حيث أن المواطن الصحفي يحصل على معلوماته وقت وقوع الحادثة، ويحصل أيضا على فهم خاطئ لمواقف المواطنين وآرائهم بحكم عدم خبرته الصحفية، وبالتالي فهو يقدم مضامين وموضوعات تفتقد الكثير من الأسس والقواعد المهنية والأخلاقية.

وهنا يظهر جليا دور وسائل الإعلام الجزائرية في عمليات التحقق من مصادر صحافة المواطن درء لأي لبس مهني أو تجاوز قد تقع فيه تلك الوسيلة الإعلامية التي أرغمتها التقنية على مسايرة هذا الواقع الجديد في صناعة المحتوى الذي انتقل من القائم بالاتصال إلى القائمين بالاتصال.

وخلق هذا التحول المعني حالة جديدة في التعاطي الصحفي مع أشكال جديدة من الصحفيين وما ينتج عنها من تطبيق للمعايير المهنية والأخلاقية كالموضوعية والدقة والتحقق وصدقية المصادر وغيرها من جملة المعايير.

ومنه نطرح التساؤل الرئيسي التالي:

إلى أي مدى يمكن أن تؤثر صحافة المواطن على مصادر الأخبار في وسائل الإعلام الجزائرية؟

تساؤلات الدراسة:

- ما مدى اعتماد وسائل الإعلام الجزائرية على صحافة المواطن كمصدر للمعلومات؟
- ما دوافع اعتماد وسائل الإعلام الجزائرية على صحافة المواطن كمصدر للمعلومات؟
- ما مدى ثقة وسائل الإعلام الجزائرية في اعتمادهم على صحافة المواطن كمصدر للمعلومات؟

أسباب اختيار الموضوع:

الأسباب الذاتية:

- الرغبة في اكتشاف صحافة المواطن وعلاقتها بالصحافة.
- ممارسة صحافة المواطن ضمن اجندة يومياتنا العادية.

الأسباب الموضوعية:

- تعد صحافة المواطن موضوعا علميا ومهنيا خصبا نظير وجودها ضمن تحولات عميقة مهنية وتقنية في الصحافة مما تتطلب الدراسة والبحث.

- إثراء البحث العلمي بدراسات علمية رصينة حول صحافة المواطن.

أهمية الدارسة:

• الأهمية الكبيرة التي اكتسبتها مصادر المعلومات في عمل وسائل الإعلام خصوصا بعد بروز صحافة المواطن في العملية.

• المزايا التي توفرها صحافة المواطن من تقليص للحيز الزمني والمكاني في حصول المؤسسات الإعلامية على المعلومات.

• امتلاك التكنولوجيا صار معيارا مهما يقاس من خلاله تطور وسائل الإعلام أو تأخرها.

أهداف الدراسة:

• التعرف على مدى اعتماد وسائل الإعلام الجزائرية على صحافة المواطن كمصدر للمعلومات.

• التعرف على دوافع اعتماد وسائل الإعلام الجزائرية على صحافة المواطن كمصدر للملومات.

• التعرف على مدى ثقة وسائل الإعلام الجزائرية في صحافة المواطن كمصدر للمعلومات.

نوع الدارسة:

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي ترتكز على وصف طبيعة وسمات وخصائص مجتمع معين، أو موقف أو جماعة أو فرد، كما تهتم بدراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بظاهرة او موقف من مجموعة الأحداث، للحصول على المعلومات والبيانات الدقيقة عنه.

ولا تقف الدراسات الوصفية عند حدود الوصف والتشخيص، بل تتعداه إلى وصف العلاقات السببية لغرض اكتشاف الحقائق المرتبطة بهاو تعميقها.

ويستهدف هذا المنهج تسجيل وتحليل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن، بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها، وعن عناصرها من خلال مجموعة من الإجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات ومصدرها وظروف الحصول عليها.

منهج الدراسة وأدواتها:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على منهجين علميين هما:

منهج المسح:

وينتمي هذا المنهج إلى البحوث الوصفية، ويعد جهدا علميا منظما يساعد على وصف الظاهرة والحصول على بيانات ومعلومات عن وصف الظاهرة او مجموعة الظواهر وتقديم صورة واقعية أو اقرب ما تكون للواقعية عن الظاهرة.

ويمكن القول بأنه الطريقة العلمية التي تمكن الباحث من التعرف على الظاهرة المدروسة من حيث العوامل المكنة لها، والعلاقات السائدة داخلها كما هي في الحيز الواقعي وضمن ظروفها الطبيعية من خلال جمع البيانات والمعلومات المحققة لذلك[1]، كما يقسم المسح من حيث مجتمع البحث إلى نوعين:

المسح الشامل والمسح بالعينة، فالأول يستخدم لبحث المجتمعات الصغيرة المتكونة من عدد محدود من المفردات التي باستطاعة الباحث حصر حجمها الكلي وإخضاعها كلها للملاحظة العلمية وفق أهداف البحث المسطرة، وهذه الطريقة لا يمكن تطبيقها عمليا في البحث الأكاديمية.

أدوات الدراسة:

الاستمارة الاستبيانية:

تعد صحيفة الاستقصاء أو الاستبيان إحدى أدوات جمع البيانات في هذه الدراسة العلمية، وهي أداة تستخدم بكثرة في البحوث والدراسات الاجتماعية والإنسانية، وتم انجاز استمارة الاستبيان وتوزيعها الكترونيا على العاملين في وسائل الإعلام ممن شملتهم الدراسة والعينة.

والاستبيان كلمة مشتقة من الفعل استبان الأمر بمعنى أوضحه وعرفه، والاستبيان بذلك هو التوضيح والتعريف، واستمارة الاستبيان هي نموذج يضم مجموعة أسئلة توجه إلى المبحوثين من اجل الحصول على معلومات حول الموضوع أو مشكلة الدراسة أو موقف يتم ملؤها مباشرة وتسمى الاستبيان[2].

المقابلة المقننة:

وهي اسلوب علمي في جمع البيانات من المبحوثين، وتستخدم في الاغراض العلمية التي تدعم ادوات جمع البيانات الأخرى، والظاهرة محل الدراسة، وتم اعتماد المقابلة المقننة على عينة قصدية من رؤساء التحرير قدروا بخمسة رؤساء، وذلك بحكم انهم حارس البوابة والقائم بالاتصال في الوسيلة الاعلامية، وقدرتهم على اتخاذ القرار المهني.

مجتمع وعينة الدراسة:

مجتمع الدراسة الميدانية: يعرف مجتمع البحث على انه تجمع للأفراد أو أشياء تشترك في خصائص معينة تهم الباحث، أو بعبارة أخرى هو مجموع وحدات البحث التي يريد الحصول على بيانات منها، أو عنها، وقد يكون المجتمع عبارة عن وحدات إدارية أو منشآت اقتصادية أو مؤسسات تعليمية أو مؤتمرات شعبية.

[1] سمير محمد حسين: دراسات في مناهج البحث العلمي – بحوث الاعلام–، الطبعة الثانية، القاهرة، عالم الكتب، 2006، ص 42.

[2] عبد الحميد محمد، البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، الطبعة الاولى، القاهرة، علم الكتب، 2000. ص: 129.

كما يعرف أنه "جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث".

وعليه فمجتمع الدراسة الميدانية الأصلي هم العاملون في وسائل الإعلام التقليدية والإعلام الجديد بمختلف أنواعها، ونظرا لعديد الصعوبات المتعلقة بإنجاز الدراسة الميدانية وخصوصا في ظل غياب رقم رسمي للعاملين في وسائل الإعلام التقليدية والإعلام الجديد، حيث لجأنا إلى طريقة المسح بالعينة حيث تعني العينة "جزءا محددا من الكل، كما وكيفا، وتمثل عددا من الأفراد يحملون نفس الصفات الموجودة في المجتمع الذي يقع عليه الاختيار، فيكون ضمن أفراد العينة دون تدخل أو تحيز أو تعصب الباحث، أي إعطاء فرص متكافئة في مجتمع الدراسة والبحث للاختيار والهدف من ذلك هو المحافظة على الموضوعية.

واستجاب للدراسة العاملون في وسائل الإعلام الجزائرية، التقليدية، والإعلام الجديد والوسائط الرقمية، في أكثر من 10 مؤسسات إعلامية، ممثلة لمختلف أشكال وأنواع الصحف، سواء العمومية أو الخاصة.

عينة الدراسة الميدانية:

تم اعتماد العينة الحصصية في الدراسة الميدانية، ممثلة في الصحافيين من مختلف وسائل الإعلام الجزائرية، من الصحافة التقليدية، والإعلام الجديد، وتضمنت العينة خليطا يخدم الدراسة من الصحفيين من مديري التحرير، رؤساء التحرير، محررين، صحفيين رؤساء اقسام..

وتتميز العينة الحصصية بأسلوبها في تقسيم العينة إلى حصص بسبب عدم وجود رقم معين مجتمع الدراسة. وتستخدم العينة في بحوث دراسات الرأي العام والاجتماعية والدراسات[1].

وتم اختيار العينة الحصصية بناء على أسباب علمية منها:

- صعوبة تحديد الحجم الكلي لمجتمع البحث، في ظل غياب أي رقم رسمي للصحفيين والعاملين في وسائل الإعلام الجزائرية.
- تم اختيار أسلوب العينة بناء على محددات منها: الوظيفة، السن، طبيعة المؤسسة الصحفية (عمومية، خاصة).
- تم اختيار أفراد العينة لأنهم يخدمون الدراسة وتتوفر فيهم الشروط العلمية لفهم متغيرات الدراسة المراد البحث فيها.

ولا يمكن اختيار العينة الحصصية عن طريق الاختيار العشوائي وإنما لها طريقتين هما:

[1] محمد عبد الحميد، المرجع السابق، ص 130.

- اختيار عرضي أو صدفي.
- اختير عن طريق القصد.

وتم اختيار الأسلوب القصدي، حيث تم توزيع رابط استبيان الكتروني على صحفيين وعاملين في المؤسسات الإعلامية محل الدراسة، ومن يخدم الدراسة العلمية ويقدم لها الإضافة المرجوة[1].

وتم تصميم استمارة الكترونية وتوزيعها على 220 صحفيا ضمن 10 مؤسسات إعلامية مقسمة بين الكترونية وورقية، حيث تم الرد بـ 200 استمارة تتوفر فيها كل الصفات العلمية والمهنية أيضا.

الدراسات السابقة:

هي أحد الأدوات التي تساعد الباحثة في بلورة العلاقة بين متغيرات مشكلة الدراسة، وتساعد في صياغة الفروض العلمية بناءً على ما توصلت إليه هذه الدراسات من نتائج واختبارات لفروضها، وتقسم الباحثة الدراسات التي تناولت صحافة المواطن الى:

أولا: الدراسات الأجنبية

- دراسة (Lindsay Palmer: 2012):

تتناول الدراسة تزايد الاعتماد المتبادل للمنظمات الإخبارية التلفزيونية على صحافة المواطن، مع التركيز بصفة خاصة على قناة CNN، حيث دعا الموقع إلى استقبال اخبار وتقارير من المواطن الصحفي مرسلة بالبريد الإلكتروني وخصوصا عندما تغطي انتفاضة سياسية. تبين لي كيف تنتقد في وقت واحد ويعتمد على عمل غير مدفوع الأجر من I Reporters لها. أود أن ألفت على سلسلة من المقابلات التي أجريت مع I Reporters الذي غطى الانتخابات الإيرانية والاحتجاجات من عام 2009، في محاولة لمعالجة الضرورات السياسية المعقدة التي استلهمها عملهم بدون أجر CNN.

-دراسة (Rabia Noor : 2012):

تقوم الدراسة الحالية بتحليل طبيعة التحديثات على بوابات أخبار صحافة المواطن في الهند حيث أصبح المواطنين الصحفيين مصدر اسرع للأخبار من وسائل الاعلام التقليدية وذلك خلافا لما كان قبل ظهور شبكة الانترنت ولم تعد وسائل الإعلام الرئيسية هي المصدر الوحيد للأخبار اليوم كما كان في السابق، وتهدف الدراسة ايضا إلى معرفة استنتاجات حول اتجاهات صحافة المواطن في الهند وأولويات المواطنين الصحفيين. وسوف يساعد معرفة ما إذا كان تغطية المواطن الصحفيين للأخبار تختلف عن وسائل الاعلام الرسمية او غائبة عنها.

[1] محمد عبد الحميد، المرجع السابق ص 133.

دراسة 2012: (Lucas Braun):

استهدفت الدراسة تناول وسائل الاعلام الاجتماعية ومدى تأثيرها في عملية التواصل الإنساني من خلال توفر الوسائل التكنولوجية والرقمية والبرمجيات المختلفة. فالشبكات هي شكل من أشكال الاتصال الذي يزيد من فعالية الفرد ومشاركته في الحياة العامة.

ففي السنوات الأخيرة نمت دراسة وسائل الاعلام الاجتماعية، والشبكات الاجتماعية، والويب 2.0 لما لها من تأثير في بناء رأي في عملية تشكيل المجتمع البشري من العديد من النواحي، وكانت نتيجة الدراسة ان الطريقة التي يتم بها تشكيل الرأي العام تتأثر بشدة بهذه الوسائط الاعلامية الجديدة.

-دراسة 2012 : (Aneela Rashid) :

تهدف الدراسة إلى فهم ما الدور الذي تؤديه مواقع وسائل الاعلام الاجتماعية في مصر اثناء ثورة يناير عام 2011. وسلط الضوء على أهمية هذه المواقع والشبكات الاجتماعية بالمقارنة ب وسائل الإعلام الرئيسية في تلك الفترة، وتحاول الدراسة فهم دور وسائل الاعلام الاجتماعية من قبل الناشطين المصريين ودراسة دور المواقع الاجتماعية والمواقع الإخبارية ممثلة في CNN وقناة الجزيرة.

كشفت النتائج ان المواقع الاجتماعية لعبت دورا محوريا في حركة الاحتجاجات في حيث كانت وسيلة التفاعل والتنظيم بين المشاركين بالاحتجاجات كما أظهرت نتائج تحليل مضمون المقالات الإخبارية في CNN أن الموقع الإخباري أعطى أهمية أكبر لدور وسائل الإعلام الاجتماعية في الانتفاضة المصرية خاصة إلى الفيسبوك. حيث سلطت المقالات في CNN الضوء على الدور الايجابي وسائل الإعلام الاجتماعية. أما الجزيرة فتحدثت بنغمة أكثر حيادية عند الحديث عن مواقع وسائل الاعلام الاجتماعية، كما ذكرت الدراسة ايضا انه ارتفاع شعبية وسائل الإعلام الاجتماعية ادى إلى اثراء النشاط السياسي وانه ينبغي عدم إغفال تقدير قوة وسائل الاعلام الاجتماعية من قبل الأحزاب السياسية وصناع القرار. كما توصى كذلك بالاهتمام بدارسة اسباب تعزيز وسائل الإعلام الرئيسية أخبار المواقع الاجتماعية لجمهورها.

-دراسة (Zago, G., &Belochio, V: 2012):

تهدف الدراسة إلى إلى التمييز بين الصحفيين المحترفين والمواطنين الهواة من خلال الإمكانيات التي تمنحها الشبكات الاجتماعية عبر الفيس بوك، التغريد عبر توتير واعتبارها استراتيجية صحفية. وتستند الدراسة الاستطلاعية على مراقبة استخدام التغريد من اثنين من الصحف الرائدة العالمية El País من اسبانيا، والثانية هي The Guardian الجارديان من المملكة المتحدة ورصدت الدراسة بعض

الممارسات التي تشير إلى التعاون بين الهواة والمحترفين على إنتاج وتداول الأخبار، والتي تبين آثار التي يمكن دمجها في العملية الصحفية ككل على تويتر.

-دراسة (Wally Hughes : 2011):

تهدف الدراسة إلى تحليل تأثير صحافة المواطن إن وجدت على أخلاقيات الصحافة في المجتمع، فتبدأ بدراسة الدور الذى لعبته صحافة المواطن في المستعمرات الامريكية وذلك لإظهار ان المفهوم ليس جديدا ولكنها لعبت دور حيوي في جميع انحاء التاريخ الأمريكي، كما تتناول الدراسة ايضا الاسباب التي ادت إلى ظهور صحافة المواطن خلال العقود القليلة الماضية مثل دمج وسائل الاعلام والتكنولوجيا الجديدة، ثم تسلط الدراسة الضوء على عدد قليل من القضايا الرئيسية التي تحيط بصحافة المواطن في الفترة الحالية، وما طبيعة العلاقة المستقبلية بين صحافة المواطن والإعلام التقليدي.

-دراسة (DhirajMurthy : 2011):

يتناول هذا المقال صحافة المواطن وتويتر، دور الموقع في كونه المصدر الاول للتقارير عن حادثتي تفجيرات مومباي عام 2008، كذلك حادث سقوط الطائرة الامريكية عام 2009 كدراسة حالة لهاتين الحادثتين، كما تستكشف الدراسة أيضا مسألة ما إذا كان تويتر حولت الأفراد العاديين إلى مواطنين صحفيين لهم جمهور يتتبع اخبارهم أو ما إذا كانت مجرد تندرج أصواتهم من قبل وسائل الإعلام التقليدية. وبعبارة أخرى، قد أنتج فعلا تويتر فضاء جديد فيه الناس العاديين التفاعل بشكل مجد مع الاخرين في جميع أنحاء العالم الذين لديهم حسابات شخصية على الموقع ويتبادلوا أشكال متنوعة من الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

-دراسة (Elvira García,Lyudmy la Yezers'ka and others:2011):

تهدف هذه الدراسة إلى قياس مدى استخدام أدوات الشبكات الاجتماعية من خلال وكالات الأنباء في 9 مناطق مختلفة في الأرجنتين وكولومبيا والمكسيك والبرتغال واسبانيا وفنزويلا خلال فترة زمنية محددة، كما تسعى الدراسة لتحديد ما إذا كان عملية انتاج الاخبار المحلية يتأثر من خلال استخدام أدوات الشبكات الاجتماعية من خلال مزيج من رصد والمتابعة لصفحات الوسائل الاعلامية الموجودة على مواقع الفيسبوك وتويتر.

توصلت الدراسة إلى اهمية وسائل الإعلام الاجتماعية بصفتها عامل جذب مهم للقراء والمعلنين على حد سواء لاستخدامها الكثير من الوسائل المختلفة في آن واحد منها الصور والفيديو والتعليقات المباشرة وغيرها.. وخصوصا أثناء الأحداث الهامة والكوارث والأزمات، كما أكدت الدراسة على ضرورة

تجويد المحتوى المنشور على مواقع وسائل الاعلام الاجتماعية والى المزيد من الاعداد لغرف الاخبار لتهيئة بيئة إعلامية مناسبة لنشر الأخبار.

ثانيا: الدراسات العربية

1-دراسة (عزه عبد العزيز) 2012:

تنتمي هذه الدراسة إلى نوعية الدراسات الوصفية وتعتمد على منهج المسح الاجتماعي على عينة من الصحفي المواطن وعينة من المواطن الصحفي الذي ينتمي لمؤسسة صحفية عربية. وتم الاستعانة بأداة الاستبيان الالكتروني للتطبيق على عينة الصحفي المواطن والاستبيان العادي للتطبيق على عينة المواطن الصحفي، تسعى الدراسة إلى رصد وتحليل وتفسير مهنية واحترافية الصحفي المواطن، وتقييم ظاهرة الصحفي المواطن من منظور الصحفي التقليدي.

2-دراسة (فتحية بوغازى) 2011م:

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على مفهوم وجوانب من تطبيقات ما يطلق عليه "صحافة المواطن" كونه يمثل مظهرا جديدا كليا من مظاهر الإعلام الجديد، ليس في إطار دراسات علوم الإعلام والاتال فقط، ولكن في مجمل ما يحيط هذا النوع المستحدث من الإعلام من مفاهيم، خاصة وأنه مازال في معظم جوانبه حالة جنينية لم تتبلور خصائصه الكاملة بعد.

تخلص الدراسة إلى أنّ الصحفي الجزائري يحمل اتجاها ايجابيا عن هذه الظاهرة، ويعتبرها بمثابة مصادر مفتوحة يمكن الاستفادة منها، إلا أنه لا يوافق على أن يكون المواطن الذي ينتج هذه المضامين الإعلامية صحفيا، كما أنه لا يوافق أنّ المواطن الصحفي يقوم بنفس المهام التي يقوم بها الصحفي المهني، بحجة أنهم لا يملكون المهارة الرسمية المطلوبة في الانضمام إلى المهنة.

3-دراسة (ثريا السنوسي) 2011:

استهدفت الدراسة عرض آراء الخبراء والباحثين في علوم الإعلام والاتصال حول مفهوم صحافة المواطن الوقوف عند أهم الاتجاهات فيما يخص تمثلات مفهوم صحافة المواطن قبل أن نثير أهم الإشكاليات التي تتصل بهذا المفهوم، وعلاقتها بمفهوم المواطنة والفاعلية واللامركزية الإعلامية كذلك اخلاقيات المهنة، وكانت نتائجها رصد التحولان الجذرية التي طرأت على عالم الإعلام والصحافة في مختلف المستويات في عصر "صحافة المواطن".

4-دراسة (الصادق رابح) 2010:

تسعى هذه الدراسة إلى التعمق في مفهوم "إعلام المواطن" والمضامين التي يجسدها، وعلاقتها بفضاء الوسائط الإعلامية التقليدية، متسائلة عن أفق هذه العلاقة، هل سيكون تكاملي أم تنافري إقصائي، وعن الصيغ المستقبلية للممارسة الاعلامية للفضاء الإعلامي، هل ستكون السيادة فيه لنمط "إعلام المواطن" القائم على التشارك وتوصلت الدراسة إلى انه ليس هناك إجماع بين دارسي الفضاء الإعلامي عمومًا حول مستقبله، فالبعض يبدوا متشككًا في النموذج التشاركي مقتنعا بالدور المتعالي للإعلاميين والمهنيين بينما البعض الآخر وهم المغامرون يعتقدون أن "إعلام المواطن" قدر تاريخي لا يمكن تجاوزه، وأنه يحمل الكثير من المزايا، ويرى الباحث أنه في المستقبل سوف تندمج هذه الممارسات المتعارضة وسوف يتم الأخذ بصيغة تآلفية تجمع بين محاسن ومزايا هذين النمطين من الإعلام، على الرغم مقاومة النمط التقليدي.

التعليق على الدراسات السابقة:

أولا: الدراسات العربية:

لاحظنا قلة الدراسات العربية التي تناولت صحافة المواطن وأغلبها تتحدث عن النشأة والتطور التاريخي لصحافة المواطن، وعن إشكالية المفهوم والعلاقة مع وسائل الإعلام الأخرى، وهل يتقبل الصحفيين المحترفين هذا الوافد الجديد أم لا، وهل لها تأثير على القيم الاخبارية التقليدية؟

ثانيا: الدراسات الأجنبية:

دارت معظم الدراسات الأجنبية عن مقارنة بين صحافة المواطن والإعلام التقليدي واختلفت نتائج الدراسات ما بين مؤيد ومعارض، كما ان غالبية الدراسات تطبق على القائم بالاتصال (الصحفيين المهنيين) ولم تتناول أي من الدراسات السابقة استخدامات الجمهور لصحافة المواطن على شبكة الانترنت.

-استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

في معرفة طبيعة مجال "صحافة المواطن" بشكل أكثر تفصيلا حيث أنه يعتبر من المجالات الحديثة كذلك تمت الاستفادة من منهجية تلك الدراسات في بلورة المشكلة البحثية وتساؤلات الدراسة بشكل أكثر، ومحاولة طرح أداة منهجية تختلف عما تم استخدامه في الدراسات السابقة من أجل إجراء هذا البحث.

مفاهيم الدراسة:

تعتبر "صحافة المواطن" مصطلحًا إعلاميًا واتصاليًا في الوقت نفسه، وهو على المستوى التاريخي حديث النشأة، وتوصف صحافة المواطن عند البعض على أنها إعلام المواطن، وعند مجموعة أخرى الإعلام التشاركي أو التفاعلي أو التعاضدي أيضاً، وعند آخرين الإعلام البديل أو الصحافة المدنية، إذاً فنحن أمام انفجار مصطلحي يصعب حصر رواده، وتحديد أدبياته، لكن أمام هذه التداخل في المصطلحات فإننا نلاحظ إجماعاً على تبني مصطلح "صحافة المواطن"، وهو المصطلح الأكثر حضوراً في أدبيات هذا المجال.

صحافة المواطن إجرائيا:

تعرف الباحثة صحافة المواطن بمفهومها المبسط أنه بإمكان أي شخص أن يكون صحفيا ينقل رأيه ومشاهداته للعالم ،ولا يحتاج إلى غير الهاتف الجوال ليتوجه إلى موقع الحدث ويقتنص الأخبار دون حاجة لأن يحمل شهادة في الإعلام، أو أن ينتمي لمؤسسة إعلامية لإيصال صوته للعالم. .إذن صحافة المواطن هي الصحافة التي يقوم فيها المواطن بدور الصحفي الذي ينقل الأخبار من مواقع الأحداث الحية مستخدما كافة الوسائل التكنولوجية المتاحة لعرض الخبر بصورة واقعية، وهى أيضا الإمكانية المتاحة امام كل فرد ليكون مراسلا صحفيا من خلال ما يجمعه من أخبار، وما يلتقطه من صور وتسجيلات صوتية باستخدام التكنولوجيا الحديثة.

وسائل الإعلام: تعرف وسائل الإعلام كونها وسيطا اتصاليا ناقلا لمعلومة، مستخدما جمة الوسائل الاتصالية المتاحة في عمليات الصحافة المتعددة.

وسائل الإعلام إجرائيا:

هي مجموعة وسائل الاتصال الإعلام المكتوبة والالكترونية التي تقدم خدمة إعلامية للمواطن عبر تزويده بالأخبار والمعلومات.

المدخل النظري للدراسة

- مدخل الاستخدامات والإشباعات "Uses and Gratifications Theory"

تسعى هذه النظرية إلى التأكيد على أن وسائل الإعلام ليست هي التي تحدد للجمهور الرسائل الإعلامية التي يجب أن يتلقاها بل إن الجمهور نفسه يقرر ويحدد وسائل الإعلام التي يتعرض لها، وهو يقرر طبيعة المضمون الذي يتعرض له داخل هذه الوسيلة، وتتأثر هذه القرارات بالاهتمامات الشخصية

للفرد ورغباته وقيمه وعاداته في إشباع احتياجاته المختلفة. ومن هذا المنطلق يلجأ إلى استخدام وسيلة الإعلام التي تحقق له هذه الرغبات وتشبعها[1].

فروض النظرية:

وضع كاتز وزملاؤه من علماء الاتصال خمسة فروض رئيسية تتعلق بكيفية استخدام الأفراد لوسائل الاتصال والإشباعات التي يسعون إلى تحقيقها من وراء هذا الاستخدام. وقد نقل عن كاتز عدد كبير من علماء الاتصال العرب والأجانب هذه الفروض دون إضافة وهي:

1- إن أعضاء الجمهور مشاركون فعالون في عملية الاتصال الجماهيري، ويستخدمون وسائل الاتصال لتحقيق أهداف مقصودة تلبي توقعاتهم.

2- يعبر استخدام وسائل الاتصال عن الحاجات التي يدركها أعضاء الجمهور، ويتحكم في ذلك عوامل الفروق الفردية.

3- إن أعضاء الجمهور هم الذين يختارون الرسائل والمضمون الذي يشبع حاجاتهم، وأن وسائل الإعلام تتنافس مع مصادر الإشباع الأخرى في تلبية هذه الحاجات.

4- إن أفراد الجمهور لديهم القدرة على تحديد دوافع تعرضهم وحاجاتهم التي يسعون إلى تلبيتها، لذا فهم يختارون الوسائل المناسبة لإشباع هذه الحاجات.

5- يمكن الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة في المجتمع من خلال استخدام الجمهور لوسائل الاتصال، وليس من خلال محتواها فقط[2].

تستند الدراسة إلى مدخل الاستخدامات والإشباعات باعتبارها احد النظريات التي تفسر طريقة استخدام الافراد لوسائل الاعلام كمصدر هام وحيوي لإشباع حاجاتهم ،ووفق هذه النظرية التي ترى أن الجمهور له غاية محددة من تعرضه لوسائل الاعلام ويسعى إلى تحقيق هذه الغاية من خلال التعرض الاختياري التي تمليه عليه حاجاته ورغباته، وتحاول الدراسة في هذا الإطار رصد استخدامات الشباب المصري لصحافة المواطن على شبكة الانترنت والإشباعات التي يحاول تحقيقها من هذا الاستخدام، باعتبار الشباب اكثر فئات المجتمع حساسية لاستخدام كل ما هو جديد واشد الفئات تأثرا بالجديد مما يحقق فرض رئيسي من فروض النظرية وهو الجمهور النشط، لذا يعد مدخل الاستخدامات والإشباعات مدخل نظري مناسب لتطبيقه في الدراسة الحالية.

---

[1] Master of Science in Communication & Media Matthew Shand: Beginning, Persisting, and Ceasing to Play, Technologies, The Rochester Institute of Technology, College of Liberal Arts, 2010.

[2] عبد الرحمن محمد سعد الشامي، استخدامات القنوات التلفزيونية المحلية والدولية، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، 2002.

الفصل الثاني

الجانب النظري للدراسة

المبحث الأول: ماهية صحافة المواطن

المطلب الأول: تعريف صحافة المواطن

صحافة المواطن مصطلح إعلامي واتصالي في نفس الوقت، وهو على المستوى التاريخي حديث النشأة، وهو مصطلح غير مستقر على المستوى المفاهيمي، وتشخص صحافة المواطن عند البعض على أنها إعلام المواطن وعند مجموعة أخرى الإعلام التشاركي أو التفاعلي أو أيضا التعاضدي، وعند آخرين الإعلام البديل أو الصحافة المدنية إذن فنحن أمام انفجار مصطلحي يصعب حصر تمثيلاته ورواده، وتحديد أدبياته.

ويمكن تقديم تعاريف عديدة لهذا المصطلح الجديد:

فحسب "مارك غلاسير (Mark Glaser)" صحافة المواطن هي إمكانية استخدام الأدوات التكنولوجية الحديثة وشبكة الانترنت العالمية من طرف من لا يتوفرون على أي تكوين صحفي مهني[1].

ويرى كل من " بومان ووليس (Bouman & Willes) بأن صحافة المواطن هي "فعل لمواطن أو مجموعة من المواطنين يلعبون دورا حيويا في تجميع وتغطية وتحليل ونشر الأخبار والمعلومات والغرض من هذه المشاركة هو تقديم معلومات مستقلة ..."[2].

ويعرفها صادق الحمامي بأنها كوكبة متعددة الأنشطة المختلفة ذات الصلة بمساهمة المواطنين في عملية إنتاج المعلومات والتعاليق حول الأحداث ويمكن أن تأخذ هذه المساهمة أشكالا عديدة كالتعليق على الأخبار وتقاسم الصور، والفيديو، وإعادة نشر الأخبار.[3]

وأمام التداخل في المصطلحات التي تشير إلى صحافة المواطن فإننا نلاحظ إجماعا على تبنى مرجعيات مصطلح "صحافة المواطن" وهو المصطلح الأكثر حضورا في أدبيات الأطراف النشطة في هذا المجال وتوافق ضمني على دلالة هذه المفردة الجديدة في قاموس الإعلام والاتصال والتي يمكن حصرها في اعتمادها على:[4]

1. شبكة الإنترنت كفضاء للنشر والتعبير عن الرأي.
2. تأكيد صور المواطن في قضايا الشأن العام ودعم الممارسة الديمقراطية.

---

[1] نجم الدين بن شعبان، يوسف بوجمعية: اتجاهات طلبة علوم الإعلام والاتصال نحو صحافة المواطن، مذكرة لنيل شهادة الماستر علوم الإعلام والاتصال، جامعة جيجل، 2017، ص 69.

[2] خديجة الرحية: صحافة المواطن، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، سوريا 2020، ص 04.

[3] نجم الدين بن شعبان، يوسف بوجمعية، المرجع السابق ص 70.

[4] جمال الزرن: تساؤلات عن الإعلام الجديد والإنترنت، العرب وثورة المعلومات (كتاب جماعي)، مركز دراسات الوحدة العربية، 2005، ص: 111.

3. اعتبار مخرجات صحافة المواطن امتدادا لمرجعيات الإعلام البديل والصحافة البديلة.

ومحاولة للتفاعل مع هذه الخصائص التي تحمل في طياتها خلفية فكرية ونظرية فإننا سنعود إلى أدبيات بعض المواقع الفرنسية التي تعلن عن نفسها بكونها صوت أو فضاء لإعلام المواطن وهي AgoraVox.fr و Place-publique.fr و BlogNews.fr وأخيرا MédiaCitoyen.fr وهي كلها مواقع تتخذ لنفسها سياسة تحرير تعتمد على مرجعية صحافة المواطن وفلسفتها.

في هذا السياق يمثل موقع AgoraVox أول مبادرة أوروبية في صحافة المواطن، وذلك على مستوى جماهيري ومجاني واسع. فهو موقع على هيئة قاعدة بيانات متعددة الوسائط، متوفر لكل المواطنين الراغبين في نشر أخبار ومعلومات حصرية والمؤسس على ثلاثة قواعد مرجعية هي:

1- **كل مواطن هو باحث عن المعلومة:** كل شخص بإمكانه أن يتحول إلى مصدر للأخبار والمعلومات: المدونون ومتصفحي الإنترنت والمواطنين والصحفيين والجمعيات الأهلية. إن فلسفة موقع AgoraVox.fr بسيطة وتقوم على قاعدة ما توفره تكنولوجيات الاتصال الحديثة وشبكة الإنترنت من ديمقراطية، حيث أصبح بإمكان كل مواطن جمع المعلومة والحصول عليها، وأن يتحول بالتالي إلى مراسل قادر على تمييز واقتراح المعلومة ذات القيمة المضافة بهدف نشرها[1].

2- **التحول من وسائل الإعلام الجماهيرية إلى وسائل إعلام الجماهير:** تقوم وسائل الإعلام الجماهيرية التقليدية على قاعدة نشر المعلومة من الفرد إلى المجموعة (from one to many) ويقوم موقع AgoraVox بقلب المعادلة والاعتماد على نشر المعلومة من الكل إلى الكل (from many to many) وذلك بالاعتماد على مواطنين صحفيين، وهي النظرية التي يبشر بها أحد أهم مؤسسي هذا الموقع جويل دبروسنى صحاب كتاب "ثورة بروليتاريا الإنترنت[2].

3- **سياسة تحرير مختلفة:** يعتمد موقع AgoraVox على سياسة تحرير خاصة به فالأخبار التي تنشر يجب أن تكون دقيقة ولها صلة بالأحداث الموضوعية وأن تتميز بأقصى قدر من السبق. واعتبارا لإمكانية خضوع المعلومة والخبر لتضليل المؤسسة فإن هذا الموقع يعتمد على هيئة تحرير تقوم بدور الغربلة، فيقع إخضاع كل معلومة إلى المراجعة وذلك مخافة أي توظيف سياسوي أو أيديولوجي. وبالإضافة إلى قاعدة التدقيق فإن موقع AgoraVox يعتمد بشكل مكثف على تعليقات وردود القراء والتي تمثل-حسب فلسفة

[1] السيد بخيت: الصحافة والإنترنت، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص 88.

[2] براد كالبفيلد: صناعة الأخبار في عصر رقمي: مجلة "قضايا عالمية" عدد خاص عن : مجتمعات الإنترنت، مجلة إلكترونية، يصدرها مكتب برامج الإعلام الخارجي بوزارة الخارجية الأميركية.

هذا الموقع–مرجعية رئيسية يطلق عليها[1] بـ"آليات الذكاء الجماعي"، وهي التهذيب الجماعي للمعلومة لنشرها بصفة مشتركة في الشبكة. هكذا يمكن لصاحب المقال أو الخبر–بالاشتراك مع هيئة تحرير الموقع–أن يتفاعل مع الزائرين والمعلقين بهدف تطوير المقال، في هذا السياق يرى رئيس مركز "إعلام المواطن" بأن "القراء بإمكانهم أن يكونوا أكثر اطلاعا مني.

"من أجل إعلام المواطنين" هو عنوان افتتاحية أحد أهم المواقع الناطقة باسم إعلام المواطن في فرنسا (place-publique.fr). وترجمته "الساحة العمومية"، والذي يعود تأسيسه إلى عشرية، فهو يهدف إلى البحث في حيثيات مفهوم إعلام المواطن وتطوير قاعدته. ومن خلال احترام سياسة تحرير خاصة فإن هذا الموقع يسعى إلى تفعيل الإنتاج المشترك للخبر وإتاحة الفرصة لمبادرة المواطن ويعطى الكلمة إلى المجتمع المدني، فهو بذلك يطور ولا ينقد، ليتحدث عن القطار الذي تأخر عن موعد انطلاقه، فيحفز الرغبة في المشاركة وتوفير صورة أقل كارثية عن المجتمع، تلك الصورة التى تسوق لها يوميا وسائل الإعلام الكلاسيكية.

في ذات السياق يعتبر موقع www.BlogNews.fr –وهو مدونة إخبارية– النسخة الفرنسية للموقع الكوري الجنوبي الشهير Ohmynews ويعتمد هذا الأخير على قاعدة "المواطن المخبر" أو المحقق أو "المواطن الصحفي". ويعود باعث موقع BlogNews.fr إلى منجد لاروس من أجل مقاربة في تعريف صحافة المواطن فالمواطن هو ذلك "الشخص المنتمي إلى الدولة والذي يتعامل معه بإعتبار حقوقه وواجباته السياسية"[2].

أما المراسل فهو "الصحفي الذي يجمع المعلومة والخبر بقصد نشرهما في وسيلة إعلام". وعليه يمكن القول أن المواطن/المراسل هو ذلك الشخص الذي يعنى حقوقه وواجباته السياسية ويسعى إلى جمع الأخبار ونشرها على شبكة الإنترنت. فالمراسل المواطن ليس بالصحفي المحترف لأن الصحفي المحترف يمتهن الصحافة ويمارسها في إطار قانوني محدد يتميز بحيازته لبطاقة صحفي. إن المواطن المراسل هو شخص متطوع لنشر ما يسمعه ويشاهده ويحصل عليه من معلومات وأخبار في شبكة الإنترنت، وذلك من خلال الالتزام الذاتي والمسؤولية الاجتماعية ومراقبة بقية زملائه ومتصفحي شبكة الإنترنت له.

كل مقال أو خبر ينشر في موقع BlogNews.fr تقع مراجعته من قبل مجموعة من المدققين وبعض المواطنين المراسلين وذلك بالاعتماد على مجموعة من المعايير الصارمة أخذا بعين الاعتبار

[1] الصادق رابح: إعلام المواطن بحث في المفهوم والمقاربات، المجلة العربية للإعلام والاتصال، السعودية، العدد 6، 2010.

[2] TETU: Jean-François : Responsabilité des journalistes et “public journalism”: vu le 13/03/2023 sur http://www.jurnalismsicomunicare.eu/rrjc/gratis/_TETU_responsabilite_public_journalism.pdf

لميثاق النشر المعتمد من قبل الموقع. ويهدف موقع BlogNews إلى أن يكون–حسب مؤسسيه–عبارة عن وكالة أنباء للمواطن المراسل[1].

من خلال عنوانه إعلام–المواطن Médiacitoyen.fr يقدم هذا الموقع نفسه باعتباره صحافة بديلة تتيح لأي شخص من أن ينشر على شبكة الإنترنت أخبار قصيرة ومقالات، وصور، وفيديو ويمكن أن تكون تلك المقالات في شكل وجهة نظر أو تساؤل حول قضية معينة، أو عرض لوقائع[2].

ومهما كانت صفة الناشر صحفيا أكان أم مدونا أو مديرا لمؤسسة، أو عاطلا عن العمل فيمكنه عرض معلوماته وأخباره بهدف نشرها شريطة احترامه القيمة الصحفية التي يجب أن تتميز بها تلك الأخبار والمقالات. كما يمكن أن يصبح المواطن صحفيا فموقع إعلام المواطن لا يسعى إلى منافسة بقية وسائل الإعلام التقليدية المتجذرة في شبكة الإنترنت، فمن خلال التقاء مجموعة من المحررين المواطنين يمكن عرض وتسريب بعض المواقف أو إثارة بعض القضايا أو شرح بعض المسائل التي تتجاهلها الصحافة التقليدية. ويؤكد موقع Médiacitoyen.fr بصريح العبارة على "نؤمن بأن كل مواطن بإمكانه أن يصبح صحفي حقيقي". ويضيف الموقع في افتتاحيته أنه "ومن خلال العمل المشترك يمكننا إسماع أصواتنا وربما تحريك بعض القضايا". فيما يتعلق بسياسة التحرير فإن فريق موقع "إعلام المواطن" يدقق في نوعية الأخبار والمقالات التي تصله من المواطنين. ويؤكد القائمون على الموقع أن هدف الإعلام ليس نشر الشائعات أو التضليل لذلك[3] يعتمد المشرفون على هذا الموقع على قائمة من المعايير من بينها الدقة اللغوية، التأكد من صحة المعلومة، وقبل كل شيء احترام الآخر.

المطلب الثاني: المدونات الالكترونية وصحافة المواطن

بالإضافة إلى هذا الصنف من المواقع الإلكترونية الإخبارية التشاركية والتي تعتمد على فلسفة الإعلام التفاعلي يوجد صنف آخر من المواقع التي تتصف بالشخصية وعرفت باسم المدونات الإلكترونية (Weblog). وتعتبر المدونة وسيلة تواصل حديثة العهد وهي في الأصل عبارة عن مفكرة تتناول الأحداث الجارية، كان ذلك الأمر يتعلق بالآنية أو بإبداء الرأي وتعرض من خلال نموذج تنازلي : من الحديث إلى الأقل حداثة، وقد وظهرت المدونة في نهاية سنة 1997 وهي منذ ذلك التاريخ وعلى المستوى الكمي والكيفي في نسق سريع ومثير.

---

[1] www.AgoraVox.fr vu le 13/03/2023

[2] La révolte du prolétariat, Avec la collaboration de Carlo Revelli. Editions fayard, Paris, 2006, vu le 20/03/2023 sur http://www.pronétariat.com/

[3] ثريا السنوسي، صحافة المواطن واعادة انتاج الادوار، البوابة العربية لعلوم الاعلام والاتصال، تم استرجاعه يوم 2023/03/23 على: http://www.arabmediastudies.net/file/article%20sahafatoulmouatin%20011%20termine-1.pdf

ويكون وراء بعث المدونة عادة شخص واحد–أو عدة أشخاص–يضع على شبكة الإنترنت بشكل يومي أو أسبوعي عدد من الأخبار والتعليقات في شكل نصوص وصور وتسجيلات فيديو وصوت. إن تلك الكتابات تكون عادة متصلة بقضايا الشأن العام أو بمسائل ذاتية وتكتب بشكل مطول أو مقتضب وتكون متأثرة بالزاوية والأسلوب الذي اختاره صاحبة المدونة كأن تكون، تحليلية أو وصفية أو إخبارية، وتتميز المدونة بـ:[1]

1. إمكانية استغلال المضامين المتعددة الوسائط ونشرها بشكل آني وسريع على شبكة الإنترنت.
2. إمكانية التعليق والتفاعل المباشر من قبل متصفحي شبكة الإنترنت.

هكذا فإن المدونة ليست فقط وسيلة إعلام بل أيضا وسيلة اتصال بين الناس، فالمدونات تنتمي إلى ذلك الصنف من النشر الذي يمكن أن نسميه بالنشر الذاتي أو النشر على الحساب الخاص ولذلك يصف البعض مجموع المدونات بفضاء التدوين (Blogosphere). وتتميز المدونة بالصفات الآتية :

– **الصحفي المواطن:** كانت المدونة في بداية ظهورها عبارة عن صحيفة لكنها تتميز بالذاتية والتصاقها بالخصوصية (الحياة الخاصة)، لكن مع تبلور وشيوع الوسائط المتعددة (الصورة، الفيديو، الصوت) تحول اهتمام المدونة إلى نقل الوقائع وبروز البعد الإعلامي الصحفي في مخرجاتها وهو ما أدى إلى بروز المدونات الإخبارية. إن إمكانية تحيين أية مدونة من أي جهاز كومبيوتر ومن أي بقعة في العالم ونشر أي مضمون وفر فرصة التفاعل لمتصفحي الإنترنت في حلهم وترحالهم. وقد عبر عن هذه الحالة دروسني بقوله "كل مواطن هو بالضرورة صحفي صاعد، يتحكم في زمن الأحداث ووقعها، فلا تستطيع أية وكالات أنباء أن تنشر صحفيين في كل الشوارع، فظهور الصحفي المواطن أصبح ظاهرة غير قابلة للتجاهل، فقد أظهرت أحداث التسونامي في جنوب شرق آسيا وتفجيرات لندن وإعصار كاترينا في الولايات المتحدة حقيقة قوة وفاعلية هذه الظاهرة"[2].

1-1 نهاية احتكار صناعة الخبر:

وتتمظهر التمثلات الاجتماعية للتدوين وبشكل واضح في هيئة صدامية بين كل من شبكة الإنترنت وإفرازاتها مثل المدونات من جهة ووسائل الإعلام التقليدية من جهة أخرى. ولدى الصحفيين أنفسهم وعي بأن هذا الصنف الجديد من الإعلام يحدث نوعا من الثورة على التقاليد الإعلامية، فقد فقدوا شرعية احتكارهم للمعلومة وأصبح بإمكان الكل تجاوز عوائق النشر والكتابة والتحكم في إرسال واستقبال

[1] جمال الزرن: المدونات الإلكترونية وسلطة التدوين، مجلة شؤون عربية صيف 2007 العدد 130، ص: 164.

[2] DE ROSNAY Joël : La révolte du pronétariat, des mass média aux médias des masses. Paris : Fayard, 2006. p.119.

المعلومة بكل حرية وبكل يسر. فالمدونة أصبحت في اللاوعي الجمعي بمثابة الخروج والتجاوز لصحافة تنعت بأنها سلبية الأداء. فمن خلال المدونات وخاصة منها مدونات الصحفيين التشاركيين نستشعر اتجاها تحريريا ينقد بشكل علني أو غير علني رؤيتهم السلبية للصحافة التقليدية وإحتكارها لمنظومة صناعة الخبر[1].

- **التقنية في خدمة حرية التعبير**: ساهمت البساطة التقنية في تأسيس وتحيين المدونات في تحويل هذا الصنف الجديد من الاتصال إلى وسيلة إعلام جماهيرية، إذ يمكن لصاحب المدونة أن ينشر الأخبار وأن يعرض مسائل في مدونته وأن يتلقى ردود القراء وإضافات الزوار وبصفة حينية. لقد تزامن ظهور التدوين وتطوره كوسيط مع بروز حركة دعاة المصادر المفتوحة على شبكة الإنترنت والذين تحدوهم رغبة التأسيس والدعوة غلى حرية التعبير على شبكة الإنترنت والتشارك في المعرفة والمعلومة من قبل الجميع.

وقد استغلت هذه الحركة التحررية الافتراضية البساطة والإضافة التقنية التي جاءت بها المدونات فهي تتيح للمساهمين في شبكة الإنترنت فرصة نشر آرائهم وعرض مصادر معلوماتهم بشكل سريع ومجاني وناجع. ونظرا للتطور المذهل للبرمجيات الإلكترونية والتي تنحو نحو المزيد من التعقيد، فإنه لمن المنطقي الاتجاه نحو تبادل المعلومة من خلال برامج مبسطة عوض الاتجاه لتطوير برامج أكثر تعقيدا، هكذا لعبت المدونات دورا محوريا في تبلور وشيوع الاتجاه التحرري في التفاعل مع شبكة الإنترنت[2].

إن السهولة التقنية هي التي مكنت عامة الناس من تبنى حركة التدوين، فليس للمواطن حاجة لمعرفة معمقة في البرمجيات أو علم الحواسيب حتى يمكنه نشر أفكاره، فبإمكان كل فرد التعبير عن رأيه وبكل سهولة وذلك من خلال ما يوفره التدوين من فضاء اتصالي ومن نموذج معد وجاهز بشكل مسبق تقنيا للاستعمال الجماهيري.

إن خلفية المدونة القائمة على شرعية التشارك في المعرفة والمصدر والمعلومة لا يمكن لها تحقيق هذه القيم الجديدة إذا كانت أسيرة ثقافة تكنولوجية عالية، لذلك دأب من اشتغل على ظاهرة التدوين إلى التبسيط التكنلوجي وعدم تعقيد برمجياته كمقدمة تكاد تكون حتمية لتحررية التدوين وديمقراطيته.

---

[1] فتحية بوغازى، صحافة المواطن والهوية الوطنية للصحفي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر3، 2011/2010.

[2] دان غيلمور: البلوغرز يفتحون آفاقا جديدة في مجال الاتصالات: "قضايا عالمية"، مجلة إلكترونية، يصدرها مكتب برامج الإعلام الخارجي بوزارة الخارجية الأميركية، تم استرجاعه بتاريخ 2023/04/4 على: http://usinfo.state.gov/ar

2-2 مؤسسة التدوين: إن فكرة إمكانية المدونات على ترسيخ الممارسة الديمقراطية من خلال نقد أداء وسائل الإعلام التقليدية تستمد مشروعيتها من الفضاء الافتراضي لتؤثر في الواقع أي على التمثلات الاجتماعية للإفراد من خلال الخطاب الذي تؤسس له. ويمكن ترجمة هذا المعطى الجديد من خلال الاعتراف الرسمي بالمدونين، من خلال تجمعهم واستضافتهم إلى المجال السياسي ففي الولايات المتحدة وفي فرنسا أصبح للقادة السياسيين مدوناتهم الخاصة ومنهم الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي وهاورد دين، كما صدرت مجلة شهرية متخصصة في متابعة ودراسة ظاهرة المدونات وخاصة منها المدونات السياسية.

أصبحت المدونات تعمق من حدودها مع الصحافة التقليدية لتتميز، وهو ما نستشعره في اتجاه الصحفيين التقليديين إلى تأسيس مدونات خاصة بهم، هذا بالإضافة إلى الاهتمام الأكاديمي في التدريس والبحث والذي أصبح يفرد اهتماما متزايدا لظاهرة التدوين وهي كلها دلالات من التشريع والاعتراف المؤسسي بالإضافات الاتصالية والاجتماعية للمدونات[1].

المطلب الثالث: مرجعيات صحافة المواطن

يمكن بيان مرجعيات صحافة المواطن انطلاقا من مخرجاتها أي بالعودة إلى الخطاب الذي تسوق له والمؤسس على قاعدة تفعيل دور المواطن في العملية السياسية وذلك من خلال استغلال وتوظيف تكنولوجيات الاتصال الحديثة مجسدة في شبكة الإنترنت. أما المستوى الثاني من مرجعيات صحافة المواطن فيتغذي من العنصر الأول-الديمقراطية-ويكمن في نقد خصائص الإعلام التقليدي الذي بدوره يحيلنا إلى مرجعية ثالثة أساسها الدعوة إلى إعلام بديل.[2]

أ- الديمقراطية في متناول الجميع:

إن نقد وسائل الإعلام السائدة من قبل صحافة المواطن والمدونات هو مقدمة لنقد حال الديمقراطية، فهيمنة وسائل الإعلام على المجال العمومي وخضوعها للوبيات الضغط السياسي والاقتصادي وإقصاء المواطن من حقه في الحصول على المعلومات الضرورية لصياغة مستقبله تعتبر كلها قضايا خلافية وذلك لما لها من تأثير على صيرورة الديمقراطية.

إن الصحافة وفي كل المجتمعات ليست بمعزل عن سيناريوهات التلاعب والتوظيف القصري لوسائل الاتصال الجماهيري، فيكفي أن تكون لديك الإمكانيات المادية لتؤسس صحيفة ما أو لشراء صحيفة قائمة ليمكنك التأثير والتلاعب بالرأي العام.

---

[1] عبد الملك ردمان الدناني: الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنت، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة 2003.

[2] عزه عبد العزيز عثمان، المهنية والاحترافية عند المواطن الصحفي في التفاعل الإلكتروني "دراسة تقويمية من منظور الصحفي التقليدي في العالم العربي"، المجلة المصرية لبحوث الاعلام، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، سبتمبر 2012.

وإذا ما دخلت الصحافة في دائرة التلاعب فإنه من حق المواطن ان يتفاعل مع هذا الخطر الداهم لأنه وبكل بساطة تعتبر الديمقراطية أيضا وبشكل جدلي في خطر محدق وداهم. فشعار صحافة المواطن يقول "بما أن وسائل الإعلام تهتم بنا فمن حقنا الاهتمام بها".[1]

إن وجود الإنسان الحر رهين وجود ديمقراطية سليمة وإن مدى توفر هذه الديمقراطية الحقة متوقف على مدى توفر وسائل إعلام مستقلة وصحافة محايدة تكون مخرجاتها في خدمة الصالح العام. فقد أظهرت عديد التجارب من التاريخ القديم والحديث أن لا وجود لمواطن فاعل في واقعه في غياب نظام ديمقراطي حر وأن حضور هذا المواطن–بالمفهوم الحديث لعصور التنوير في أوروبا–دليل قاطع على وجود الديمقراطية من عدمها. إن قيم الديمقراطية قائمة على قاعدة المساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات، في حين نجد أن النظام الاستبدادي ومهما كانت شرعيته لا يساوى بين الناس وإنما يميز بينها دينيا أو طبقيا أو إيديولوجيا أو اثنيا، لذلك تقوم المواطنة على قاعدة أو على شعار احترام الآخر. ومن أجل العيش المشترك في مجتمع آمن وسليم يسعى الناس إلى اعتماد الديمقراطية كنظام مشترك في إدارة الشأن العام، غير أن هذه الديمقراطية تبقى رهينة حرية التعبير عبر وسائل الإعلام التي وللأسف توصف اليوم بأنها لا توظف في خدمة الصالح العام[2].

إن الصحافة التي تشخص بأنها مرتشية وغير محايدة علامة على أن الديمقراطية القائمة في خطر. وفي هذه المرحلة بالتحديد على المواطن أن يتدخل ويتفاعل وبشكل ملتزم مع هذا المعطى الجديد وذلك من خلال تفعيل حقوقه وواجباته المدنية المادية والمعنوية. فالصحافة في النهاية لا تعدو أن تكون اليوم على مستوى الشعار مجرد سلطة رابعة، لكنها سلطة في حاجة إلى رقابة المواطن عند الممارسة، فقد أصبحت هذه الرقابة الآن متوفرة بفضل ما تقدمه شبكة الإنترنت من امتيازات النشر.

هكذا على المواطن أن يوظف قيم الإنترنت الجديدة أحسن توظيف وذلك من أجل حماية كل من قيم المواطنة التي لا يمكنها أن تتحقق بعيدا عن الديمقراطية وأن هذه الديمقراطية لا جوهر لها بدون صحافة وإعلام حر.

إنه إعلان عن ميلاد صحافة المواطن، فإذا كانت الصحافة الهاوية عبارة عن تحقيق رغبة فإن صحافة المواطن هي عبارة عن تلبية لواجب. إن قوة صحافة المواطن تكمن في تلازم البعد الإعلامي بالممارسة الديمقراطية في مشروعها النقدي وهي مسألة فكرية قبل أن تكون إجرائية وخلاصتها أن وحدة

[1] ERTZSCHEID Olivier: Weblogs: un nouveau paradigme pour les systèmes d`informations et la diffusion de connaissances, vu le 10/04/2023 sur : http://archivesic.ccsd.cnrs.fr/sic_00001433.html.
[2] http://www.loiclemeur.com/france/2005/12/nicolas_sarkozy_1.html vu le 02/1/2023 sur : [22] http://www.pointblog.com/netizen/

وسلامة المجتمع تكمن في صحة العلاقة القائمة بين كل وسائل الإعلام والمؤسسات الديمقراطية وهو ما يسمى بثنائية أو جدلية الإعلام والديمقراطية. لذلك تقوم الديمقراطية التشاركية المتبناة على أساس صحافة المواطن على خلفية نقد اداء وسائل الإعلام التقليدية المنحاز، وهو ما يحيلنا إلى أنها بذلك تنقد ايدلوجيا الهيمنة التي تعتمد على وسائل الإعلام للتشريع لسياستها[1].

ب- تفاعلية الوسيط الجديد وتمثلاته:

إذا كان لتبسيط التقنية في شبكة الإنترنت من دور في ظهور فرص جديدة في فضاءات التعبير عن الرأي وحرية التعبير للجماهير العريضة فإن كل ذلك لا يفهم في غياب مسائلة السياق الاجتماعي الذي فيه تبلورت ظاهرة صحافة المواطن. وتعتبر صحافة المواطن ظاهرة تواصلية وجزء لا يمكن تجاهله من المجال الاجتماعي العام. إنها ظاهرة اتصالية اجتماعية يمكن تأطيرها في سياق تفاعلات مكثفة ضمن فضاء للتبادل والتفاعلية بين الجمهور المتعدد.

وصحافة المواطن شكل من أشكال الوسائطية والتفاعلية عبر الوسيلة-الإنترنت-تمكن الفرد من التملك المنفرد لرموز جماعية، فهي توفر فرصة التجاذب بين بعد فردي للموضوع وعمق جماعي لارتداداته. فشبكة الإنترنت والمدونات في فلسفة صحافة المواطن فضاء يوفر للفرد فرصة التعبير عن الرأي من خلال الحفاظ على رمزية جماعية ظاهرة. إن المتلقي في عملية التدوين وبشكل موازي وعند قراءته لأية رسالة يستدعي مجموعة القواعد والبنى الجماعية التي على أساسها وقعت صياغة مضمون الرسالة.

إن التفاعلية في صحافة المواطن تعتمد على مجموعة من التمثلات المشتركة لمجموعة الأفراد وذلك من أجل أن تكون عملية الاتصال منسجمة ومتناسقة وحاملة لذكاء جمعي. ففي السبعينات كان الأمل في ديمقراطية تفاعلية أساسها المواطن يجسدها التلفزيون وذلك من خلال شيوع الفيديو والصورة، أصبح هذا الحلم اليوم معلقا على شبكة الإنترنت ويطلق عليه بالديمقراطية الافتراضية.[2]

وليس المقصود بالديمقراطية الافتراضية كما يذهب إلى ذلك البعض بالديمقراطية الإلكترونية وإمكانية التصويت عن بعد وعبر شبكة الإنترنت، بل المقصود هو الحديث عن فضاء من التواصل الحر والتفاعلي. في هذا السياق الاجتماعي المستحدث فإن صحافة المواطن ومن خلال المدونات تساهم وبشكل فعال في دفع التمثلات الاجتماعية الجديدة للممارسة الديمقراطية. فقد وجهت صحافة المواطن

[1] وليام ف. وو: الصحافة وخدمة الصالح العام: "قضايا عالمية": مجلة إلكترونية، يصدرها مكتب برامج الإعلام الخارجي بوزارة الخارجية الأميركية.http://usinfo.state.gov/ar

[2] WEYGAND Felix : Démocratie électronique ou espace public,- vu le 14/02/2023 sur : archivesic.ccsd.cnrs.fr

لوسائل الإعلام التقليدية (صحيفة، تلفزيون إذاعة) نقدا فعالا، فهي بالنسبة لها وسيط أحادي البث ينطلق من الجزء في اتجاه الكل. لقد مكنت شبكة الإنترنت عبر المدونات فرصة تجاوز هذا النقد، فالمدونة تمنح إمكانية التواصل الأفقي، فالجميع يتجه نحو الجميع، فاسحة بذلك المجال لتبلور صحافة المواطن أين يكون للذكاء الجماعي والإبداع التشاركي في تجسيد المشروع الديمقراطي الكلمة الفصل، كما هو الحال– على سبيل مثال–مع نموذج Agoravox ومؤسسه جويل دروسنى[1].

ج– نقد الإعلام السائد: غياب الثقة في أهل الثقة

تعتبر صحافة المواطن ذات المنشأ الغربي وخاصة الأمريكي في الأصل عبارة عن صحافة بديلة، ملتزمة ومختلفة عن الصحافة السائدة تعبر عن حالة من النقد الذاتي الداخلي لمهنة الصحافة التقليدية وأدائها الإعلامي. فهي مقاربة في التأسيس لاتجاه فكري ومهني يحذر مما آلت إليه الصحافة منذ نهاية القرن الماضي من احتكار وتوظيف وتزكية، ومن التأثيرات السلبية للعولمة على قطاعات الإعلام والاتصال في الأصل صحافة المواطن هي رد فعل قد يكون في نفس الوقت عفوي وواع عن تقلص حضور المواطن في قضايا الشأن العام، وتأكيد لحالة من التشكيك في مصداقية الصحافة، وهي بذلك تعكس ظرفا حرجا من عدم الثقة بين وسائل الإعلام التقليدية والجيل الجديد من مستخدمي الإنترنت والإعلام الإلكتروني.

إن الإجماع على نقد مخرجات الإعلام الجماهيري تدفعه حقيقة باتت ظاهرة في المشهد الإعلامي الغربي يمكن إيجازها في تحول المؤسسات الإعلامية إلى إمبراطوريات تجارية تهدف إلى إرضاء المساهمين، منهمكة يوميا في قراءة حركة الأسهم في البورصات المحلية والدولية. أدت هذه التغيرات إلى حالة من الانحلال في هيئة المؤسسة الإعلامية وتنازل أكثر عن دورها الإخباري الاستقصائي ووظيفتها الاجتماعية، وغابت الموضوعية والمصداقية في دهاليز ومكاتب الشركات المتعددة الجنسيات أو في كواليس اللوبيات الاقتصادية والسياسية الفئوية[2].

بدت إذن في التبلور وبشكل فكري أزمة بين الباث–الوسيلة–والمتقبل–الجمهور–والتي تعود في الأصل إلى التسيب المهني والأخلاقي الذي شهده خاصة القطاع الخاص في مجالات الإعلام والاتصال من جهة وحضور أكثر للمتلقي في المشهد الإتصالي الرقمي الجديد. وفي هذا السياق يقول سارج حليمي في كتابه "كلاب الحراسة الجدد": "إن هيمنة اقتصاد السوق، والسياق الذي في إطاره تنتج الصحافة، وتقدم

[1] WEYGAND Felix : La fin du politique .Une critique de la cyberdémocratie.vu le 14/02/2023 sur : http://commposite.org/v1/2004/articles/weygan.pdf.

[2] STEIN Marieke: Le Blog: nouvel instrument au service de la démocratie participative. les enjeux. Vu le 15/05/2023 sur : https://lesenjeux.univ-grenoble-alpes.fr/2006

الخلفية التسويقية، والمنافسة القائمة بين وسائل الإعلام عبر المحاكاة، كل هذه العوامل تفسر بشكل كبير ما يصاغ وراء أعمدة الصحافة وموجات البث، إنه التفكير الأحادي، فالكل أصبح في خدمة مصالح اقتصادية مهيمنة".[1]

تبدو إشكالية انحسار وغياب الثقة بين وسائل الإعلام والمواطن قضية–عند البعض–قديمة قدم وسائل الإعلام، فهي تحتد وتفتر من فترة تاريخية إلى أخرى، لكن اهتزاز الثقة في هيئتها الحديثة تعود بالأساس إلى مسألة التوازن البيئي بين وسائل الإعلام وخاصة علاقة الصحافة بالإنترنت. في الماضي كانت مظاهر نقد أداء الإعلام غير بارزة المعالم، بحكم عدم توفر الفرصة لنشر وعرض مضامين ذلك النقد على عامة الناس وخاصة داخل فضاء وسائل الإعلام، أما اليوم فإن التقنية الاتصالية وفرت فرصة تقييم ونقد أداء وسائل الإعلام وجعله ظاهرا بل مؤثرا وبقوة في عملية التلقي في هيئتها التفاعلية الحديثة. ويعود ذلك إلى خروج الإعلام والاتصال من وضع هرمي قديم إلى شبكي حديث، ومن جماهيري إلى فردي شخصي، وهو ما قلب وظيفة المتلقي ليتحول في نفس الوقت إلى باث ومرسل. إن اهتزاز الثقة أصبح ظاهرة غير قابلة للتشكيك، فكثرة وسائل الإعلام وكثرة الأخبار والمعلومات والحقائق التي تنشر يوميا والتي تصل المتلقي لا تساهم في تقريب الصورة الواقعية التي يعيشها المواطن، ولا تساعد الفرد في فهم أعمق لما يشهده العالم من متغيرات. هكذا أصبح المواطن أمام مفارقة تاريخية كبرى فهو بين فائض في المعلومة لا يوفر له قيمة مضافة لاتخاذ القرار، وتقلص فرص المشاركة الشعبية والسياسية في إدارة الشأن العام.

يرى بعض الأخصائيين أن أزمة الثقة بين المواطن ووسائل الإعلام هي ظاهرة صحية في العملية الديمقراطية، فهي تظهر أن المواطن المستهلك للمنتوج الإعلامي ليس كائنا معلبا كما يتبادر للبعض، بل كائن واع بالمتغيرات التي تعيشها الساحة الإعلامية كان ذلك على مستوى تقديم الأخبار ونشرها أو إنتاجها وتسويقها. إذا كان نقد المواطن للإعلام من العلامات الصحية للديمقراطية فإن غياب الثقة بين المواطن ووسائل الإعلام كذراع للديمقراطية يعتبر أيضا انتكاسة لمدى نجاعة الديمقراطية في حماية فضاءات حرية التعبير. النتيجة وبغض النظر عن التوصيفات هي وجود حالة لا يمكن تجاهلها من عدم الثقة لدى المواطن تتمظهر في عدم قابليته لتصديق كل ما تقذف به وسائل الإعلام من أخبار وتحاليل ومدى حيادية مخرجاتها. وهو ما يستدعي من المؤسسات الإعلامية التقليدية ضرورة مراجعة أدائها

[1] ROSEN Jay : Le peuple jadis connu sous le nom d`audience, vu le 05/05/2023 www.place-publique.fr.

وقواعد العمل الإعلامي التي تعتمدها. كما أن كل هذا النقد والتشخيص لواقع الممارسة الديمقراطية ولأداء الإعلام التقليدي يعتبر أيضا إعلان عن البحث في إعلام بديل تجسده صحافة المواطن.

د- صحافة المواطن والإعلام البديل

يعتبر موضوع الإعلام البديل موضوعا فكريا في سياق نظريات الاتصال، تشقه العديد من التساؤلات المنهجية، ومن بين هذه التساؤلات يمكن ذكر كيف تحولت مقولة الإعلام البديل ومعها كل مظاهر نقد اللاتكافؤ الإعلامي إلى مقدمة فكرية لمختلف حركات اليسار الأوروبي في السبعينات، وكذلك الأمر حتى في دول العالم الثالث والدعوة إلى نظام إعلامي بديل عن إعلام الأنظمة الاستبدادية. وتمثل أطروحة الإعلام البديل امتدادا فكريا لأطروحات الثقافة المضادة وهي مجموعة من القيم والمبادئ ذات النسق المضاد للنظام السياسي والاقتصادي القائم وللأيديولوجيا السائدة. ولقد أطلق مصطلح الثقافة البديلة خاصة في السبعينات من القرن الماضي في أروبا عامة وفرنسا خاصة، لتشخيص كل تلك المجموعات الفكرية والثقافية التي ظهرت كرد فعل رافض ومناهض للثقافة السائدة في تلك الفترة والتي يكون لها عادة ارتباطات بالشأن السياسي القائم[1].

ويشار إلى الثقافة المضادة إلى كل تلك التيارات الفكرية التي نشأت بعد أحداث ثورة الطلاب في ماي 1968 بفرنسا، وقد تبلورت الثقافة المضادة في فرنسا على سبيل المثال وعلى المستوى الإعلامي في مؤسسات متعددة كصحيفة **ليبراسيونو** اتجاهات سينما الموجة الجديدة، والعديد من دور النشر المستقلة والإذاعات الهاوية والصحف والمجلات النقدية. من جهة أخرى فأن السياق الذي ظهرت فيه الصحافة البديلة في الولايات المتحدة الأمريكية في السبعينات (Undergraound medias) كان قائما بالإضافة إلى نقد الانضواء تحت المضلة المؤسساتية للإعلام التقليدي ونقد ممارسات المؤسسات الإعلامية المهيمنة على بيان التمايز مع الإعلام المهيمن. كما يبدو لبعض الأكاديميين وبعض صحفي الإعلام البديل أن الإعلام البديل ينحدر من مرجعية عفوية وغير منظمة تأخذ من مبدأ حرية التعبير والاستقلال عن كل الالتزامات الأيديولوجية أو الاقتصادية القائمة دون أية قيود وهو ما يشير إلى أن الإعلام البديل هو حصيلة مواقف فكرية على تخوم المشهد الإعلامي تعمل بالاعتماد على قاعدة التشكل الذاتي.

ومن أجل فهم أعمق لهذه الظاهرة فإن العديد من المهتمين بالاتصال يعتقد أن الإعلام البديل موضوعا يؤطر ضمن الارتدادات الفكرية لـ"إيديولوجيا الاتصال" وآلياتها كما يؤكد على ذلك كل من فيليب

[1] روبرت ولترينج: الـ "بلوجرز": تهديد للأنظمة العربية وإعلامها: تقرير: إذاعة هولندا العالمية، ترجمة حسام عبد العزيز، راجع موقع: هولندا بتكلم عربي Aljisr.nl فيفري 2023.

بروتون وميشال ماتلاربل إنه يبدو في تعارض تام مع ما تبشر به هذه الإيديولوجيا. وبعيدا عن النظرة القيمية إزاء هذا الصنف من الإعلام حري بنا أن نتعامل مع هذه الظاهرة الاتصالية والاعتراف بها بحثيا وتأطيرها ضمن تحولات المثل الجماعية التي تشقها العديد من الإفرازات–كما يشير إلى ذلك بارت–أو منتجة لسلطات رمزية خصوصية (L'Habitus) كما يذهب إلى ذلك بورديو.

ويعتبر الإعلام البديل انعكاسا مضادا للإعلام السائد، وهي رؤية تلخص النضالات التي يخوضها دعاة الإعلام البديل والمؤسسات العاملة على دعم وتشريع حضوره وذلك من أجل نشر أطروحاتهم الداعية لدخول المجال العمومي ورفض حالة الإقصاء التي تتعرض لها وتحرمها من الولوج في هذا المجالات معايير تحديد ماهية الإعلام البديل تأخذ في عين الاعتبار العلاقات التضادية لمجالات وتمثلات كل ما هو إعلام سائد ومهيمن. إن هذا التعريف القائم على الخلفية المؤسساتية يقلص من حجم حضور منشورات الإعلام البديل واعتبارها تعبر فقط عن وجهة نظر أقلية صغيرة رافضة لرأي الأغلبية يصعب تحديد ملامحها[1].

إن كل النقد الموجه للإعلام البديل يتمحور حول ضرورة تحديد المجالات التي يتحرك فيها هذا الصنف من الإعلام، فإمكانية الوصول إلى نموذج نظري للإعلام البديل والراديكالي لا يتم من خلال ما هو موجه من نقد للإعلام السائد بل انطلاقا من مخرجات وتجارب وسائل الإعلام التي تطرح نفسها كبديل عن الإعلام الرسمي التقليدي. ويذهب بعض النقاد إلى الدعوة لدراسة الإعلام البديل ليس انطلاقا مما يجب أن يكون عليه بل من خلال ما هو عليه، وهو ما سيمكننا من الحكم عليه انطلاقا من مقدرته على عرض بدائل في مواجهة الإمبراطورية الإعلامية السائدة. كما أن حصر الإعلام البديل في بوتقة الرؤية القائلة بأن الإعلام البديل عبارة عن حركة مضادة للثقافة الجماهيرية السائدة إجراء نظري قاصر، فالإعلام البديل منتج أيضا لثقافة اتصالية بديلة. إن العلاقة بين كل من الإعلام البديل والاتصال البديل تظهر التمفصل القائم في الدعوة إلى نظام اجتماعي مختلف وعادة ما يكون في تعارض مع ما هو سائد. هكذا يبدو لنا أن المسائلة النظرية للإعلام البديل ليس بالعملية الهينة على المستوى الفكري، فتعريف الإعلام البديل يقع بين مفترق مناهج نظرية متداخلة فهو يعاني من طابعه المهمش–خارج السياق الاجتماعي–وخصوصيته في كونه بديل عن النظام الإعلامي القائم[2].

[1] فيليب بروتون: يوتوبيا الاتصال، ترجمة إلياس حسن، دار الينابيع، سوريا، 2007، ص 88.

[2] فيليب بروتون: المرجع السابق، ص 71.

إن كل هذه التساؤلات هي عبارة عن دعوة إلى التفكير الجاد في كل ما هو بديل وخاصة منه الإعلام البديل، وذلك من خلال مسائلة الأسس وآليات تغذية العلاقة القائمة بين كل من الإعلام المهيمن من جهة والإعلام البديل من جهة أخرى، ويحيلنا هذا التساؤل إلى سؤال آخر يمكن تلخيصه في المقولة الآتية: "ما الذي يجعل من الإعلام البديل حقا إعلاما بديلا"؟ إن المقاربات المؤسسة للإعلام البديل تعتبر كثيرة الحضور في أدبيات الجماعات المناهضة، فهي تقر بوجود إعلام بديل أصيل ممثلا في وسائل الإعلام التي تعتمد على قاعدة التمييز، فالإعلام الديمقراطي البديل والأصيل يجب أن يقوم على ثلاث قواعد هي:

1. رفض الخلفية الرأسمالية.
2. رفض الخلفية الإحترافية.
3. رفض الخلفية المؤسساتية.

أما عند "جمعية النشر البديل الأمريكية والتي تشرف على منشورات مختلفة من الكتب والصحف والمجلات وأوعية أخرى سمعية مرئية، فإنها تشير إلى ثلاثة معايير يمكن من خلالها تمييز ما هو بديل عن ما هو سائد ومهيمن من الإعلام.

1. يجب أن لا يكون المنشور ذو صبغة تجارية، أي تقديم نوعية الأفكار على حساب الخلفية الربحية.
2. يجب أن يتجه اهتمام النشر إلى تقديم عنصر المسؤولية الاجتماعية أي خدمة الصالح العام.
3. على الناشر أن يقدم نفسه باعتباره ناشرا يعبر عن تيار الإعلام البديل.

من خلال هذه المعايير التمييزية في توصيف ما هو إعلام بديل نستشعر أن دعاة هذا التوجه يسعون أكثر لكسب رأسمال رمزي من وراء انخراطهم في هذا الضرب من الإعلام أكثر من انخراطهم في تحقيق رأسمال مادي، وهو ما ينسحب على مخرجات صحافة المواطن. يمكن من خلال ما تبين استدراك أن الإعلام البديل يقدم نفسه بشكل مثالي ومتعالي في هيئة يكون فيها محدود على مستوى الحجم، معزول على مستوى الحضور، ويتسم بالنقاوة الفكرية والأيديولوجية. ومهما قدمنا من عناصر تمييزية للإعلام البديل فإن بعض هذه القواعد يمكن أن تغيب أو تحضر في هذا الوسيط أو تلك المؤسسة التي تطلق على نفسها صفة الإعلام البديل. هكذا يمكننا اعتبار أن الإعلام البديل كان وراءه المواطن العادي أو المواطن الذي يحمل بديلا راديكاليا وثوريا كما هو الحال مع المدونات عبارة عن إعلام مضاد للمشهد الإعلامي السائد. إن الإشكال يكمن في مدى الاعتراف بكل تلك التخوم والإطراف التي نلحظها على

هامش الإعلام الرسمي المعترف به وهو ما يمكن وصفه بالمركزية الإعلامية وعزل كل ما هو هامشي في الظاهرة الإتصالية في بعدها الشمولي وليس الانتقائي.[1]

[1] جمال الزرن : أنسنة أو الثقافي في تكنولوجيات الاتصال والفضاء العام /http://jamelzran.arabblogs.com/archive تم استرجاعه في 2023/04/04- 21:00 : GMT

المبحث الثاني: أدبيات صحافة المواطن

سنحاول أن نلتمس ومن خلال أديبات صحافة المواطن حالات التلاقي مع فسلفة الإعلام البديل وذلك من خلال التركيز على أن صحافة المواطن ليس بالجنس الغريب عن الإعلام البديل فهي تنتقد الإعلام السائد وتريد أن تكون بديلا عنه وغير راضية عن مخرجاته وذلك بسبب غياب الثقة في الإعلام المؤسسي.

كما ستعترضنا إشكالية الخلفية الرأسمالية للإعلام السائد وحالة القطبية والاحتكار التي يعيشها المشهد الإعلامي الدولي في عصر العولمة، وكيف أن ما يميز الإعلام البديل اليوم بالمقارنة مع إعلام السبعينات قائم على قاعدة رفض الإعلام التجاري المتماشي مع السلعنة والربح وهو توصيف لا تترد صحافة المواطن في تبنيه كمرجعية رئيسية في أدبياتها. أما الميزة الأخرى التي تجعل من الإعلام البديل إعلاما بديلا فهي قاعدة التطوع والبعد النضالي ورفض الحرفية التي هي أسر لدور الإعلام وانفراد الصحفي بسيرورة إنتاج الخبر ونشر المعلومة. كما تبدو مظاهر التلاقي بين فلسفة الإعلام البديل وثقافة صحافة المواطن في النقاط الآتية:[1]

المطلب الأول: مميزات صحافة المواطن

– تتميز صحافة المواطن من خلال أدبياتها بنقد وسائل الإعلام التقليدية وتأكيد مقدرتها على القيام بذات الوظائف والأدوار بشكل مختلف على مستوى المنهج والخلفية. فصحافة المواطن لا تسعى إلى الربح وذلك انطلاقا من رفضها للخلفية المؤسساتية، ورهانات اقتصاد السوق، ونجد دلالات هذا الخطاب في جل افتتاحيات ومواثيق عمل صحافة المواطن ومن بينها خاصة المواقع التي اعتمدنا عليها في باب تعريف صحافة المواطن مثل ,Blognews وMediacitoyen.

– إن رفض آليات اقتصاد سوق الأخبار الذي تعتمده وسائل الإعلام التقليدية والذي حول المجال الصحفي إلى مجال خاضع إلى الاحتكار يستدعى رفض قاعدة الحرفية، وتقديم الهواية والتطوع والنضال من وراء نشر الخبر وخدمة للصالح العام. إن الحرفية تشترط التفرغ وتقاضى راتب مقابل الخدمة التي يقدمها الصحفي في جمعه ونشره للأخبار، وهو ما يؤدى بالضرورة إلى خضوع الصحفي إلى مصالح المشغل وحساباته والذي يكون بدوره خاضعا إلى إملاءات تجارية، أو إقتصادية خارجة عن سياق المجال الصحفي.

[1] جمال الزرن: أنسنة أو الثقافي في تكنولوجيات الاتصال والفضاء العام، المرجع السابق.

– تقدم العديد من المواقع والمدونات الإلكترونية نفسها بوصفها إعلام بديل عن الإعلام السائد، فبذلك تؤكد صحافة المواطن مشروعية وجودها القائم على خلفية نقد الإعلام التقليدي والوصول إلى تشخيص يؤكد عدم مقدرته الإيفاء بالتزاماته تجاه الديمقراطية والمصلحة العامة. فلا يمكن أن نتحدث عن صحافة المواطن إذا كانت العلاقة بين الصحافة والمواطن في النموذج التقليدي علاقة صحية، قائمة على مراقبة أداء السلطة التنفيذية وحماية المؤسسات الديمقراطية.

– يسعى الإعلام البديل إلى تفعيل حضور المواطن في قضايا الصالح العام وهو أيضا أحد الشعارات والأهداف الرئيسية لصحافة المواطن. إن هذا التلاقي بين كل من خلفيات الإعلام البديل ومرجعيات صحافة المواطن حول أهمية الشأن العام في نشر المعلومة ونوعيتها، يحيلنا إلى أن هامش التباعد بين الفلسفتين يبدو ضئيلا كلما قدمنا مصلحة المواطن على المصالح الفئوية. إن وسائل الإعلام في العصر الحديث بمثابة الوسيط بين مؤسسات الدولة من جهة والمجتمع المدني من جهة أخرى، فهي تقدم مشاكل المواطن إلى السلطة وتحاسب أداء المسؤولين. من هذا المنطلق فإن صحافة المواطن تريد أن تتموقع في هذه الخارطة وتصحح دور الوسيط في تفعيل قضايا الشأن العام والمتمثلة في نقد السلطة التنفيذية وفضح التلاعب بالمال العام وهي قضايا قامت بكشفها صحافة المواطن فكانت وراء شهرتها.[1]

المطلب الثاني: نقد صحافة المواطن ونسبيتها

رغم كل الإحتفائية التي تعيشها صحافة المواطن على المستوى الميداني وإنجازاتها اليومية في صيد الأخبار وكشف العديد من الحقائق والوقائع ذات الصلة بقضايا الشأن العام فإن هذا الضرب الجديد من الممارسة الإعلامية لا يخلو من النقد والدعوة إلى تقديم خطاب أكثر واقعية عن ماهية العلاقة المحتملة بين وسائل الإعلام والمواطن والتي يمكن وصفها بأنها إحدى تجليات ما ذكره فيليب بروتون في كتابه يوتوبيا الاتصال ويمكن إيجاز ذلك في النقاط الآتية:

– **التجاذب الأيديولوجي:** ونحن نتحدث عن التجاذب الأيديولوجي بين الإعلام التقليدي وصحافة المواطن علينا أن لا نتجاهل أن المدونات تعتمد في غالبها على المعلومة والخبر المؤسس القادم من وسائل الإعلام التقليدية والذي قامت بغربلته لتعيد المدونات صياغته لنشره والتعليق عليه لإبداء الرأي. إن وجود صيرورة جديدة في ممارسة مهنة الصحافة قائمة على قاعدة قلب النموذج التقليدي "غربل ثم إنشر"، أي ترتيب الأخبار والقيام بعملية الانتقاء والفصل بين الرأي والخبر والاعتماد على نموذج جديد اسمه " أنشر ثم غربل" وهو الشعار الذي تمارسه وترفعه المدونات وصحافة المواطن فإننا بذلك وإذا ما سعينا إلى دفع

[1] FERRON Benjamin: Les Médias alternatifs: entre luttes de définition et de dé-légimitation, http://w3.u-grenoble3.fr/les_enjeux/2006-supplement/Ferron/index.ph 13/05/2023 17:00 GMT.

المواطن في اتجاه ممارسة ديمقراطية تشاركية متقدمة لا يمكننا إلا أن نقع وفي كلتا الحالتين في فخ الأيديولوجيا، وإذا كان للأيديولوجيا حضور فإن حضورها لا يتمظهر فقط فيما هو عليه حال الميديا بل في كل ما له صلة بمكونات المجتمع (اقتصاد، سياسة، ثقافة..)[1].

– **إفتراضية الخلفية التشاركية:** في البدء وجب علينا التساؤل هل أن كل من لا يدون لا يعتبر مواطنا تشاركيا؟ إن بين شعار المرجعية التشاركية من خلال حركة التدوين وفلسفة صحافة المواطن مسافة فكرية شاسعة، فلا يكفى أن ندون حتى نكون مواطنين فاعلين في المجتمع، فالواقع هو أن المواطن المدون ينتقد المجتمع ووسائل الإعلام ولا يتحول بالضرورة إلى مواطن يتفاعل بشكل سليم–وعلى المستوى الواقعي–مع مشاكله ومشاكل مجتمعه. يمكن إذن أن تكون حركة التدوين حركة للتشاركية السلبية أكثر منها في الفاعلية الاجتماعية، فلا يكفى أن ننقد المجتمع والإعلام على شبكة الإنترنت–من خلال المدونات–حتى نتحول إلى مواطن تفاعلي وتشاركي مهتم بقضايا الشأن العام.

– **السلبية الاجتماعية للتدوين:** يبدو أن الجدل الدائر في المدونات والقائم على قاعدة إمكانية أن تحل ديمقراطية افتراضية محل الديمقراطية الكلاسيكية في حاجة إلى النسبية. فمن خلال الخطاب المتناغم لجل المدونين حول إمكانية الوصول إلى ديمقراطية تشاركية عبر المدونات تبدو تشاركية المواطن فكرة مثالية، فالمواطن–بحسب فلسفة صحافة المواطن–يصبح فاعلا ويكون له موقفا متقدما من مشاكل الواقع المعقدة كلما كان حاضرا في فضاء التدوين. في الأصل فإن المواطن المدون يتفاعل مع الواقع بنظرة نقدية، فهو ينقد المجتمع الذي يعيش فيه، ويكشف بعض التجاوزات، ويتموقع في خانة خارجة عن المجتمع، ليلبي حاجته في الكتابة والنقد، لتتحول عملية الاتصال إلى وهم منتجة لمواطن سلبي. هكذا فإن الخطاب الإحتفالي المتفائل بميلاد ديمقراطية الإعلام والاتصال في حاجة إلى التعقل، فحركة التدوين ليست بتلك الظاهرة الجماهيرية وليس كل مواطن هو مدون أو يهتم بحركة التدوين، كما أن الإطار الأيديولوجي الذي يفعل شعار حرية التعبير والنشر يوشك أن يؤسس إلى شكل من أشكال السلبية في التفاعل الاجتماعي وحصر الحرية في مجرد توفر إمكانية الكتابة والنشر[2].

– **الجيل الثاني في مسيرة التدوين:** وجب في هذا السياق ملاحظة أن الجيل الثاني من المدونات والذي يتميز بحضور استعمال تقنيات السمعي المرئي (الفيديو، الصورة، الصوت) في حاجة إلى مهارات تقنية لأي مستعمل للمدونة وذلك حتى يمكنه أن يوصل كاميرا أو آلة تصوير رقمية بالكومبيوتر وتحميل الأفلام

[1] Mailloux-Béïque Isabelle: Échos de la marge: Médias alternatifs et émancipation citoyenne. http://reseaumedia.info/publications/Memoire.IsabelleMailloxBeique. 01/04/2023 20 :23 GMT.

[2] http://reseaumedia.info: Les réseaux des medias alternatifs. Un espace de solidarité entre presses écrites, radios, collectifs télé/vidéos et cyber médias indépendants québécois. Le portail du RMA offre quotidiennement une information libre, à laquelle vous pouvez contribuer de différentes façons.

لعرضها على المدونات، فالإنترنت عالي الجودة يتيح كل هذه الاستعمالات المتعددة الوسائط في المدونة. إن هذا الاتجاه الجديد نحو التعقيد في الثقافة التقنية للمدونة والتي كانت في الماضي قائمة على قاعدة التحرير والكتابة وهي تقنيات بسيطة وسهلة يوشك أن يزيح صفة الجماهيرية عن ظاهرة التدوين وانحسارها في فئة قليلة متشبعة بتكنولوجيات الوسائط المتعددة والثلاثية الأبعاد. وتبرز هنا أيضا إشكالية تسعيرة الإبحار والاشتراك في شبكة الإنترنت والتي مازالت في عديد الدول مكلفة وهو ما لا يحفز عامة الناس على الاشتراك في شبكة الإنترنت أو الانخراط في التدوين. ربما يكون في المستقبل لحركة الاندماج والتقارب بين الوسائط من جهة وشيوع استعمال تقنيات شبكات الويفي المجانية "الإنترنت عن بعد" دور في دمقرطة الوسائط الجديد. هذا بالإضافة إلى أن الجيل القديم من متصفحي ومستعملي الإنترنت لا يمكنه محاكاة كل هذا التقدم في البرمجيات والتعقيدات الحاسوبية التي تستدعى وعلى المستوى الاجتماعي نوعا من أنواع التفرغ والفضول والرفاهية[1].

[1] http://reseaumedia.info: Les réseaux des medias alternatifs. Un espace de solidarité entre presses écrites, radios, collectifs télé/vidéos et cybermédias indépendants québécois. Le portail du RMA offre quotidiennement une information libre, à laquelle vous pouvez contribuer de différentes façons.

الفصل الثالث

مصادر وسائل الإعلام وعلاقتها بصحافة المواطن

المبحث الأول: الإعلام التقليدي والرقمي والثورة الجديدة في المصادر

عند إثارتنا لمفهوم الإعلام الجديد علينا الإقرار بأنه مبحث دسم فكريًّا، وأن أكثر ما يستوقفنا فيه هو غموض مصطلح "الجديد" وتعريفه. وتوجد عادة عند الإنسان رغبة في المحافظة على القديم؛ لأن التغيير يكون عادة مصحوبًا بعدة تنازلات وربما تضحيات وخسارة لبعض المكاسب التي اعتاد الفرد التعايش معها. إذن، فالجديد يكون عادة غامضًا وغير معروفة ملامحه النهائية لذلك نصادره ونخشاه. هكذا، بين الرغبة في المحافظة على التقليدي؛ لأننا نعرفه وتعودنا عليه، وسعي لتجنب الجديد؛ لأنه مجهول، يعيش المشهد الإعلامي والاتصالي الدولي حالة من التجاذب المهني والفكري والاقتصادي بين إعلام تقليدي محافظ وإعلام جديد ثوري وبديل. والجديد في الإعلام الجديد هو زوايا جديدة في حياة البشر لم يتطرَّق لها الإعلام التقليدي أو ليس باستطاعته التطرُّق إليها ومعالجتها بحكم وَهَن التقنية أو السياقات، وهو ما يجعل منه بالفعل تقليديًّا في مقارنتنا له بالإعلام الجديد الذي بات يحتلُّ هوامش لم يعد الإعلام التقليدي قادرًا على الولوج إليها. فمشاركة المتلقي في عملية النشر، ومقدرته على التفاعل مع المحتويات الإعلامية، وإنتاج المعلومة والتي قد ترتقي في بعض الأحيان إلى قيمة الخبر الذي يأتي به الصحفي هي كلها مناطق كانت محظورة على الإعلام التقليدي مُجَسَّدًا في الصحافة المكتوبة والإذاعة والتليفزيون في هيئتهما التناظرية وحتى الرقمية.

المطلب الأول: المصادر الكلاسيكية والمصادر المفتوحة في وسائل الإعلام

لا يجب علينا أن نتوقف كثيرًا عند مصطلح القديم أو الجديد؛ لأنه وبكل بساطة فإن القديم وفي فترة تاريخية ما وضمن سياق محدد كان جديدًا وأن الجديد الذي نحن بصدد البحث فيه والتهليل بمزاياه سيصبح يومًا ما قديمًا. لذلك يعتقد العديد من الباحثين أنه من حُسن الحظ أنه ما زالت توجد وسائل إعلام تقليدية؛ لأنها هي التي تنيرنا اليوم وبشكل موضوعي وصحيح عن أخبار الناس واتجاهات الرأي العام خاصة في المجتمعات الديمقراطية، وأيضًا تلك التي تعيش حالة انتقال ديمقراطي. وقد بدأ هذا التوجُّه يوحي بميلاد مصطلح جديد هو الإعلام التقليدي الجديد، أي إنه تقليدي في احترامه للرأي العام والمصداقية والخصوصية والتأكد من الخبر وجديد باستعماله حوامل رقمية وتبنّيه للتفاعلية ولحضور المتلقي في عمليات النشر والتحرُّر من أَسْرِ تكنولوجيا الإعلام التقليدي.

بالعودة إلى كل ما ذُكِر، فإنه وجب علينا، وعلى المستوى النظري، بيان أن تناولنا للإعلام الجديد وربطه بالإعلام التقليدي من منظور الإعلام الاجتماعي وشبكاته التواصلية مردُّه في الأصل إلى أن الإعلام الجديد ليس فقط إعلامًا جديدًا على مستوى التقنية بل إن جدَّته تكمن أيضًا على مستوى

المضمون والمحتوى، وخاصة الفكر الذي يحمله والأنساق الجديدة التي من المفترض أن يفرزها سوسيولوجيًّا داخل المجتمع لاسيما من داخل النسق التقليدي لحاجة الناس الأزلية للأخبار والصحافة.[1]

إن الجديد في الإعلام الجديد يولد من أحشاء القديم في الإعلام التقليدي مُجَسَّدًا في الصحف والإذاعة والتليفزيون؛ فرغم حضور تعبيرات الإعلام الاجتماعي مع تطور شبكات التواصل الاجتماعي واختراق هذا المصطلح الخطاب الأكاديمي والإعلامي النخبوي فإننا نؤكد أن الإعلام الاجتماعي وشبكات تواصله ما هي إلا إحدى إفرازات الإعلام الجديد وتجلياته. علينا إذن في هذا الإطار إثارة سؤال: من أين جاء الإعلام الجديد؟ والإجابة تأتي بأنه حصيلة اندماج أو انصهار أو أيضًا التزاوج بين تكنولوجيات الاتصال الجديدة والتقليدية مع جهاز الكومبيوتر وشبكاته والبث الفضائي ورقمنته.

تعددت اصطلاحات الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي لكن خصائصهما السيكولوجية والسوسيولوجية النهائية والدلالية اللغوية لم تتبلور بعد، ليحدث نوع من التواضع حول تسمية "الإعلام الجديد"؛ لأنه ببساطة منهجية لا يشبه وسائط الاتصال التقليدية. فقد نشأت داخل الإعلام الجديد حالة تزامن نادرة وجديدة بين مجموعة من العمليات التي كانت إلى زمن قريب متباعدة لتصبح عملية بث وإرسال النصوص والصور المتحركة والثابتة والأصوات ممكنة بشكل حر ومجاني وآني.

هكذا علينا التساؤل: كيف عدَّلت التكنولوجيا أشكال بثِّ المحتوى الإعلامي؟ يُمثِّل تعدد الحوامل والأوعية الباثَّة للمضامين الإعلامية حالة من الرشد والنضج التي باتت تكنولوجيات الاتصال تعيشها منذ بدايتها الأولى مع مطبعة يوهان جوتنبرج. إنها حالة من الاندماج لثلاثة اتجاهات هي بالأساس نضج وتطور بنية الشبكات اللاسلكية، والاتجاه نحو مزيد من تصغير الأوعية الاتصالية حتى تكون في متناول الجميع، وأخيرًا قابلية تلك الأوعية للحمل والتنقل ودخولها إلى معترك الاستعمال الأسري اليومي وبشكل متسارع. ويبدو الآن أن سوق الاتصالات أصبحت قبل أي وقت مضى مستعدة لاستقبال كل هذا الفائض من الاستخدامات اليومية للناس وهو ما جعل ثورة الاتصالات تحاول أن تواكب ثورة المضامين والاستخدامات والعكس أيضًا صحيح. فبعض المصطلحات من قبيل 4 G, WiMAX, VoIP, CPL, Android, FemtoCell, TNT, NFC, AJAX, Smartphones, RFID، باتت لصيقة ثورة الاتصالات، وأن تغييرها أيضًا ببروتوكولات جديدة قائم وفي كل لحظة انطلاقًا من حاجة الاستخدام وضرورات المضمون.[2]

[1] Chamard Marie-Eve et Kieffer Philippe, "Presse: le "papier" est-il voué à disparaître?", nouvelobs.com, 26, (Visited on 20 Novembe 2022 18 : 00 GMT).

[2] تابسكوت، دون، جيل الإنترنت كيف يغري جيل الإنترنت عالمنا، ترجمة حسام بيومي محمود، (كلمات عربية، القاهرة، 2012).

تاريخيًّا، وفي ستينات القرن الماضي، وفي وقت كان فيه العالم مُتَسَمِّرًا أمام الشاشة الصغيرة –أي التليفزيون– يتابع نزول أول إنسان على سطح القمر، كان الباحث الكندي في علوم الاتصال، مارشال ماكلوهان، يضع لبنات نظريته الإعلامية الحديثة القائلة بأن وسائل الإعلام ما هي إلا امتداد تكنولوجي للإنسان وحواسه، وقد فسَّر ذلك في كتابه الشهير "كيف نفهم وسائل الإعلام".

منذ ذلك التاريخ وتكنولوجيات الاتصال تتسارع مُحْدِثَةً حالة من النَّمْذَجَة الكونية للمجتمعات من خلال ثقافة إعلامية باتت تعرف بـ"القرية الكونية" حسب المقولة الشهيرة لماكلوهان نفسه. لقد كان هذا الأخير من الأوائل الذين تحدثوا عن اختفاء ثقافة الإعلام المكتوب في مواجهة ثقافة الإعلام التكنولوجي، لكنه ربما لم يكن يتوقع إلى أية درجة سيكون الرقمي مزعجًا لوسائل الإعلام وكيف سيدفعها إلى مراجعة أدوارها وتموقعها. قد يذهب البعض إلى اعتبار هذا الاستشهاد بماكلوهان احتفاء بالحتمية التقنية. للتفاعل نقول: متى لم يكن للتقنية فعل حتمي على الإنسان؟! كما أن تلك التقنية تخضع بدورها إلى حتمية أخرى سوسيولوجية تتمثَّل في الاستخدامات الفردية والاستعمالات الجماعية لتحدث حالة من التمثلات قد تصل حدَّ التملك.

إذن، وراء كل حتمية تقنية حتمية اجتماعية وهو ما يجعل من مقاربة خطاب الحتميات خطابًا متجاوزًا، وحري بنا تتبع مخرجات تزاوج التكنولوجيا مع حاجات الإنسان وهو ما ينتظر الباحثين المهتمين بالإعلام الاجتماعي وشبكاته بحكم أن وراء كل استخدام تعترضنا التقنية لكن في هيئة تطبيقات وبرامج بسيطة تُمَكِّن نفس المحتوى من عبور أكثر من محمل إعلامي. لذلك، يرى البعض أن الجديد في الإعلام الجديد هو حاجات جديدة لإنسان جديد في سياق تكنولوجي وثقافي جديد.

فالإعلام الجديد هو في الأصل من فعل الإنسان وليس من فعل التقنية التي لا قيمة لها إن لم يستخدمها الإنسان وبشكل جماعي ليكون أكثر تحررًا من هيمنة المحيط الخارجي. وقد حسم هذا الجدال فرنسيس بال عندما قال: "إن وسائل الاتصال، تتخذ قيمتها من حقل استخدامها؛ فالتقنية لا تفرض علينا شيئًا، فهي تقترح والإنسان يتدبَّر الأمر أو يعيد تركيبها. ويتميز مصير وسيلة الاتصال عن مصير غيرها من التقنيات، بأنه يتعرض للحوادث ويتلقى تشعبات معينة وغالبًا ما يتغير اتجاهه. وهكذا، فإن وسائل الإعلام تفاجئنا على الدوام، ذلك أن استخداماتها نادرًا ما تتطابق مع ما صمَّمه مخترعوها".[1]

ستبقى عمليات التجديد التكنولوجي –بالفعل– هي المحرك الأساسي لما يمكن أن نُسمِّيه بالاستخدامات الجديدة للاتصال، فهي توفر للمستخدمين الجدد وأيضًا لكبرى الشركات حلولًا لحاجات

[1] Alejandro, Jennifer, Journalism in the age of social media, Reuters Institute Fellowship Paper, University of Oxford 2010, (Visited on 11mars 2023 20:30).

الناس المتجددة أبدًا؛ فإذا ما عدنا إلى جهاز الكمبيوتر فبعد أن صُمِّم كجهاز يساعد على عمليات الحساب الآلي تحول إلى جهاز للإخراج والرقن والإدارة، ليستقر أخيرًا إلى جهاز اتصال وتواصل في المقام الأول مرتبط بمليارات الأجهزة المماثلة في بقية أجزاء العالم. التشبيك الدائم منتِج لتواصل دائم؛ فبالإضافة إلى أثر تكنولوجيا الاتصال وأدواتها المتعددة، فإن ظاهرة الارتباط الدائم بالشبكة يعتبر اليوم من بين الرهانات البحثية الكبرى والتي عليها أن تثير قضايا من قبيل اللاتواصل أو اللاتشبيك في مقارنة بين دول الشمال ودول الجنوب أو بين الريف والمدينة أو بين الفقراء والأغنياء، فنسبة الارتباط بشبكة الإنترنت في إفريقيا 11% أما في أوروبا فتصل إلى 50%.

من داخل استعمال التكنولوجيا يولد الاستخدام الاجتماعي للتقنية الذي بدوره يكون مُوَلِّدًا لحلول تقنية جديدة تفتح على أسواق جديدة أيضًا، وهكذا دواليك حاجات تفتح على تقنية تفتح بدورها على حاجات جديدة تذكرنا بمقولة: إن الجديد عادة ما يولد من أحشاء القديم. [1]

المطلب الثاني: الإعلام الالكتروني وصحافة المواطن وصراع المصادر

ليس أفصح من بيان الأرقام لإقناع المسؤولين اليوم وحتى عامة الناس بأننا في عصر الاتصال وأننا أمام إعلام جديد هو بصدد القطع مع تقاليد قديمة في هذا القطاع، وأننا أيضًا أمام استخدامات للاتصال والإعلام لم تكن إلى زمن قريب معهودة وخاصة فيما يتصل بتمددها الأفقي. إذا ما اعتبرنا أن سكان الكرة الأرضية يناهز 7.3 مليارات نسمة فإن 3.17 مليارات منهم مرتبطون بشبكة الإنترنت أي ما يقارب النصف، وأن لكل فرد منهم 5.54 حسابات على شبكات التواصل الاجتماعي. أكثر من كل ذلك، فإننا نسجل يوميًّا مليون مستخدم جديد لشبكات التواصل الاجتماعي على الهاتف الجوال، أي ما يعادل 12 مستخدمًا جديدًا في كل ثانية. من بين كل هذه الأرقام يتربع موقع الفيسبوك على سلم الترتيب بـ1.71 مليار حساب، واليوتيوب بمليار، أما عدد مستخدمي "الواتس آب" فهم في حدود 900 مليون مستخدم، ولنكدإن بـ450 مليون.

على المستوى الاقتصادي، وتحديدًا في سنة 2015، استثمرت أكثر من 38% من الشركات الخاصة ما قيمته 20% من ميزانيتها للإعلانات في شبكات التواصل الاجتماعي وهو ما يُمثِّل ارتفاعًا بنسبة 13% مقارنة بسنة 2014. وتمثُّل تلك النسبة ما قيمته 8.5 مليارات دولار من مداخيل إشهارية لصالح شبكات التواصل الاجتماعي؛ وهذا فقط لسنة 2015. أما فيما يتعلق بمقاطع الفيديو والتي لها صلة بالمضامين، فإن شبكة الفيسبوك توفر 8 مليارات مشاهدة في اليوم أمَّا "سناب شات" فله 6 مليارات

[1] Seban, Alain, "Médias traditionnels, nouveaux medias" visiter le 11/03/2023 a 20 :30 gmt. http://archive.dgmic.culture.gouv.fr/article.php3?id_article=.797

مشاهدة لمقاطع فيديو، ويُعتبر من بين أكثر الشبكات مشاهدة في العالم. فعلى سبيل المثال، وتحديدًا في الولايات المتحدة الأمريكية، فإن الشخص الواحد يقضي ما يعادل ساعة و16 دقيقة من الوقت في مشاهدة مقاطع فيديو على الحوامل الرقمية. أما على منصة غوغل الخاصة بالفيديو، فإنه يقع تحميل 300 ساعة كل دقيقة وهو ما يمثِّل رقمًا خياليًّا يوازي 3.25 مليارات ساعة فيديو مشاهدة كل شهر. وعلينا هنا أن نشير إلى أن نصف مقاطع الفيديو هذه تأتي من الهواتف الذكية الجوالة والتي توفر مليار مشاهدة في اليوم لمقاطع الفيديو هذه.[1]

تتميز المدونات بدور السبق فيما يتعلق بإنتاج المضامين الرقمية للمستخدمين، والتي توفر 65% من مجموع المحتوى الرقمي، فمنصة الووردبريس (WordPress) تنشر لوحدها 56 مليون مقالًا في الشهر. أما إمبراطورية غوغل فهي تعالج ما يفوق 100 مليار عملية بحث في الشهر أي ما يقارب 40 ألف عملية بحث في هذا المحرك في الثانية، وهو ما يمثِّل 89.3% من عمليات البحث في الشبكة، وأن من بين تلك النسبة هناك ما بين 16 و20% هي عمليات بحث جديدة في هذا المحرك العملاق. والملحوظ أيضًا أن نصف عمليات البحث تلك تأتي من الهواتف الذكية أي ما يقارب 50 مليار بحث في الشهر وهو ما يدفعنا مستقبلًا إلى ضرورة أن نفكر في الهواتف الذكية كلما هممنا بالتفكير في تصميم مضامين رقمية، والطريف في كل هذا هو أن مركز بيانات غوغل يستهلك فقط 0.01% من الطاقة في العالم.[2]

فيما يتصل بشبكات التواصل الاجتماعي، فإن ظاهرة شبكة الفيسبوك تتصدَّر كل الأرقام. فهذه الشبكة ينخرط فيها يوميًّا 500 ألف مشترك جديد، أي ما يعادل 6 أشخاص جدد في كل ثانية. على مستوى الإعلانات، فإن مليونين من 40 مليون صفحة تملكها شركات صغرى توظِّف الإعلانات لنشر مضامينها. أما شبكة التواصل الاجتماعي، إنستغرام، فلها 400 مليون ناشط كل شهر، وهو ما يمثِّل تحميل 80 مليون صورة على هذه المنصة موفرة 3.5 مليارات إعجاب "J'aime-Like".[3]

هكذا، وكلما سعينا إلى إثارة سجال فكري عن شبكات التواصل الاجتماعي أُشهرت في وجوهنا مثل تلك الأرقام والإحصائيات التي لا تكذب. كل تلك الأرقام هي دلالة على وجود حشد داخل الشبكة، لكن هذا الحشد يبدو أنه بلا وجه، أي بلا هوية. وقد تكون الأرقام ها هنا مُغَذِّيَة للحديث الفكري لكن علينا أيضًا أن نحذر من أن الاعتماد عليها وبدون خلفية فكرية ونظرية مجازفة، وذلك بحكم أثر السَّلْعَنَة

[1] صادق، عباس مصطفي: الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات، (دار الشروق، 2008)، ص 472.

[2] صادق، عباس مصطفي، نفس المرجع، ص 477.

[3] Balle, Francis, "Médias historiques" et "médias sociaux": le retour du débat entre technophiles et technophobes», Revue Européenne des Médias, (2011) n° 20, p. 59.

السريع لظاهرة الإعلام الاجتماعي وشبكاته وكل محاولات الاحتواء التي يتعرض لها. في هذا السياق نشرت مؤسسة "رويترز" لدراسة الصحافة نتائج بحث ميداني مفادها أن مواقع التواصل، مثل الفيسبوك، باتت المصدر الأول للأخبار بالنسبة للشباب، وأنها صارت تَحُول بين المؤسسات الصحفية الكبرى والعائد المالي من الأخبار التي تنتجها. الدراسة أكدت جملة من الحقائق والنتائج المثيرة والتي باتت اليوم متداولة، لعل أهمها:

- تتعرض المؤسسات الصحافية في جميع أنحاء العالم لاضطرابات غير مسبوقة في نماذج العمل وذلك مع الصعود المتواصل لتأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي.
- الهجرة والانتقال في قراءة الأخبار إلى الهواتف الذكية وتزايد الإعلانات على شبكة الإنترنت باتت حقيقة تقنية واقتصادية ومجتمعية.
- أمست القصص الخبرية للمؤسسات الصحفية، في بلدان مثل كندا وبريطانيا، تحظى بمتابعة أكثر دقة عند نشرها على مواقع التواصل الاجتماعي.

في أكثر من بلد بات الاستنتاج السائد أن 50% من مستخدمي الإنترنت يحصلون على الأخبار عبر مواقع التواصل الاجتماعي قبل كل شيء، في وقت يتجه عدد متزايد من المستخدمين إلى اعتبارها مصدرهم الرئيسي للأخبار. والمثير أيضًا في هذه الدراسة هو أن كبريات المؤسسات الإعلامية ربطت نفسها بمنصة الفيسبوك وغوغل لتوزيع أخبارها، رغبة منها في سعة الانتشار وسرعته، وهو ما جعل من مواقع التواصل الاجتماعي وجهة بديلة عن المواقع الإخبارية للمؤسسات الإعلامية التقليدية الضخمة. ففي العديد من المنصات الإعلامية التقليدية بات ربع المحتوى فقط يتم الولوج إليه عبر الموقع الإلكتروني، بينما يفضل القُرَّاء زيارة منصات مواقع التواصل الاجتماعي للوصول إلى ذات المحتوى؛ وذلك لأن الانتقال إلى فضاء أرحب للتوزيع أصبح يمنح المؤسسات الإعلامية فرصًا أكبر للانتشار وهو هدفها الأسمى.[1]

جدول 1 : يُبيّن ترتيب أهم مواقع التواصل الاجتماعي من حيث عدد المستخدمين في نهاية 2022

الشبكة	عدد المشتركين (بالمليون)
Facebook	2 مليار
WhatsApp	900
Instagram	500
FB Messenger	800
Tumblr	555

[1] McLuhan, Understanding Media: The Extensions of Man, 1964, (Visited on 10 April 2023 16:22 gmt.

317	Twitter
300	Skype
249	Viber
212	Line
200	Snapchat
106	LinkedIn
100	Pinterest
100	BBM

يبدو أنه بفضل الثورة المتسارعة في عالم الهواتف الذكية فقد تضاعف وبشكل ملحوظ الزمن الذي نفرده لتصفح مواقع الإنترنت وخاصة تعدد التطبيقات المصاحبة للشبكة. إن الأخبار باتت حاضرة في الهاتف الجوال المتصل عبر شبكة الإنترنت وهو ما أنتج تزاوجًا غير قابل للانفصال بين الإنسان والأخبار فكلما تنقل الإنسان سبقته الأخبار في جواله. إذن، فنحن أمام معطى فيزيائي جديد وهو أن انتقال الشخص وحركته لم تعد عائقًا لبقائه متواصلًا مع العالم الخارجي وهو ما أنتج حالة جديدة من التزامن العجيب بين المكان والزمان، أي الآن وهنا. كل هذا يفسِّر بشكل قاطع لماذا أصبحنا نقضي وقتًا أكثر ونحن نتصفح هذا الموقع أو ندردش عبر شبكات التواصل الاجتماعي تلك. ففي بريطانيا تضاعف الوقت الذي يقضيه المواطنون على الإنترنت خلال عشر سنوات إلى 20 ساعة أسبوعيًّا بدلًا من 10 ساعات خلال عام 2005.[1]

وفي وقت مَجْدِ التليفزيون كان المواطن يقضي أسبوعيًّا 24 ساعة في المشاهدة؛ حيث لم تتوافر آنذاك أية وسيلة ترفيه إلكترونية بصرية أخرى. وفي الولايات المتحدة الأميركية، فإن غالبية البالغين هم من مستخدمي الفيسبوك، وأغلب المستخدمين يحصلون بانتظام على الأخبار منه بدرجة ما، وهو ما يعني، بحسب مركز بيو الأميركي للأبحاث، أن نحو 40% من البالغين في الولايات المتحدة يعتبرون الفيسبوك مصدرًا للأخبار هكذا، أصبحت الصحافة وتوصيل الأخبار جزءًا مهمًّا من تلك المعركة لجذب الاهتمام على الهاتف المحمول. أصبح المواطن ينتابه فضول أكبر بشأن ما يحدث في العالم الآن، مثل تغطية نتائج المباريات، والطقس، وماذا كان يفعل أصدقاؤهم، فضلًا عن أخبار السياسيين، كلها باتت مجالات للمنافسة الشرسة بين منصات الإعلام الاجتماعي.[2]

إنها منافسة شرسة مثلما كانت المنافسة بين الصحف وشبكات التليفزيون في السبعينات غير أن الرهانات الاقتصادية والسياسية باتت أكبر بكثير. أما أشكال تصفح مواقع شبكات التواصل الاجتماعي

[1] بال، فرنسيس: الميديا، ترجمة فؤاد شاهين، (دار الكتب الجدية المتحدة، ليبيا، 2008)، ص 9.

[2] الاتحاد الدولي للاتصالات 2016، (تاريخ الدخول: 1 مارس/ 2023).

وتحديدًا فيما يتعلق بشبكة الفيسبوك فإن 748 مليون متصفح يبحر في هذه المنصة عبر جهاز الحاسوب المكتبي، و1.259 مليون زائر يلج شبكات التواصل الاجتماعي عبر الهواتف الذكية، وفقط 221 مليون عبر اللوحات الرقمية. لقد مكَّنت الجغرافيا الجديدة للاتصال وكل هذه الأرقام مدفوعة بزمن ميدياتيكي جديد من ظهور نماذج اقتصادية وثقافية من خلال استخدامات جديدة في مجال الإعلام بات يُطلق عليها مصطلح الإعلام الاجتماعي.

المطلب الثالث: الإعلام الكلاسيكي والرقمي وعلاقتهما بصحافة المواطن

تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي، حسب القاموس الفرنسي لاروس، "نظامًا يُمَكِّن من نشر وتوزيع وتوصيل المؤلَّفات والوثائق والرسائل السمعية أو السمعية البصرية (صحافة، سينما، معلَّقات)". في سنة 2013، أدخل هذا القاموس كلمة "تويتر" إلى مصطلحات اللغة الفرنسية الجديدة، وجاء في تعريفه: "تويتر هو خدمات التدوين الصغرى وشبكة تواصل اجتماعي "كما ظهر أيضًا مصطلح جديد في نفس السنة له علاقة بشكات التواصل الاجتماعي، وهو مصطلح "صديق" (Ami/Friend)، والذي بالإضافة إلى دلالته القديمة أصبح يُعرَّف بـ"عضو شبكة اجتماعية، يسمح له عضو آخر بالاطِّلاع على بياناته الشخصية كأن يكون له أصدقاء كثر على الفيسبوك". أما الجدار أو الحائط فلم يعد تعريفه كما كان معهودًا باعتباره مُكَوَّنًا من الحجر والإسمنت بل بات في قاموس اللغة الفرنسية "صفحة شخصية لعضو بشبكة تواصل اجتماعي".

فإذا ما أخذنا كلمة الإعلام الاجتماعي وشبكات التواصل الاجتماعي في محرك بحث غوغل، فإن النتائج أكدت أن كلمة شبكة التواصل الاجتماعي وقع البحث عنها طيلة سنة 2015 ما يقارب 9900 مرة في الشهر في حين وقع البحث عن كلمة إعلام اجتماعي 590 مرة فقط. قد يبدو الأمر أن المصطلحين يحملان نفس الدلالة، غير أن في الأمر خلطًا؛ إذ توجد عدة فروق وذلك رغم الرغبة الفكرية التي تدفع بالعديد إلى اعتبارهما شيئًا واحدًا. فماذا نعني بشبكات التواصل الاجتماعي؟ وما هو مفهوم الإعلام الاجتماعي؟

- **شبكات التواصل الاجتماعي:** هي موقع إلكتروني يوفر لرواد شبكة الإنترنت فتح صفحة شخصية من أجل تبادل معلومات وصور وفيديوهات مع مجموعة أصدقائهم وشبكة علاقاتهم.
- **الإعلام الاجتماعي:** يسمو هذا المصطلح إلى أن يعوِّض نهائيًّا مصطلح الويب 2.0، فهو مجموعة منصات تكنولوجية داخل شبكة الإنترنت تسمح للأشخاص بإنتاج وتنظيم وتعديل المحتوى والتعليق على مضامين معينة. يتضح أن شبكات التواصل هي فرع من الإعلام الاجتماعي، وأن الإعلام

الاجتماعي أشمل كما أنه أيضًا يحتوي شبكات التواصل الاجتماعي ويتجاوزها. فكأن الإعلام الاجتماعي هو شبكة الشبكات وأن شبكات التواصل الاجتماعي ما هي إلا مواقع أو منصات اجتماعية على الشبكة. يتيح الإعلام الاجتماعي إنتاج وتبادل المعلومات لجمهور عريض، فبإمكان كل الناس أن يسهموا في هذا الفضاء الذي يتسم كما ذهب إلى ذلك بيير ليفي(Pierre Lévy) بـ"الذكاء الجمعي".[1]

- ويحتوي الإعلام الاجتماعي على كل ما له صلة بالمدونات، ومواقع الويكي والدردشة والميكرو تدوين مثلما هي الحال مع تويتر وغيره من مواقع التدوين، كما لا يجب أن نغفل موقع "فلنكر" للصورة واليوتيوب للفيديو وشبكة التواصل الاجتماعي: الفيسبوك، وشبكة المؤسسات: لنكدإن. إذن، فأصل الإعلام الاجتماعي وبنيته هي المضمون والمحتوى، أما شبكات التواصل الاجتماعي، والتي يذهب البعض إلى وصفها بمواقع أو منصات التواصل الاجتماعي، فدورها تشكيل مجموعات افتراضية والتفاعل بين أفرادها. إن التفريق بينهما ليس دائمًا يسيرًا ففي بعض المنصات ورغم أن الوظيفة الأساسية ليست تشبيك الأفراد وإنما تبادل الفيديوهات كما هي الحال مع اليوتيوب فإن شبكة التواصل حاضرة بقوة، وهو ما يبرز حضور تقاطعات بين الظاهرتين.

هل يمكن القول بأن شبكات التواصل الاجتماعي هي الفرع في علاقتها بظاهرة الإعلام الاجتماعي؟ هل يمكن القول بأن فوارق الاتصال والإعلام باتت ضئيلة؟ فنحن أمام إعلام اجتماعي يحتوي في داخله تواصلًا اجتماعيًّا ونحن أيضًا أمام اتصال اجتماعي يحمل في داخله إعلامًا اجتماعيًّا. يبدو أن بيان الفروق بين شبكات التواصل الاجتماعي والإعلام يمكن أن يساعدنا على الوصول أكثر إلى معرفة خصائص كل حقل، ومن بين الفروق يمكن أن نذكر الآتي[2]:

- **الرابط الاجتماعي:** الفارق الرئيسي هو في دلالة الرابط الاجتماعي والتفاعلية بين رواد الشبكة؛ ذلك أن الأفراد داخل شبكات التواصل الاجتماعي لهم أشياء حميمية وأنشطة مشتركة ويتقاسمون أشياء متشابهة؛ وذلك لتأسيس علاقات، وهو معطى قد لا نجده حاضرًا دائمًا في ظاهرة الإعلام الاجتماعي.
- **طريقة التواصل:** الهدف من وراء شبكة التواصل الاجتماعي هو بناء علاقات والتأسيس لمجموعات والتواصل مع الأعضاء. لا نتواصل بنفس الطريقة عندما نُبحر في شبكة التواصل الاجتماعي أو منصة للإعلام الاجتماعي؛ ففي شبكة التواصل الاجتماعي نُؤَسِّس لدردشة وهذا ليس بضروري في كل موقع إعلام اجتماعي، علينا إذن بِقَوْلَبَة رسالتنا إلى المتلقي وذلك طبقًا لخصائصه واهتماماته والتجارب

[1] "رويترز: اضطرابات مقبلة ستعصف بالمؤسسات الإعلامية"، العربي الجديد، 18 يونيو/حزيران 2016.

[2] Cann, Alan, "Social Media: A guide for researchers", (London: Research Information, Network, 2011).

المشتركة. في شبكات التواصل الاجتماعي أيضًا تكون الرسائل عادة ملزمة لصاحبها تشد الانتباه بمضمون جيد مصحوبة بصور أو بفيديوهات. يمكن القول: إن الإعلام الاجتماعي يعطى الفرصة أكثر للتعبير عن الرأي على محمل متاح للجميع، أما شبكات التواصل الاجتماعي فيمكنها أن توفر فرصة محادثات مُشَخْصَنَة وحينية ونشر محتوى إلى أشخاص لهم اهتمامات مشتركة. لفضِّ الاشتباك الدلالي بين الظاهرتين يمكن القول إنه إذا ما كان الهدف الأساسي لموقع الإنترنت هو التأسيس لشبكة علاقات فهو شبكة تواصل اجتماعي عدا ذلك فهو منصة إعلام اجتماعي.

- **الملمح:** على شبكات التواصل الاجتماعي يكون ملمح المُبحِر في الشبكة مشخصنًا، فلكل مستخدم ملمح مؤسَّس على خلفية مجموعة من المعطيات الخاصة بالشخص والتي يمكنه أن يغيرها.[1]
- **التشبيك:** تكون قائمة الاتصال والتشبيك ظاهرة للعيان على شبكة التواصل الاجتماعي (قائمة الأصدقاء، إعجاب..) هؤلاء الأشخاص يستعملون أيضًا موقع الإنترنت ويمكنهم البحث عن علاقات تعارف وأشخاص لهم اهتمامات وعلاقات مشتركة.
- **استثمار الوقت:** تستنفد صناعة المحتوى في شبكات التواصل الاجتماعي والإعلام الاجتماعي وقتًا إضافيًّا، وهي ميزة تستأثر بها جُلُّ مواقع الإعلام الاجتماعي.
- **أدوات المحادثة:** تتيح شبكات التواصل الاجتماعي أدوات تقنية تُمَكِّن أصحابها من إمكانية المحادثة الفورية وتبادل الملفات والصور، فيكفي الضغط أو النقر على خانة من لوحة المفاتيح لتبادل محتوى معين أو تمرير علامة إعجاب.
- **أدوات تشاركية:** إن إمكانية تأسيس مجموعة أو صفحة خاصة بحدث معين للتحادث أو الاجتماع حول قضية أو عرض مشروع محدد أو إرسال الرسائل بشكل فوري كلها خصائص لشبكات التواصل الاجتماعي. وتغيب هذه التشاركية عن ظاهرة الإعلام الاجتماعي في أكثر من موقع.

المطلب الرابع: الإعلام التقليدي والرقمي وصحافة المواطن أية علاقة مهنية

على هدي ما تقدم، فإن تحولات مثيرة تشهدها الساحة الإعلامية والمجال العمومي، وتحديدًا في قطاع صناعة الصحافة، فالتغييرات التي تشهدها صناعة الأخبار منذ ظهور شبكة الإنترنت لم تعرفها منذ نشأة مهنة الصحافة. ففي تقرير نشره المرصد الأوروبي للصحافة، فإن شبكات التواصل الاجتماعي ابتلعت كل شيء بدءًا بالدعاية السياسية، والأنظمة المصرفية، مرورًا بالمغامرات الشخصية، وصناعة الأدب، وصولًا إلى النشاط الحكومي وأنظمة الأمن.

[1] ليا، ليفرو: وسائل الإعلام الجديدة: البديلة والناشطة، ترجمة هبة ربيع، (المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2016)، ص 312.

وربما أصدق مثال على كل تلك الهزات هو مثال صحيفة "بوسطن غلوب" (The Boston Globe)، فقبل سنوات من كشف الصحيفة تفاصيل فضيحة انتهاكات جنسية في الكنيسة الكاثوليكية في 2002 و2003، بيعت البوسطن غلوب إلى صحيفة نيويورك تايمز بأكثر من مليار دولار. لكن في عام 2013 أي بعد عشر سنوات من فوز بوسطن غلوب بجائزة بوليتزر للصحافة عن تغطيتها لذلك التحقيق الاستقصائي، فقد بيعت مجددًا، ولكن هذه المرة مقابل 70 مليون دولار فقط لجون هنري، مالك نادي ليفربول. يتضح أنه وخلال عشرين سنة فقدت مؤسسة إخبارية يبلغ عمرها أكثر من قرن 90% من قيمتها على الرغم من تفردها وتميزها في تحقيق إنجاز صحفي. وبوسطن غلوب ليست المثال الوحيد، فصحيفة الواشنطن بوست قد بيعت أيضًا عام 2013 إلى مؤسس موقع أمازون، جيف بيزوس. وفي بريطانيا، توقفت صحيفة الإندبندنت عن طباعة نسختها الورقية. وعلى مدى السنوات العشر الماضية اختفت 300 صحيفة محلية في أميركا. فالإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، تُمكِّن الصحفيين بشكل ظاهر من القيام بأدوار أكثر حرفية، إلا أنها تسهم في نفس الوقت في جعل صناعة الصحافة مشروعًا غير اقتصادي. ويؤكد نفس التقرير أنه خلال السنوات القليلة الماضية تمظهر عنصران مهمَّان، إلا أننا لم نهتم بهما كما يجب، وهما[1]:

- فقدان ناشري الصحف السيطرة على التوزيع، وانتقال جزء منهم إلى شركات مواقع التواصل الاجتماعي والمنصات الإلكترونية.
- أن النتيجة الحتمية لكل هذا هو زيادة قوة شركات مواقع التواصل الاجتماعي، وحضور أكبر لشركات منصات الإعلام الاجتماعي مثل غوغل وآبل والفيسبوك، وحتى شركات الدرجة الثانية مثل تويتر وسناب شات، وأن الشركات المختصة في تطبيقات المحادثات الصاعدة أصبحت أكثر شراسة في سيطرتها على آلية مَنْ ينشر، والجمهور المستهدف، وكيفية الاستفادة المادية من كل ذلك الكم الهائل من مستخدمي الشبكة.

- سلطة المباشر أو فورية البث والتلقي

في الإعلام التقليدي يوجد فارق زمني بين تصميم الرسالة وبثها، لكن مع شبكات التواصل الاجتماعي يوجد ما يمكن أن نطلق عليه: التدوين المباشر عبر تويتر. فمن خلال عدة شبكات تواصل اجتماعي (تويتر، الفيسبوك، سناب شات،...) يمكن للمستخدم أن يكون حاضرًا وبشكل مباشر في

[1] الزرن، جمال: "صحافة المواطن: المتلقي عندما يصبح مرسلًا"، المجلة التونسية لعلوم الاتصال، العدد 52-53، 2009، ص 18.

البرنامج دون أن يكون حاضرًا جسديًّا وهو ما يبرز قيمة الآنية والفورية في عملية البث والتلقي، أي أن تكون عملية التواصل متطابقة بين المرسل والرسالة والمتلقي وهو ما يبشِّر بضرورة مراجعة مقولة الاتصال الجماهيري التي يكون فيها المتلقي سلبيًّا والباثُّ مُهَيْمِنًا من خلال بثه لرسالة واحدة لجمهور غير متجانس في الميولات وزمن المشاهدة والمستوى الثقافي والاجتماعي.

- صحافة المواطن مصدرًا للأخبار

ليس جديدًا إذا ما قلنا: إنه، ومنذ بروز شبكات التواصل، فإن مهنة الصحافة تواجه العديد من الهزات المهنية وأخرى لها علاقة بتموقعها في المجتمع. وليس غريبًا أيضًا أن يصل الخبر إلى الصحفي من شبكات التواصل الاجتماعي مثله مثل أي مواطن عادي، وهو ما يجعل منها اليوم وغدًا مصدرا مهمًّا من مصادر الأخبار للصحفيين. ويمكن أخذ العديد من الأمثلة ولعل منها خاصة ما يتعلق بقضايا الشأن العام؛ فوزيرة العدل الفرنسية كريستين توبيرا أعلنت استقالتها، سنة 2016، من حكومة فرانسوا هولاند على حسابها بتويتر، وكثيرة هي الأخبار التي بات يلقي بها قادة الشأن العام على شبكات التواصل الاجتماعي قبل إرسالها إلى الصحفيين. تشير مثل هذه المتغيرات إلى أن الصحفي لم يعد هو المتحكِّم ولا المطَّلع الأول على المعلومة والخبر حتى ينشرهما في وسائل الإعلام التقليدية. إن هذا المعطى يجعلنا نقر بأن وسائل الإعلام التقليدية تلك غدت أمام حقيقة مفادها أنها لم تعد هي المحمل الوحيد لنشر الأخبار وتداولها.[1]

- شبكات التواصل الاجتماعي والصحفيون:

في سياق مقارنة بين الإعلام التقليدي وشبكات التواصل الاجتماعي، يمكن القول: إنه لم يبقَ من الإعلام التقليدي من إعلام غير الصحفي، والذي يعتبر المحدِّد الرئيسي في تشكُّل ظاهرة الصحافة، لكن مع شبكات التواصل الاجتماعي لم يعد للصحفي سلطة مطلقة على عملية إنتاج الأخبار. فمن خلال شبكات التواصل الاجتماعي أصبح بإمكان أي مواطن أن يكون شاهدًا على أي حدث يعترضه وأن يشارك غيره تفاصيله التي جمعها بالكاميرا أو بالتدوين أو بالصوت أو بكل هذه الحوامل معًا. باتت هذه الظاهرة تُعرف بصحافة المواطن مستغلة سرعة النشر ومجانيته وهو ما بات يربك عمل الصحفي الذي عليه أن يتحرى وأن يعود إلى أكثر من مصدر لعرض خبره على الجمهور حتى يطلع على تفاصيله، دفع هذا المعطى الجديد وسائل الإعلام التقليدية إلى إفراد ما يبثه المواطنون على شبكات التواصل الاجتماعي ببُعد مهنيٍّ مجسَّدًا في مسؤولي أو مديري شبكات التواصل الاجتماعي (Social Media Manager)،

[1] جمال الزرن، المرجع السابق، ص 65.

لاقتناص الأخبار والصور والفيديوهات التي قد تكون صالحة للنشر وحتى لا تكون المؤسسة الإعلامية التقليدية في تسلل عندما يطفو إلى السطح خبر مهم جاء به صحفي مواطن. أمام حُمَّى النقر على شريط الأخبار بات من الضروري على الصحفيين أخذ هذه التحولات في مهنتهم بشكل حرفي في المستقبل.

المبحث الثاني: أسباب اتجاه وسائل الاعلام إلى الاعتماد على صحافة المواطن

المطلب الأول: الحضور المهني في مواقع الحدث

تتجه الصحف إلى مصادر من "صحافة المواطن" حينما تقف عوائق أمام وصول مراسليها لمنطقة الحدث. فقد أخذ المدونون العراقيون زمام المبادرة من أجل إطلاع العالم على أحداث احتلال بلادهم عام 2003، وأخذت المصادر الإخبارية التي لم تتمكن من إرسال مراسليها للعراق، لأسباب أمنية، تقتبس مما ينشرونه.

ومنذ نشط حراك الثورات العربية حضرت "صحافة المواطن" بالصوت والصورة، متجاوزة كل محاولات القمع والتعتيم التي تنتهجها أنظمة هذه الشعوب، وبالتالي فإن هذا المواطن مثّل مصدراً أساسياً للإعلام الذي صدت أمامه المصادر التقليدية، وتحولت "صحافة المواطن" إلى المادة الأساسية التي يعتمد عليها في نقل أحداث الثورات[1].

وهذا الواقع يبدو جليا في التغطية الإعلامية للثورات العربية، والجهود التي تبذلها الصحافة وراء الأخبار التي تخضع لـ"رقابة شرسة"، ونقل ما يجري خلف أسوار "الثورات المغلقة"، وبالتالي تحولت "صحافة المواطن" التي تعتمد على كل أنواع وسائل الاتصال، بدءاً من كاميرا الهاتف الجوال، وصولاً إلى المواقع والصفحات الخاصة، وتقارير شهود العيان الصوتية؛ فأصبحت مصدراً يومياً للإعلام، بما يمكن تسميته عصر "الاندماج الإعلامي".

لقد تحولت صحافة المواطن إلى أداة مهمة لإيصال المعلومة في غياب الإعلام التقليدي والتعتيم الإعلامي ومنع الصحفيين من التغطية على أرض الثورات. حسبما تقول ماجدة أبو فاضل، أستاذة الإعلام.

وتشير المدوّنة لونا صفوان إلى أن الأحداث السورية جسدت صحافة المواطن، حيث فرضت على المواطنين واجبات إنسانية توثيقية معينة. وتنقل حديثاً لناشط سوري في منطقة حمص السورية المحاصرة "في هذا الوقت، نحن نُعتبر إعلاميين، صحيح أن لا علاقة لي بالإعلام والصحافة ولكنني مضطر لممارسة العمل الاعلامي لتوثيق ما يجري على الأرض من انتهاكات وجرائم في مناطق يصعب على الإعلام الدخول إليها ونقل الأحداث".

[1] جمال الزرن، المرجع السابق، ص 66.

كما تشير المدوّنة إلى ميدان التحرير في القاهرة، ومقاطع الفيديو التي صوّرت اعتداء قوات الامن على صحفي هنا، وعلى فتاة هناك، لتخلص إلى أن هذه المقاطع يصعب على الصحفي التقاطها وتسجيلها، معلّلة ذلك بانشغاله بتغطية الأحداث الفعلية.

وعن أهمية "صحافة المواطن" في تغطية هذه الثورات، تقول نجلاء أبو مرعي، الصحفية في قناة بي بي سي العربية، "إن الاعتماد عليها يعود للحظر الإعلامي الذي تفرضه أنظمة الدول التي تجري فيها الأحداث.. فحينما يلقى القبض على مراسلين، ويضربون، ويمنع آخرون من العمل، وتكون الرقابة مشددة إلى حد أن المراسل إما أن ينقل ما ينقله التلفزيون الرسمي في البلد المعني أو يعاقب؛ يصبح من البديهي ألا يرسل الصحفي خبراً يتنافى مع المعايير المهنية، ومع واقعية الحدث وسياقه. وبما أن هذا الحظر الإعلامي يمارس أيضا على الوكالات الأجنبية التي تزود الوسائل الإعلامية بالمادة الخبرية الخام، يصبح طبيعياً البحث عن مصادر أخرى. وهنا، تصبح حسابات تويتر وفيس بوك، التابعة لناشطين وحقوقيين ومواطنين ومدوناتهم مصدراً للمعلومة التي يجري التدقيق بها قبل بثها طبعاً، كما هي الحال بالنسبة إلى الصورة"[1].

وتؤكد أبو مرعي أن موقع يوتيوب في ثورة تونس كان أساسياً في الحصول على الصورة.. فقبل السماح للمراسلين بالدخول، كان هناك دور للناشطين على تويتر والمدونين، وبالتالي كان ذلك مفيداً.

ومن موقع آخر يؤكد مازن هاشم، المصور الصحفي في قناة الجزيرة الإنجليزية أهمية دور المواطن في نقل أحداث الثورات العربية، ويشير إلى أن العمل في أحداث كهذه ليس سهلاً، لاسيما في وضع يكون فيه الصحفي مستهدفاً وممنوعاً من دخول أرض الحدث، وبالتالي فإن امتلاك الثوار والمواطنين لآلات تصوير وهواتف كان له دور مساعد، بل أساسي في بعض الأحيان في حصولنا على الأفلام المصورة التي كنا نعمد إلى نقلها مباشرة من كاميراتهم وهواتفهم للحفاظ قدر الإمكان على نوعية الصورة ووضوحها.

ويذكر هاشم أن أحد المصريين الذي يقطنون في شقة تطل مباشرة على ميدان التحرير أصبح صديقاً لعدد كبير من الصحفيين؛ مما جعله مقصداً لهم يومياً للحصول على ما التقطته كاميرته من أرض الثورة.

وبعيداً عن تغطية الثورات فإن الصحف تتجه للاعتماد على صحافة المواطن في مجالات أخرى، فعلى سبيل المثال تفسح صحيفة "أخبار الخليج" الإماراتية الناطقة باللغة الإنجليزية "Gulf News" حيزاً

[1] Pierre, Bourdieu, On television, The New Press, New York .1998

للمدونين، وتطلب منهم إرسال تقاريرهم وصورهم. وتسعى الصحيفة مستقبلاً إلى الاعتماد على مدونين من خارج طاقم موظفيها للمساهمة في موقعها على شبكة الإنترنت.

وهذا النهج نراه في مواقع أوربية وأميركية كثيراً، حيث قامت العديد من المنظمات والهيئات الإعلامية باستقطاب هذا النوع المغاير من الصحافة أملاً في جذب عددٍ أكبر من الجماهير لمواقعهم الإخبارية الإلكترونية.

كما يمكن للمتابع أن يرى ما تخصصه القنوات الفضائية من إعلانات متكررة، وكذلك عبر شريط الأخبار أسفل الشاشة على مدار اليوم بطلب إرسال مقاطع الصوت والصورة التي تسجل الأحداث اليومية الجارية.

كما تخصص قناة الجزيرة مباشر مصر، مثلاً إعلاناً تحت شعار "كن شريكاً في التغطية" ويطلب إرسال المقاطع على بريد إلكتروني مخصص.

وتخصص قناة الحرة فقرة ضمن نشرة الأخبار لعرض مجموعة من التغطيات والأحداث اليومية التي تداولتها مواقع التواصل الاجتماعية في فيسبوك وتويتر ومقاطع فيديو من يوتيوب.

ومن أمثلة اعتماد الصحف على صحافة المواطن مصدراً لأخبارها ما نشره شخص باسم مستعار في دولة المغرب، حيث صوّر شرطيين وهما يتسلمان نقوداً من سائقي السيارات، ورفع شريط الفيديو لاحقا على يوتيوب.

وقام مدونون بإعادة بث شريط الإدانة على مدوناتهم الخاصة، ولم تلبث القصة أن قفزت إلى الصفحة الأولى في جريدة الصباح اليومية المغربية الرئيسية، واقتيد الشرطيان لمحاكمتهما بسبب تصرفهما الإجرامي[1].

ويقول سعود كاتب، متحدثاً عن تغطية الإعلام لسيول جدة "إن كارثة جدة الأخيرة لم تكن ستظهر في هذا الشكل لولا وجود تقنيات الإعلام الجديد، ودور المواطن الصحفي". موضحاً أن دور الإعلام الجديد برز في الأزمة، واستفادت منه الصحف والقنوات الفضائية، واستندت لكثير من الصور والمقاطع التي صورها المواطن للكارثة.

[1] Pierre, Bourdieu, On television, The New Press, New York, 1998.

المطلب الثاني: تحديات أمام وسائل الاعلام في الاعتماد على صحافة المواطن:

1-المصداقية: عن دور الصحفي في تعامله مع مصداقية "صحافة المواطن" تقول ماجدة أبو فاضل "القواعد الصحفية تبقى نفسها.. سلاح الصحفي في هذه الحالة هو المنطق والدقة في نقل المعلومة والتأكد من مصادر عدة قبل بث الخبر".

وتشير إلى احتمال التشكيك في بعض ما يقوله شهود العيان عبر الاتصالات الهاتفية، لكن ذلك لا يعني إغلاق الاستفادة من هذا المصدر المهم، وتشدد على ضرورة أن يوسع الصحفي دائرة مصادره، والاستناد إلى المعلومات التي تنشرها المنظمات الإنسانية الدولية التي تكون موجودة على الأرض.

ومن جهة أخرى، تعتبر أبو فاضل أن انتشار معلومة واحدة على صفحات عشرات أو مئات من المشاركين في الموقع يكسبها مصداقية قد تفتقد إليها وسائل إعلام تقليدية ترتبط سياستها بأجندات خارجية، جعلتها في أحيان كثيرة تنقل أخبارا كاذبة.

وترفض أبو فاضل ما يروّجه البعض حول صحافة المواطن وأنها مصدر يفتقد إلى المصداقية، مؤكدة أن هذا مفهوم خاطئ وتعميم يفتقد إلى الإنصاف. بل على العكس فهي وسيلة قد تتمتع بمصداقية أكثر من الإعلام التقليدي، والدليل على ذلك أن صور الفيديو التي نقلت عبر شاشات التلفزيون عن تسونامي في اليابان لم تكن ليشاهدها العالم لو لم يصورها المواطنون الموجودون هناك، والأمر نفسه ينطبق على الثورات في تونس وليبيا والبحرين وسورية[1].

لقد كان السابع من يوليو/تموز 2005 من التواريخ الهامة إعلامياً؛ فحين وقعت تفجيرات أنفاق لندن تدفق سيل من الأخبار النصية، ولقطات الفيديو من المواطنين إلى وسائل الإعلام على الإنترنت بصورة لم يسبق لها مثيل، وكان لها التأثير الكبير على دقة تلك الأخبار ومتابعة الكثيرين لها.

وعن هذه المهمة، تقول نجلاء أبو مرعي، الصحفية في قناة بي بي سي عربي "لكل صحفي شبكة من العلاقات، يستخدمها للوصول إلى أشخاص ذوي مصداقية يمارسون ما يسمى صحافة المواطن، فإذا رصد عبر تويتر أو غيره معلومة ما، يبدأ بتعقبها، ليبدأ التحقق من تطابق المعلومة، عبر أكثر من مصدر.

وفيما يتعلق بالتشكيك بمصداقية شهود العيان الذين يرفضون الإفصاح عن هويتهم، تعتبر أبو مرعي أن الأمر غير دقيق، ذلك أن الشخص الذي يخشى على حياته في بلد يتعرض فيه المعترضون إلى العنف كالاعتقال أو التعذيب والقتل، من حقه أن يبقي هويته مجهولة للعموم.

[1] تقرير شبكات التواصل في العالم العربي: قمة رواد شبكات التواصل الاجتماعي، إعداد TNS، دبي، التقرير الأول 2015.

وتؤكد الصحفية جملة من الإجراءات للتحقق من صدقية المتصلين، والتأكد من وجود الشخص في المكان، وتماسك الرواية وغيرها من الأسئلة التي يطرحها المراسل على شاهد العيان ليأخذ تعليقه على الحدث الذي كان عليه شاهداً.

ولأن المصداقية هي أساس في العمل الصحفي؛ فمنذ بداية الثورة السورية تجلت أهمية الصورة لسبب أساسي هو المصداقية، حيث تمثّل رصداً مصوّراً وعلى مدار الساعة لكل ما يحدث في سوريا.

وتقول المدوّنة لونا صفوان: علينا الاعتراف بالدور الصحفي التوثيقي الذي يلعبه هؤلاء الشبان، دورٌ بتنا نحن أنفسنا عاجزين عن إنجازه.

2-ضعف التأهيل المهني لدى الصحفي المواطن: يشير عدد من النقاد والمتابعين إلى أن صحافة المواطنين تفتقر إلى التدريب المهني، وأنها لا تحترم القواعد الأساسية لعملية نقل الأخبار.

لكن على الرغم من ذلك، أخذ المدونون يقتحمون المشهد الإعلامي أكثر فأكثر، وبدؤوا يكسبون امتيازات كانت حتى الآن وقفاً على الصحفيين المتمرسين.

ويبدو أن ضغط الحاجة الماسة التي تواجهها الصحف هو ما يدفعها للاعتماد على نتاج صحافة المواطنين رغم ما يوجّه لها من نقد لضعفها المهني.

ويلحظ المتابع لمسار صحافة المواطن خلال السنوات الأربع الأخيرة نشاطاً ظاهراً لإقامة الدورات التدريبية وورش العمل المتخصصة التي تستهدف مدوّنين سعوا لتطوير قدراتهم في النشر على الإنترنت.

تقول جيسيكا دير، المدربة والخبيرة التي تقدّم دورات في هذا المجال "السؤال الأساسي هو كيف سنتأقلم مع هذه الوسائل المتعددة؟ هدفي من خلال هذه الورشة أن أساعدكم على إيجاد سبل التأقلم"[1].

وعرضت دير، الحسنات والسيئات للمنصات المختلفة في التدوين، كما تحدثت عن أمثلة لأدوات صحافة المواطن كموقعي الفيسبوك ويوتيوب وتأثيرهما على كيفية نقل الخبر إقليمياً وعالمياً.

كما أشارت إلى أن الصحافة التقليدية أصبحت تنقل الأخبار من المدونات، وتسلط الضوء على معلومات ما كانت لتنشرها لولا وجودها على الإنترنت.

3-التشهير ومخالفات قانونية أخرى: ومن التحديات الأخرى التي يبديها بعض النقاد ما يتعلّق بكون صحافة المواطن مجال للقذف والاعتداء اللفظي والتشهير ونحو ذلك.

[1] الزرن، جمال، "البيئة الجديدة للاتصال أو الإيكوميديا عن طريق صحافة المواطن"، مجلة الباحث الإعلامي، كلية الإعلام بجامعة بغداد، 2013، ص 25.

لكن هذا الافتراض غير موضوعي هنا؛ بسبب أن المعايير المهنية لدى الصحف كفيلة بأن تفرز المادة التي استقتها من صحافة المواطن، وحينها فإن رئيس التحرير هو من يقرر اشتمالها على شيء من محظورات النشر أم لا، وليس هناك من يفرض عليه نشر الاعتداءات والقذف والأفعال غير القانونية.

وهذا السياق محسوم ولا يخالف فيه أحد، فالقانون ينطبق على جميع الأفراد.

وكما يقول دان جيلمور، فالصحفيون الإلكترونيون مطالبون على قدم المساواة مع أي شخص آخر بالالتزام بالقانون[1].

[1] جمال الزرن، المرجع السابق، ص 45.

الفصل الرابع

الجانب التطبيقي للدراسة

نتائج الدراسة الميدانية:

خصائص عينة الدراسة

الخصائص العامة		التكرار	والنسبة
النوع	ذكور	120	60
	إناث	80	40
الإجمالي		200	%100
السن	من18-22	60	38
	من 22- 30	100	60
	من 30- 35	40	15
الإجمالي		200	%100
المؤهل الدراسي	جامعي	170	76.5
	فوق جامعي	18	18.3
	متوسط	12	5.3
الإجمالي		200	%100

- فيما يتعلق بتوزيع العينة حسب النوع نلاحظ من بيانات الجدول الاول. تساوى نسبة المبحوثين من الذكور والإناث عينة الدراسة، حيث بلغت % 50 من أفراد العينة ذكور، ونسبة % 50 منهم إناث، حيث حرصنا على تحقيق التوازن بين عينة الذكور وعينة الإناث والحصول على نتائج سليمة من التوزيع المتساوي.

- فيما يتعلق بتوزيع العينة حسب الفئة العمرية يوضح الجدول أن الفئة العمرية من 18 إلى 22 جاءت في الترتيب الأول بنسبة 46.81%، تلاها الفئة العمرية من 22 إلى 30 بنسبة 32.3%، فى حين جاءت الفئة العمرية من 30 إلى 35 فى الترتيب الأخير بنسبة 21% ويتضح من ذلك تنوع الفئات العمرية لعينة الدراسة.

- وبالنسبة لتوزيع العينة حسب المستوى التعليمي، يتضح من بيانات الجدول السابق تصدر المؤهل "الجامعي" المستويات التعليمية للمبحوثين حيث مثلت نسبتهم 86.5% من جملة أفراد عينة الدراسة، تلاها المؤهل "فوق الجامعى" في المرتبة الثانية بنسبة 18.3%، يليهم في المرتبة الثالثة وفي الترتيب الأخير جاء المؤهل المتوسط بنسبة 3,5%، ويتضح لنا من خلال البيانات في هذا الجدول السابق أن غالبية افراد العينة هم من حملة الشهادات الجامعية، وهو ما يتلاءم مع اشتراطه إجادة المستخدم التعامل شبكة الانترنت.

1-ما مصادر حصول (وسائل الاعلام) علي الأخبار والمعلومات علي شبكة الانترنت ؟

مصادر حصول (وسائل الاعلام) علي الأخبار والمعلومات علي شبكة الانترنت.	الإجمالي ن =200		المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الترتيب
	ك	%			
المواقع الإخبارية الالكترونية	102	26.3	0.51	0.501	2
مواقع التواصل الاجتماعي	143	36.9	0.71	0.453	1
المنتديات	52	13.4	0.13	0.331	4
المدونات	6	1.5	0.03	0.171	5
مواقع وسائل الإعلام التقليدية «الصحف، الراديو، التلفزيون» على شبكة الانترنت	84	21.9	0.43	0.73	3

فيما يتعلق بمصادر حصول وسائل الاعلام علي الأخبار والمعلومات علي شبكة الانترنت يتضح من بيانات الجدول السابق أن أكثر هذه المصادر اختياراً بالنسبة للمبحوثين للحصول على الأخبار والمعلومات على شبكة الانترنت هي مواقع التواصل الاجتماعي حيث احتل هذا المصدر المرتبة الأولى من حيث الأهمية بنسبة (36.9%) على أن مواقع التواصل الاجتماعي هي أكثر المصادر في الحصول على الأخبار والمعلومات على شبكة الانترنت.

يرجع هذا التفوق إلى سرعة متابعة الحدث وقت وقوعه مباشرة لحظة بلحظه واستخدام ابسط الوسائل التكنولوجية مثل كاميرا المحمول ووضع الفيديو على موقع اليوتيوب، مما يسمح بإدماج مجموعة من الأفكار والآراء والمعلومات القريبة من واقع المجتمع، والتي تعكس في الوقت نفسه مشاكله وهمومه وتطلعاته، مما أتاح له بلورة نقاشات فكرية جادة وعميقة حول ما يجرى من احداث داخل المجتمع.

وجاء فى المرتبة الثانية من حيث الأهمية جاءت المواقع الإخبارية الالكترونية في حصول عينة الدراسة على الأخبار والمعلومات على شبكة الانترنت، بنسبة 26.3%، وفى المرتبة الثالثة جاءت مواقع وسائل الإعلام التقليدية «الصحف، الراديو، التلفزيون» على شبكة الانترنت، بنسبة 21.9%، وبالنظر إلى ترتيب مصادر حصول عينة البحث على الأخبار والمعلومات على شبكة الانترنت حسب الأهمية النسبية يتضح أن المنتديات جاءت في المرتبة الرابعة من حيث الأهمية بنسبة 13.4%، وجاءت المدونات في المرتبة الخامسة والأخيرة من حيث الأهمية بنسبة 1.5%، يعد ذلك إشارة إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي هي أكثر المواقع المفضلة للمبحوثين في الحصول على الأخبار والمعلومات على

شبكة الانترنت والمدونات أقلها أهمية وهو ما يؤكده رئيس تحرير جريدة الشروق عبد الحميد عثماني الذي يؤكد على أهمية محتوى صحافة المواطن في اغلب الحالات.

محور استخدام صحافة المواطن

التكرارات والنسب المئوية لمعدل استخدام صحافة المواطن

معدل الاستخدام	الإجمالي	
	ك	%
دائما	51	25.5
أحياناً	110	55
نادراً	39	19.5
المجموع	200	100

يتضح من بيانات الجدول السابق انه جاءت نسبة استخدام افراد العينة لصحافة المواطن احيانا بنسبة 55% في الترتيب الاول، يليها من يستخدمونها بشكل دائم (دائما) بنسبة 25.5% في الترتيب الثاني، وأخيرا من يستخدمونها نادرا بنسبة 19.5% في الترتيب الثالث.

مما سبق نلاحظ ان مواقع صحافة المواطن تتمتع بنسبة كبيرة من المتابعة النسبية بين أفراد العينة، حيث احتلت المرتبة الاولى. وتظهر هذه النتائج ان هناك نسبة كبيرة من المبحوثين افراد العينة اهتمت بمتابعة صحافة المواطن بشكل كلي وهذا يوحي بأن هذا النموذج لم يعد مجرد حالة ترفيهية أو أداة للتسلية بل أصبح في صلب العملية الإعلامية، وهو مايعني أن صحافة المواطن اخترقت واجتاحت بذلك كل وسائل الإعلام الأخرى في الأوساط الاجتماعية في المجتمع.

2- ما اشكال صحافة المواطن التي يفضل استخدامها من طرف وسائل الاعلام ؟

الشكل	الإجمالي ن = 200		المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الترتيب
	ك	%			
المدونات Blogs	16	4.1	0.08	0.272	5
شبكات التواصل الاجتماعي Facebook , My space	179	45.9	0.90	0.307	1
مواقع مشاركة المحتوى"Youtube - Flicker	76	19.5	0.38	0.487	2
مواقع تدوين الرسائل القصيرة "Twitter"	35	9	0.27	0.442	4
القوائم البريدية "Mailing lists"	6	1.5	0.03	0.171	8
المواقع الاخبارية التساهمية	62	15.9	0.13	0.337	3
منتـديات النقـاش "Discussion forums"، غـرف الدردشة "Chatting	9	2.3	0.05	0.208	6
مواقع الويكي "Wiki"	7	1.8	0.04	0.184	7

فيما يتعلق بمعيار تفضيل افراد العينة لأنواع صحافة المواطن المختلفة يتضح من خلال الجدول السابق ان مواقع التواصل الاجتماعي "Facebook" احتلت المرتبة الاولى من تفضيل افراد العينة لمواقع صحافة المواطن بنسبة 45.9%، تلاها مواقع مشاركة المحتوى "You tube" بنسبة 19.5% ثم المواقع الاخبارية التساهمية بنسبة 15.9%، ثم مواقع تدوين الرسائل القصيرة ""Twitter" بنسبة 9%.

وتفسر هذه النتيجة الدور الذي قامت به هذه المواقع في السنوات القليلة الماضية التي مرت بها مصر والمنطقة العربية حيث لعبت هذه المواقع الدور والمحرك الرئيسي للثورات والاحتجاجات الشعبية التي قامت بها الشعوب للتحرر وقد أطلق عليها ثورات الفايسبوك ويؤكد رئيس تحرير جريدة الغد الجزائري لخضر زيراوي أن التعامل مع صحافة المواطن يكون في عدة حالات سواء تعلق بالأخبار العادية أو في قضايا الشأن العام.

3- ما المضامين الاخبارية التي تتابعها وسائل الاعلام من خلال صحافة المواطن ؟

الشكل	الإجمالي ن =200		المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الترتيب
	ك	%			
الثقافية والأدبية	76	13.8	043	0.473	4
الاجتماعية	111	24	0.56	0.497	2
السياسية	136	29.4	0.68	0.466	1
الرياضية	65	12.1	0.33	0.469	5
علمية	70	15.1	0.33	0.470	3
دينية	26	5.6	041	0.463	6

فيما يتعلق بأكثر المضامين الاخبارية التي تتابعها افراد العينة من خلال صحافة المواطن يتضح من بيانات الجدول السابق تصدر الموضوعات السياسية المتابعة بنسبة 29.4% بين افراد العينة وذلك نظرا للأحداث السياسية الاخيرة التي شهدتها المنطقة العربية ككل "ثورات الربيع العربي "وما شهدتها مصر –تونس–اليمن وغيرها وما تبعها من تغيرات متتالية فى طبيعة الحياة السياسية من اجراء تعديلات دستوريه وهذا ما يفسر النتيجة التي توصلت اليها الدراسة من حصول الموضوعات الاجتماعية على المرتبة الثانية من المتابعة بنسبة 24% بين افراد عينة الدراسة ، تلاها مباشرة الموضوعات العلمية بنسبة 15.1%، ثم الثقافية والادبية بنسبة متقاربة 13.8%. حيث نمت الحركة الثقافية والادبية على الانترنت كمرادف للحالة الثورية التى يمر بها المجتمع المصري والعربي بشكل عام ،ثم الموضوعات الرياضية بنسبة 12.1%. واخيرا الموضوعات الدينية بنسبة 5.6%.

4- ما أكثر المواد الإعلامية التي يفضل وسائل الاعلام متابعتها ؟

الشكل	الإجمالي ن =200		المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الترتيب
	ك	%			
المواد الإخبارية	122	25.8	0.62	0.487	1
مقالات	77	16.3	0.41	0.720	5
صور	90	19.1	0.45	0.498	3
مقاطع فيديو	95	20.1	0.47	0.500	2
قصص إخبارية	88	18.6	0.43	0.443	4

فيما يتعلق بأكثر المواد الاعلامية التي يفضل افراد العينة متابعتها من خلال مواقع صحافة المواطن يتضح من بيانات الجدول السابق ان المواد الاخبارية تصدرت المرتبة الاولى من التفضيل بنسبة 25.8% تليها في الترتيب مقاطع الفيديو بنسبة 20.1%، ثم الصور بنسبة 19.1%، وفى المرتبة الرابعة جاءت القصص الاخبارية بنسبة 18.6% ثم اخيرا في المرتبة الخامسة المقالات بنسبة 16.3%.

مما يعد مؤشرا على ان المواد الاخبارية هي اكثر المواد الاعلامية متابعة من خلال صحافة المواطن، فوسائل الاعلام دائما لديهم التطلع لمعرفة كل ما هو جديد ، ويؤكد رئيس تحرير جريدة الغد زيراوي انه لا يمكن الاعتماد كلية على صحافة المواطن البتة في اغلب العمليات المهنية الصحفية.

محور: متابعة الشبكات الإخبارية

معدل المتابعة	الإجمالي	
	ك	%
دائما	28	14
أحياناً	120	59.8
نادراً	52	26.3
المجموع	200	100

فيما يتعلق بمدى متابعة افراد العينة للشبكات الإخبارية التي يقوم بتحرير الاخبار فيها مواطنين غير محترفين يتضح من بيانات الجدول السابق ان نسبة كبيرة من افراد عينة الدراسة 59.8% تتابع

الشبكات الاخبارية الموجودة على شبكات التواصل الاجتماعي والتي يقوم بتحرير اخبارها مواطنين صحفيين غير محترفين للعمل الإعلامي "احيانا"، أما 14% فقط يتابعونها بشكل دائم كمصدر للأخبار في حين ان نسبة ليست بالقليلة 26.3% نادرا ما تتابع اخبار الشبكات الاخبارية مما يعد مؤشرا إلى انه مازالت الشبكات الاخبارية تحظى بنسب متابعة متوسطة من الشباب افراد العينة.

محور مصداقية صحافة المواطن

مدي الثقة	الإجمالي	
	ك	%
أثق	66	16.5
اثق إلي حد ما	111	77.8
لا اثق	23	5.8
المجموع	200	100

رغم انتماء غالبية المبحوثين لشريحة المتابعة الكثيفة أو المتوسطة وفوق المتوسطة لصحافة المواطن، إلا أن ذلك لا يعني ثقتهم التامة فيما تنشره من معلومات أو تتضمنه من نقاشات وآراء، إذ تبلغ النسبة الاكبر من افراد عينة الدراسة من يثقون "الى حد ما" في المادة الاخبارية التي تقدمها 77.8% هذا فضلا عن اتساع وتنوع الوسائل الإعلامية المختلفة التي يتعرضون لها، كما سبق التوضيح، الأمر الذي يتيح مصادر أخرى للمقارنة والتحقق، هذا الأمر لا يعني عدم الثقة في المادة الاخبارية المقدمة من خلال صحافة المواطن، إذ تتراجع نسبة من يعتقدون بعدم الثقة في المضمون المقدم بنسبة 5.8% فقط مقابل 16.5% يثقون في إخبارها ويؤكد محمد رباح رئيس تحرير الموقع الإخباري سبق برس انه لا يمكن إعطاء مصداقية كبيرة لصحافة المواطن نظير تعرضها لبعض ما يتعلق بالخصوصية واختراقها وسطحيتها.

5- ما اتجاه وسائل الاعلام نحو الثقة في المضامين الاخبارية لصحافة المواطن ؟

العبارة	موافق بشدة	موافق	إلى حد ما	لا اوافق	لا أوافق بشدة	متوسط	الاتجاه
أخبار موثوق فيها	12	47	135	5	1	3.32	محايد
تتسم بالأمانة	7	42	132	12	2	3.20	محايد
تعبر عن القارئ	11	53	111	22	3	3.24	محايد
تقدم تفاصيل كاملة	18	68	98	43	2	3.39	محايد
تراعي الدقة فيما تنشره	16	50	96	33	3	3.22	محايد
تبتعد عن الإثارة ولا تمس سمعة الاخرين	7	35	111	40	7	2.97	محايد
تعرض الرأي والرأي الآخر	7	37	74	59	23	2.77	محايد
اعرف جيدا المصدر الحقيقي للخبر "كاتب الخبر "	30	55	79	33	3	3.38	محايد
Σ	3.19		محايد				

فيما يتعلق بمعيار ثقة افراد العينة في المضامين الاخبارية التي تقدمها صحافة المواطن يتضح من بيانات الجدول السابق انه بلغ متوسط شدة الاتجاه للمقياس ككل من خلال عبارات والذي قدر بـ (3.19) وهو ما يدل على اتجاه متردد نحو المقياس، فعلى الرغم من ان الصحفيون المواطنون يتفانون لكي يتسم عملهم بالواقعية والاعتدال، إلا أنهم عادةً ما يميلوا عن الحياد تجاه الموضوعات التي يكتبون عنها، ذلك بأنهم غالباً لا تحضرهم الموضوعية .فهم يميلون إلى جمع المعلومات ونشرها من خلال وجهة نظر صريحة. وقد يعربوا عن رأيهم بصراحة لصالح أو ضد حركات سياسية واجتماعية واقتصادية معينة، ويستخدمون الشبكات الإعلامية الاجتماعية في توصيل أصواتهم.

ولعل تلك النتيجة تشير مجددا إلى أن الثقة في المضامين المقدمة من خلال صحافة المواطن غير تامة، حيث إن الكثير من القلق والانزعاج الذى حدث مع بروز صحافة المواطن مرده فكرة إن المعلومات الناشئة عن هذه الصحافة تكون أقل دقة وصحة نظراً لأنه قد لا يكون تم التثبت من صحتها وفق الأسلوب التقليدي الذي يعتمده المحررون في الصحف والتلفزيون.

نتائج اختبار فروض الدراسة:

الفرض الاول "توجد فروق ذات دلالة احصائية بين النوع (ذكور–اناث) وحجم ومعدل استخدام صحافة المواطن

	اناث		ذكور		المجموع		كا2 المحسوبة	مستوى الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%		
دائما	20	10	31	51.5	51	25.5	3.136 (02)	0.208 غير داله
أحياناً	50	25	60	30	110	55		
نادراً	10	5	29	14.5	39	19.5		
المجموع	80	40	120	96	200	100		

جدول يوضح قيمة كا2 لدلالة الفروق بين الجنسين في معدل استخدام صحافة المواطن للتحقق من صحة الفرض قامت الباحثة باستخدام اختبار كا2 لاختبار العلاقة بين متغيري النوع ومعدل استخدام صحافة المواطن للمبحوثين حيث يتضح من بيانات الجدول السابق أن:

قيمة كا2 المحسوبة = 3.136 وقيمة كا2 الجدولية أو الحرجة عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية 2 هي 5.99 وحيث أن قيمة كا2 المحسوبة أقل من قيمة كا2 الجدولية وهى غير دالة عند مستوى 0.208.

وبناء على ما سبق يتضح عدم صحة الفرض الفرعي الاول القائل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين النوع وحجم ومعدل استخدام صحافة المواطن.

–وهذه النتائج مؤشر على ارتفاع معدل استخدام مواقع صحافة المواطن بين الجنسين وترتفع نسبة الذكور عن الاناث من حيث معدل الاستخدام بشكل دائم. كما تشير النتائج إلى وجود اتفاق نسبى بين الذكور والإناث حول استخدام صحافة المواطن وهذا يؤكد أن متغير النوع أو الجنس بالنسبة للمبحوث ليس له تأثير على حجم ومعدل استخدامه لصحافة المواطن.

الفرض الثاني "توجد فروق ذات دلالة احصائية بين العمر وحجم ومعدل استخدام صحافة المواطن"

جدول يوضح قيمة كا2 لدلالة الفروق في العمر في معدل استخدام صحافة المواطن

السن / معدل الاستخدام	من 18-22		من 22-30		من30-35		الإجمالي		كا2 المحسوبة	الدلالة د ح2
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
دائما	20	10	20	10	11	5.5	51	25.5	2.631	0.615 غير داله
أحياناً	30	51	60	30	20	10	110	55		
لا	10	5	20	10	9	4.5	39	19.5		
المجموع	60	66	100	50	40	20	200	100		

للتحقق من صحة الفرض قامت الباحثة باستخدام اختبار كا2 لاختبار العلاقة بين متغيري العمر ومعدل استخدام صحافة المواطن للمبحوثين حيث يتضح من بيانات الجدول السابق أن: قيمة كا2 المحسوبة = 2.631 وقيمة كا2 الجدولية أو الحرجة عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية 4 هي 9.49 وحيث أن قيمة كا2 المحسوبة أقل من قيمة كا2 الجدولية لذا فانه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين وهذا يؤكد أن متغير السن أو الفئة العمرية بالنسبة للمبحوث ليس له تأثير على معدل استخدامه لصحافة المواطن.

وبناء على ما سبق يتضح عدم صحة الفرض الفرعي الثاني القائل **توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العمر ومعدل استخدام صحافة المواطن**

– وتشير هذه النتائج إلى اتفاق نسبى بين الفئات العمرية المختلفة حول استخدام صحافة المواطن حيث اصبحت هناك حاجه ملحة لمختلف الفئات العمرية من الشباب لإيجاد وسائل اخرى لمعرفة الاخبار سواء بعيدا عن وسائل الاعلام التقليدية او إلى جانبها لإيجاد نوع من التنوع في مصادر معرفة الاخبار، فالشباب متطلعين لمعرفة كل ما هو جديد ولديهم الدافعية لتتغير الاوضاع القائمة والوصول إلى اوضاع افضل للمجتمع.

الفرض الثالث: توجد علاقة ارتباطية دالة احصائية بين حجم تعرض المبحوثين لصحافة المواطن واتجاههم نحو مصداقيتها.

جدول يوضح العلاقة بين حجم تعرض المبحوثين لصحافة المواطن واتجاههم نحو مصداقيتها

المتغير	المتوسط	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
حجم التعرض	1.94	0.669		
أخبار موثوق فيها	3.32	0.647	0.101	0.844
تتسم بالأمانة	3.20	0.641	0.046	0.358
تعبر عن القارئ	3.24	0.775	0.044	0.383
تقدم تفاصيل كاملة	3.39	0.845	0.023	0.646
تراعي الدقة فيما تنشره	3.22	0.861	0.035-	0.481
تبتعد عن الإثارة ولا تمس سمعة الاخرين	2.97	0.805	0.085-	0.090
تعرض الرأي والرأي الآخر	2.77	0.938	0.057	0.255
اعرف جيدا المصدر الحقيقى للخبر "كاتب الخبر"	3.38	0.976	0.063	0.210

للتحقق من صحة الفرض تم استخدام معامل الارتباط بيرسون "Pearson Correlation" للتعرف على إذا ما كانت هناك علاقة بين حجم تعرض المبحوثين لصحافة المواطن واتجاههم نحو مصداقيتها كما يتضح من الجدول:

- وجود علاقة طردية ضعيفة بين حجم تعرض المبحوثين لصحافة المواطن وبين وجود أخبار موثوق فيها بصحافة المواطن كأحد جوانب الاتجاه نحو مصداقية صحافة المواطن، حيث كانت ر = 0.101 وهي غير دالة عند مستوى 0.844.

- وجود علاقة طردية ضعيفة بين حجم تعرض المبحوثين لصحافة المواطن وبين وجود أخبار تتسم بالأمانة بصحافة المواطن كأحد جوانب الاتجاه نحو مصداقية صحافة المواطن، حيث كانت ر = 0.046 وهي غير دالة عند مستوى 0.358.

– وجود علاقة طردية ضعيفة بين حجم تعرض المبحوثين لصحافة المواطن وبين وجود أخبار تعبر عن القارئ بصحافة المواطن كأحد جوانب الاتجاه نحو مصداقية صحافة المواطن، حيث كانت ر = 0.044 وهي غير دالة عند مستوى 0.383.

– وجود علاقة طردية ضعيفة بين حجم تعرض المبحوثين لصحافة المواطن وبين وجود أخبار تقدم تفاصيل كاملة بصحافة المواطن كأحد جوانب الاتجاه نحو مصداقية صحافة المواطن، حيث كانت ر = 0.023 وهي غير دالة عند مستوى 0.646.

– وجود علاقة عكسية ضعيفة بين حجم تعرض المبحوثين لصحافة المواطن وبين مراعاة صحافة المواطن للدقة فيما تنشره كأحد جوانب الاتجاه نحو مصداقية صحافة المواطن، حيث كانت ر = – 0.035 وهي غير دالة عند مستوى 0.481.

– وجود علاقة عكسية ضعيفة بين حجم تعرض المبحوثين لصحافة المواطن وبين ابتعاد صحافة المواطن عن الإثارة ومس سمعة الآخرين كأحد جوانب الاتجاه نحو مصداقية صحافة المواطن، حيث كانت ر = –0.085 وهي غير دالة عند مستوى 0.090.

– وجود علاقة طردية ضعيفة بين حجم تعرض المبحوثين لصحافة المواطن وبين عرض صحافة المواطن للرأي والرأي الآخر كأحد جوانب الاتجاه نحو مصداقية صحافة المواطن، حيث كانت ر = 0.057 وهي غيردالة عند مستوى 0.255.

– وجود علاقة طردية ضعيفة بين حجم تعرض المبحوثين لصحافة المواطن وبين معرفة المصدر الحقيقي للخبر (كاتب الخبر) كأحد جوانب الاتجاه نحو مصداقية صحافة المواطن، حيث كانت ر = 0.063 وهي غير دالة عند مستوى 0.210.

وبناء على ما سبق لم تثبت صحة الفرض الثالث القائل "**توجد علاقة ارتباطية بين حجم تعرض المبحوثين لصحافة المواطن واتجاههم نحو مصداقيتها**".

ويمكن تفسير ذلك انه على الرغم من انتماء غالبية المبحوثين لشريحة المتابعة الكثيفة أو المتوسطة وفوق المتوسطة للصحافة المواطن، إلا أن ذلك لا يعني ثقتهم التامة فيما تنشره من معلومات أو تتضمنه من نقاشات وآراء، حيث لم يؤثر معدل تعرض المبحوثين لصحافة المواطن على اتجاههم نحو مصداقيتها من حيث المعايير التي اختبرتها الباحثة (اخبار موثوق فيها – تتسم بالأمانة – تعبر عن القارئ– تقدم تفاصيل كاملة – تراعى الدقة فيما تنشره – تبتعد عن الاثارة – تعرض الراي والرأي الاخر – معرفة كاتب الخبر).

نتائج الدراسة:

برزت «صحافة المواطن» في الساحة الاعلامية في الفترة الاخيرة فقد لعبت دوراً كبيراً في الأحداث الأخيرة التي شهدتها العالم والمجتمع العربي خصوصا فمن خلالها تابع الناس ما يحدث لحظة بلحظة من مواقع الاحداث، وقد عنيت الدراسة بالبحث في ظاهرة صحافة المواطن والتعرف على استخدامات وتوظيفها لدى وسائل الاعلام ومن شرائح الشباب ، وخرجت بمجموعة من المؤشرات العامة من خلال النتائج التالية:

- فيما يتعلق بمصادر حصول وسائل الإعلام علي الأخبار والمعلومات علي شبكة الانترنت اثبت الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي احتلت المرتبة الأولى لمصادر حصولهم على الأخبار والمعلومات على شبكة الانترنت.
- توصلت الدراسة إلى ان نسبة كبيرة منهم اهتمت بمتابعة صحافة المواطن بشكل كلي وهذا يوحى بأن هذا النموذج لم يعد مجرد حالة ترفيهية أو أداة للتسلية بل أصبح في صلب العملية الإعلامية.
- احتلت مواقع التواصل الاجتماعي المرتبة الاولى من تفضيل افراد العينة لمواقع صحافة المواطن، كما جاءت الموضوعات السياسية كأكثر المضامين الاخبارية التي تتابعها افراد العينة من خلال صحافة المواطن.
- تصدرت المواد الاخبارية المرتبة الاولى من التفضيل فيما يتعلق بأكثر المواد الاعلامية التي تفضل وسائل الاعلام متابعتها من خلال مواقع صحافة المواطن .
- كما تشير نتائج الدراسة إلى ان الثقة في المضامين المقدمة من خلال صحافة المواطن غير تامة وذلك يتفق مع ما ذكرته دراسة كريستين جونسون (Johnson, Kirsten A. 2007) أن تضمين معلومات وتفاصيل اكثر في الخبر يعمل على تعزيز مصداقيته.
- توجد علاقة ارتباطية بين حجم تعرض المبحوثين لصحافة المواطن واتجاههم نحو مصداقيتها"، وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت اليه بعض الدراسات مثل :"Jenn. Mackay, Wilson, Lowrey 2007)، (Tayo Oyedeji, 2008)، التي اثبتت نتائجها وجود علاقة بين مدى الاعتماد على الوسيلة ودرجة مصداقيتها وان الجمهور يميل إلى التعامل مع الوسائل التي يتصور انها اكثر ، وهو ما يتعارض مع النتيجة التي توصلت اليها الباحثة.

اقتراحات الدراسة:

1. ضرورة اعتماد وسائل الاعلام على صحافة المواطن وإشراكها في انتاج الأخبار مع توفير ضوابطها.
2. التنظيم والتنظيم الذاتي لصحافة المواطن ضرورة ملحة لجعلها صحافة ذات موثوقية وقيمة معيارية في العمل الصحفي وإنتاج الأخبار.
3. وضع آليات للتحقق من مصادر الأخبار في صحافة المواطن وابتعاد عن كل أنواع التزييف.
4. المصداقية الإعلامية تقتضي وجود معايير مهنية مثلى تستند اليها صحافة المواطن في عملها المهني.
5. تدريب وتكوين الصحفي المواطن ودمجه في اطار الوسيلة الاعلامية المنظمة.
6. ضرورة وضع ضوابط مهنية تحدد العلاقة المهنية فيما يتعلق بإخبار من خلال المسؤولية الاجتماعية والمدنية لكل ما ينشر.

خاتمة

خاتمة:

باتت صحافة المواطن عنصرا مهما في عملية استقاء الأخبار في الوسط المهني، وأضحى دورها مهما في عمل وسائل الإعلام، حيث عمدت كثير من وسائل الإعلام إلى توظيفها واستفادت منها في آنها، وخصوصا قربها من موقع الحدث، وربطت العديد من وسائل الإعلام الكبرى هده العملية بتوفير آليات مهنية، تجعل من مصادر صحافة المواطن آلية أخرى للتحقق من محتواها وأخبارها التي تبثها في فضاءات متعددة.

واستطاعت صحافة المواطن ان تفرض نسقا مهنيا آخر جعل من الأخبار تنتقل من مركز الصنع لدى القائم بالاتصال إلى مجموعة من القائمين بالاتصال، ومع هذا حتما على وسائل الإعلام أن تبني منظومة تنظيم تجعل من هده الصحافة الجديدة ركيزة مصادر بعيدا عن التزييف والتهويل وغيرها من الأمور التي قد تضر بوسائل الإعلام وتهدد سمعتها.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية

الكتب:

1) محمد حسين سمير: دراسات في مناهج البحث العلمي –بحوث الإعلام، الطبعة الثانية، القاهرة، عالم الكتب، 2006.

2) عبد الحميد محمد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، الطبعة الاولى، القاهرة، عالم الكتب، 2000.

3) الزرن جمال: تساؤلات عن الإعلام الجديد والإنترنت، العرب وثورة المعلومات (كتاب جماعي)، مركز دراسات الوحدة العربية، 2005.

4) السيد بخيت: الصحافة والإنترنت، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.

5) خديجة الرحية: صحافة المواطن، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، سوريا، 2020.

6) عبد الملك ردمان الدناني: الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنت، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة 2003.

7) فيليب بروتون: يوتوبيا الإتصال، ترجمة إلياس حسن، دار الينابيع، سوريا، 2007.

8) تابسكوت، دون، جيل الإنترنت كيف يغري جيل الإنترنت عالمنا، ترجمة حسام بيومي محمود، كلمات عربية، القاهرة، 2012.

9) صادق، عباس مصطفي: الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات، (دار الشروق، 2008).

10) بال، فرنسيس: الميديا، ترجمة فؤاد شاهين، (دار الكتب الجدية المتحدة، ليبيا، 2008).

11) ليا، ليفرو: وسائل الإعلام الجديدة: البديلة والناشطة، ترجمة هبة ربيع، (المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2016).

المجلات:

1) الصادق رابح: إعلام المواطن بحث في المفهوم والمقاربات، المجلة العربية للإعلام والاتصال، السعودية، العدد 6، 2010.

2) ثريا السنوسي، صحافة المواطن وإعادة انتاج الأدوار، البوابة العربية لعلوم الاعلام والاتصال، 2011.

3) عزه عبد العزيز عثمان، المهنية والاحترافية عند المواطن الصحفي في التفاعل الإلكتروني "دراسة تقويمية من منظور الصحفي التقليدي في العالم العربي"، المجلة المصرية لبحوث الاعلام، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، سبتمبر 2012.

4) براد كالبفيلد: صناعة الأخبار في عصر رقمي: مجلة "قضايا عالمية" عدد خاص عن: مجتمعات الإنترنت، مجلة إلكترونية، يصدرها مكتب برامج الإعلام الخارجي بوزارة الخارجية الأميركية.

5) دان غيلمور: البلوغرز يفتحون آفاقا جديدة في مجال الاتصالات: "قضايا عالمية"، مجلة إلكترونية، يصدرها مكتب برامج الإعلام الخارجي بوزارة الخارجية الأميركية.

6) الزرن، جمال: "صحافة المواطن: المتلقي عندما يصبح مرسلًا"، المجلة التونسية لعلوم الاتصال، العدد52-53، 2009.

7) "رويترز: اضطرابات مقبلة ستعصف بالمؤسسات الإعلامية"، العربي الجديد، 18 يونيو/حزيران 2016.

8) تقرير شبكات التواصل في العالم العربي: قمة رواد شبكات التواصل الاجتماعي، إعداد TNS، دبي، التقرير الأول، 2015.

الرسائل:

1) عادل عبد الغفار فرج خليل، استخدام الصفوة المصرية للراديو والتليفزيون المحلى، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاعلام، قسم الاذاعة والتليفزيون، 1995.

2) عبد الرحمن محمد سعد الشامي، استخدامات القنوات التلفزيونية المحلية والدولية: الدوافع والإشباعات، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، قسم الصحافة والإعلام، 2002.

3) فتحية بوغازى، صحافة المواطن والهوية الوطنية للصحفي، رسالة ماجستير غير منشورة كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر3، 2011/2010.

4) نجم الدين بن شعبان، يوسف بوجمعية: اتجاهات طلبة علوم الإعلام والاتصال نحو صحافة المواطن، مذكرة لنيل شهادة الماستر علوم الإعلام والاتصال، جامعة جيجل، 2017.

المواقع الالكترونية:

1) روبرت ولترينج: الـ "بلوجرز": تهديد للأنظمة العربية وإعلامها: تقرير: إذاعة هولندا العالمية، ترجمة حسام عبد العزيز، راجع موقع: هولندا بتكلم عربي.

المراجع باللغة الاجنبية:

1) Aneela Rashid, The Role of Social Media Sites in the Egyptian Uprising of 2011, available at http://oaithesis.eur.nl/ir/repub/asset/12312/Rashid.pdf 1/11/2023

2) Cann, Alan, "Social Media: A guide for researchers", (London: Research Information, Network, 2011).

3) Davood Mehrabi, et al., op.cit,

4) Dhiraj Murthy, Twitter: Microphone for the masses?, Media, Culture & Society, 33(5) , 2011, Available at http://mcs.sagepub.com/content/33/5/779 20-03-2023.

5) Elvira García, Lyudmyla Yezers'ka and others, See you on Facebook or Twitter? The use of social media by 27 news outlets from 9 regions, April 1-2, 2011 Available at http://online.journalism.utexas.edu/2011/papers/Elvira2011.pdf

6) John, Kirsten A. (2007. ««The Impact of Hyperlinks and Writer Information on the Perceived Credibility of Stories on a Participatory Journalism Web Site». Drexel University, from http://144.118.25.24/bitstream/1860/1963/1/Johnson_Kirsten.pdf. 30/03/2023

7) Jenn. Mackay, Wilson .Lowrey: The Credibility Divide: Reader Trust of Online Newspapers and Blogs, Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association, TBA, San Francisco, CA, May 23, 2007, http://www.allacademic.com/meta/p173266_index.html, seen on 20/1/2023

8) Lindsay Palmer, iReporting" an Uprising: CNN and Citizen Journalism in Network Culture, Television New Media published online 4 June 2012 Available at http://tvn.sagepub.com/content/early/2012/05/02/1527476412446487,25-11-2022.

9) Lucas Braun, Social Media and Public Opinion, Master's Thesis, Master Universitari en Interculturalitat iPolitiques Comunicatives en la Societat de la Informacio, 2012 available at http://sm-and-s.org/wp-content/uploads/2012/10/Social-Media-and-Public-Opinion-Lucas-Braun-2012.pdf vu 12/01/2023.

10) Matthew Shand: Beginning, Persisting, and Ceasing to Play, A Stage Uses and Gratifications Approach to Multiplayer Video Games, Master of Science in Communication & Media Technologies, The Rochester Institute of Technology, Department of Communication, Collège of Liberal Arts, 2010.

11) Rabia Noor, A Study of Citizen Journalism Initiative by CNN-IBN, International Journal of Humanities And Social Science Invention IJHSSI Volume 1, Issue 1 (October 2012).

12) Tayo Oyedeji: The Credible Brand Model: The effects of ideological congruency sad customerbased brand equity on media and message credibility, PHD of Philosophy, Faculty of the Graduate School, University of Missouri, 2008.

13) Wally Hughe, Citizen Journalism: Historical Roots and Contemporary Challenges, Western Kentucky University, 2011.

14) Zago, G., & Belochio, V. (2012). News media appropriation: Strategical possibilities of pro-am on Twitter, Selected Papers of Internet Research, 0 (12.0). Retrieved from this site. http://spir.aoir.org/index.php/spir/article/view/39/41 seen on 01/02/2023.

15) DE ROSNAY Joël : La révolte du pronétariat, des mass média aux médias des masses. Paris: Fayard, 2006.

16) Balle, Francis, "Médias historiques" et "médias sociaux": le retour du débat entre technophiles et technophobes », Revue Européenne des Médias, (2011) n° 20.

17) Pierre, Bourdieu, On television, The New Press, New York 1998.

الملاحق

استبيان

تحية طيبة وبعد

في اطار اجراء دراسة ميدانية تندرج ضمن متطلبات مذكرة الماستر تحت عنوان: "تأثير صحافة المواطن على مصادر الاخبار في وسائل الاعلام. دراسة ميدانية على الصحف الالكترونية والورقية".

يطيب لنا أن نضع بين ايديكم هذه الاستمارة الاستبيانية، قصد الاجابة على اسئلتها، كما ستكون كل المعلومات في اطارها العلمي....

المحور الأول: السمات الشخصية

النوع:

ذكر ☐ أنثى ☐

العمر:

من 18 – 25 ☐ من 35 – 45 ☐

من 45 – 50 ☐ أكثر من 50 ☐

المؤهل العلمي:

ثانوي ☐ ليسانس ☐

ماستر/ماجستير ☐ دكتوراه ☐

مجالات العمل:

صحف مطبوعة ☐ صحف الكترونية ☐

سنوات الخبرة:

أقل من 5 سنوات ☐ من 5 إلى 10 سنوات ☐

أكثر من عشر سنوات ☐

المحور الثاني: الاعتماد على "صحافة المواطن" كمصدر للمعلومات

ما مصادرك كصحفي جزائري من غير صحافة المواطن التي تعتمد عليها كمصدر للمعلومات؟ يمكن اختيار اكثر من اجابة	
القنوات التلفزيونية	
الاذاعات	
خدمة الرسائل عبر الهاتف المحمول	
الاتصال الشخصي	
وكالات الانباء	
الصحف الورقية المطبوعة	
المواقع الاخبارية الالكترونية	
مواقع الصحف الالكترونية	
مواقع الصحف الالكترونية الكاملة	
مواقع المؤسسات الاعلامية	
أخرى اذكرها	

المحور الثاني: الاعتماد على "صحافة المواطن" كمصدر للمعلومات

ما درجة اعتمادك كصحفي على صحافة المواطن كمصدر للمعلومات؟	
عالية جدا	
عالية	
متوسطة	
منخفضة	
منخفضة جدا	

ما أهم أنواع "صحافة المواطن" التي تعتمد عليها كصحفي جزائري كمصدر للمعلومات؟	
فايسبوك	
تويتر	

قوائم البريد الالكتروني	
يوتيوب	
ياهو	
مدونات	
فايبر	
واتساب	
أخرى أذكرها.....	

ما أسباب اعتمادك كصحفي على صحافة المواطن كمصدر للمعلومات؟	
السرعة في نقل المعولمات والاخبار دون معيقات	
تتيح خاصية التفاعلية مع المعلومات التي تقدمها.	
سهولة الاستخدام و التعامل ولا تحتاج إلى جهد كبير.	
اشتمالها عاى خدمات الصور والصوت والفيديو	
تتيح مجالا أوسع لحرية الرأي والتعبير	
مجانية المصدر.	
سهولة تداولها عبر الوسائل التكنولوجية المختلفة مثل (كمبيوتر– لاب توب –جوال)	
متابعتها من أي مكان وفي أي زمان. وفقا للتطورات والأحداث	
أخرى أذكرها.....	
ما دوافع اعتمادك كصحفي جزائري على "صحافة المواطن" كمصدر للمعلومات يمكن اختيار أكثر من إجابة؟	
الثقة فيما تقدمه من معلومات وأخبار.	
تتيح فرصة للنقاش مع الاخرين في الموضوعات التي تنشرها.	
التعرف على آراء الآخرين	
المتابعة المستمرة للحدث	
القوة في طرح الموضوعات التي تثير الجماهير.	

تعرض جميع الموضوعات التي تزيد ثقافتي ومعرفتي بالموضوعات التي تهمني.	
تعرض الموضوعات بوسائل وطرق حديثة مثل استخدام الفيديو والصور والصوت	
نوع جديد من أنواع مصادر المعلومات	
أخرى أذكرها	

ما طبيعة الموضوعات التي تابعتها عبر "صحافة المواطن" كمصدر للمعلومات؟ يمكن اختيار أكثر من موضوع	
السياسية	
الاقتصادية	
الدينية	
الاجتماعية	
عالية جدا الثقافية	
البيئية	
الرياضية	
التكنولوجية	
الترفيهية	
أخرى أذكرها.....	

ما أشكال المواد الصحفية المتابعة من طرفكم بصحافة المواطن كمصدر للمعلومات ؟ يمكن اختيار أكثر من اجابة	
الأخبار	
المقالات	
القصص الإخبارية	
التقارير	
مواضيع النقاش الحر	

التعليقات	
المشاركات والتعليقات المفتوحة	
الفيديوهات	
الصور والرسومات	
الانفوجرافيك	
الكاريكاتير والرسومات التوضيحية	
أخرى أذكرها.....	

ما درجة ثقتك كصحفي بصحافة المواطن كمصدر للمعلومات؟	
عالية جدا	
عالية	
متوسطة	
منخفضة	
منخفضة جدا	

ما درجة تفاعلك كصحفي مع لأخبار التي تتلقاها عبر صحافة المواطن؟	
عالية جدا	
عالية	
متوسطة	
منخفضة	
منخفضة جدا	

ما الوسيلة التي تعتمد عليها كصحفي للحصول على المعلومات من صحافة المواطن ؟	
الهواتف الذكية	
الكمبيوتر الشخصي Labtop	

الكمبيوتر المكتبي Desktop	
الأجهزة اللوحية Ipad	
أخرى أذكرها.....	

المحور الثالث: التأثيرات الناتجة عن الاعتماد على صحافة المواطن كمصدر للمعلومات

ما التأثيرات المعرفية الاتية الناتجة عن الاعتماد على صحافة المواطن كمصدر للحصول على المعلومات؟	
التعرف على أخر التقنيات التكنولوجية المستخدمة في الصحافة	
التعرف على أنواع جديدة ومختلفة من مصادر المعلومات	
زيادة قدراتي التكنولوجية في العمل الصحفي	
التعرف على جمهور جديد مختلف الثقافات	
اكتساب المزيد من المعلومات حول الموضوعات المطروحة	
أخرى أذكرها.....	

ما التأثيرات الوجدانية الاتية الناتجة عن الاعتماد على صحافة المواطن كمصدر للمعلومات ؟	
الاهتمام باحتياجات المواطنين العامة ومشكلاتهم عند طرح المعلومات	
زيادة الشعور بالمسؤولية نحو المواطنين وتخفيف معاناتهم	
الشعور بالقرب من الجماهير والتواصل معهم	
زيادة الاهتمام اتجاه القضية الفلسطينية في المحافل الدولية	
التعاطف مع القضايا الانسانية التي يتم طرحها وتهم المجتمع	
أخرى أذكرها.....	

ما التأثيرات السلوكية الاتية الناتجة عن الاعتماد على صحافة المواطن كمصدر للمعلومات ؟	
نشر الافكار والصور والفيديوهات التي تفيد المجتمع	
الاهتمام بحضور الندوات وورش العمل المتعلقة بصحافة المواطن	
مشاركة الاخرين في الرأي ومناقشة الموضوعات التي تهم المجتمع	

زيادة استثمار صحافة المواطن في القضية الفلسطينية، لكشف فضائح الاحتيال من خلال ورش العمل والندوات والمؤتمرات	
تطوير القدرات التكنولوجية الذاتية، بما يتواءم مع صحافة المواطن، من خلال الدورات والتدريب على المهارات التي تنمي قدراتي الذاتية	
أخرى أذكرها.....	

المحور الرابع: انعكاس "صحافة المواطن" كمصدر للمعلومات على الاداء المهني

ما مدى انعكاس "صحافة المواطن" على ادائك المهني كصحفي ؟	
عالية جدا	
عالية	
متوسطة	
منخفضة	
منخفضة جدا	

كيف انعكست "صحافة المواطن" على ادائك المهني كصحفي؟	
الاهتمام بالدقة والموضوعية والحياد في طرح الموضوعات	
الجرأة في تناول الموضوعات الحساسة التي تمس المجتمع	
الالتزام بقواعد النشر الصحفية وعدم التجريح والمحافظة على النسيج الاجتماعي	
التوازن في طرح الموضوعات والأحداث	
التحقق من مصدر المعلومات قبل نشرها	
أقدم الموضوعات وفق المعايير المهنية للقائم بالاتصال	
المصداقية المهنية في طرح الموضوعات والأحداث	
المحافظة على سامة اللغة والألفاظ في طرح الموضوعات والأحداث	
التصرف بحرفية ومهارة في كتابة الفنون الصحفية وفق اصول الكتابة للصحافة	
عرض مختلف وجهات نظر للمحللين والخبراء والمختصين في الموضوعات التي يتم طرحها	
زيادة مهارة التفاعل والتواصل مع الجمهور	

القدرة على التعامل مع الوسائط المتعددة (الصوت، والصورة، والفيديو)	
القدرة على الاختزال في عرض المعلومات	
امتلاك مهارات التعامل مع الوسائل التكنولوجية الحديثة (الهواتف الذكية، الاجهزة اللوحية)	
الحرص الشديد على زيادة الالمام بقوانين النشر الصحفي، وقانون الجرائم الالكترونية الجديد	
الرقابة الذاتية على ما سوف اقوم بنشره من احداث وموضوعات	
الحصول على المزيد من التدريب والتطوير والتأهل في الصحافة المواطن	
اخرى/اذكرها	

برأيك ما اهم المشاكل التي واجهتها كصحفي في اعتمادك صحافة المواطن كمصدر للمعلومات؟	
مجهولية المصدر	
التوسع في نشر المعلومات دون التيقن منها	
صعوبة الحصول على المعلومات المهنية	
ضعف ثقة الجمهور بالأخبار المنشورة عبر صحافة المواطن	
استخدمت صحافة المواطن كوسيلة لترويج الاشاعات	
قلة الخبرة لاستخدام الامثل لهذا النوع الجديد من الصحافة	
ضعف الموضوعية في معالجة الاحداث	
قلة النشطاء المختصين في مجال صحافة المواطن	
ضعف مهنية المواطن الصحفي وعدم الالتزام بالمعايير المهنية للقائم بالاتصال	
ضعف المصداقية في الموضوعات والأحداث	
ضعف محتوى صحافة المواطن، وعدم الاهتمام بأصول الكتابة الصحفية	
رداءة اللغة والألفاظ في معالجة الموضوعات	
عدم جدية الموضوعات التي طرحها، وذلك من باب الترفيه والتسلية	
اخرى/اذكرها	

برأيك كصحفي ما المقترحات وسبل النهوض بصحافة المواطن؟	
الاهتمام بالدقة والموضوعية في منشوراتها	
ذكر المصدر	
الالتزام بأخلاقيات النشر الاعلامية	
زيادة الحرية للمواطنين الصحفيين والاستفادة من قدراتهم وتنميتها	
اضافة مقرر دراسي في الجامعات حول صحافة المواطن ودورها في المجتمع	
وجود ضوابط وتشريعات تنظم استخدام صحافة المواطن كمصدر للمعلومات	
زيادة الاهتمام بالمحتوى اللغوي والنحوي	
زيادة الدورات التدريبية والتعليمية للصحفيين المهنيين على صحافة المواطن	
تفعيل المواثيق والنظم القانونية التي تنظم المهنة الصحفية	
اخرى/اذكرها	

أسئلة المقابلة:

1-كيف تتعاملون مع محتوى صحافة المواطن في مجال الأخبار؟

2-ما هي طرق التحقق من مصادر محتوى أخبار صحافة المواطن؟

3-هل توظفون صحافة المواطن كجزء مهم من مصادر الأخبار في مؤسستكم الإعلامية؟

4-ماذا ينقص صحافة المواطن حتى تصبح مؤسسة في التزود من مختلف محتواها؟

5-هل يضر مهنيا وأخلاقيات الاعتماد المطلق على صحافة المواطن كمصدر للمعلومة؟

جدول يبين المؤسسات الإعلامية المشاركة في الدراسة:

المؤسسة الإعلامية	
جريدة الشروق	الموقع الإخباري المصدر
جريدة الغد الجزائري	الموقع الإخباري لجريدة الغد الجزائري
جريدة الخبر	الموقع الإخباري الجزائر اليوم
أخبار اليوم	الموقع الإخباري سبق برس
جريدة البلاد	الموقع الإخباري zdz